العربي الجديد

www.alaraby.co.uk

الأحد **22** مايو/ أيار 2022 م 21 شوال 1443 هـ ▫ العدد 2820 السنة الثامنة

يوميّة سياسيّة شاملة تصدر من لندن

Sunday **22** May 2022

منى سيف: علاء ماضٍ بإضرابه

تتحدث منى سيف لـ«العربي الجديد» أثناء زيارتها لندن عن جهود إطلاق شقيقها علاء عبد الفتاح من السجون المصرية، مشيرة إلى أنه مستمر بإضرابه عن الطعام. [**5.4**]

يستهدف الاحتلال الإسرائيلي **محافظ العملات الرقمية** في غزة، ما أدى إلى تنامي قرصنتها في ظلّ فوضى عمليات التداول.

13

في العدد

02 | سياسة
المقاومة تتأهب في غزة تحسباً لغدر إسرائيلي

08 |
الجزائر تراجع مواقفها في تونس بسبب التدخلات الإقليمية

10 | اقتصاد

ليبيا: «حرق الدولار» لحلّ الأزمات المعيشية

21 | ميديا
فقاعة سوق **«إن إف تي»** تنفجر

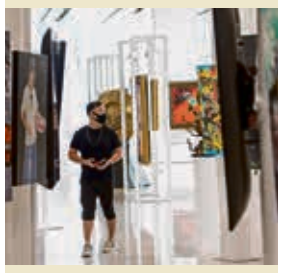

24 | ثقافة
مظفّر النواب... كان هكذا شاعر الأغلبية

28 | رياضة

الكالتشيو والبريميرليغ... جولة حسم اللقب

9 772056 637035 32

غزو أوكرانيا

موسكو تكثّف هجماتها لإخضاع دونباس

- هجوم روسي واسع... وشويغو يعلن أن احتلال لوغانسك «شارف على الانتهاء»
- أزوفستال بيد القوات الروسية ومخاوف على مصير مئات المقاتلين الأوكرانيين
- موسكو تفرض عقوبات على مسؤولين أميركيين وتعلن تدمير شحنات أسلحة غربية
- زيلينسكي يرفض أي بديل عن عضوية الاتحاد الأوروبي

التفاصيل صفحة **7.6**

سوريو تركيا

مخاوف «العودة الطوعية»

يسود القلق لدى السوريين في تركيا من مشروع كشف عنه الرئيس التركي رجب طيب أردوغان حول «العودة الطوعية» لمليون سوري إلى بلادهم، خصوصاً مع ارتفاع أعداد المرحلين خلال الأشهر الماضية.

19.18

يخشى اللاجئون السوريون من إعادتهم لبيوت ومساكن تفتقر لأدنى الخدمات (أرهان دمير تاس، Getty)

الحدث

إصابات جديدة بجدري القرود... وكورونا يتفاقم كورياً

يتتالى تسجيل إصابات بجدري القرود في بقاع مختلفة من العالم، منذ بداية شهر مايو/ أيار الجاري. وبحسب آخر بيانات منظمة الصحة العالمية، فإنّ المرض رُصد في 11 بلداً لم تعرفه من قبل، مع تأكيد 80 إصابة تقريباً، في حين أنّ نحو 50 أخرى ما زالت قيد التحقيق. وبحسب منظمة الصحة العالمية، يُصنَّف جدري القرود مرضاً فيروسياً نادراً حيواني المنشأ، ويظهر عادة في المناطق النائية الواقعة في وسط أفريقيا وغربها، بالقرب من الغابات الاستوائية المطيرة. وقد اكتُشفت الإصابة الأولى بجدري القرود بين البشر في عام 1970، في جمهورية الكونغو الديمقراطية عند طفل يبلغ من العمر تسعة أعوام. ولا ينتشر المرض بسهولة بين البشر، وتماثل أعراض إصابته تلك التي كان يشهدها مرضى مصابون بالجدري في الماضي إنّما بأقلّ حدّة.

من جهة ثانية، قالت كوريا الشمالية، أمس السبت، إنها وجدت ما يقرب من 220 ألف شخص آخرين يعانون من أعراض الحمى، حتى مع إعلان الزعيم كيم جونغ أون إحراز تقدم في إبطاء انتشار كوفيد-19 غير المشخص إلى حد كبير وسط 26 مليوناً من السكان غير المحصنين. وتسبب تفشي المرض في إثارة القلق بشأن مآسٍ خطيرة في بلد فقير ومعزول به أحد أسوأ أنظمة الرعاية الصحية في العالم. ويقول خبراء إن تقليل كوريا الشمالية من الحجم الحقيقي لانتشار الفيروس مؤكد تقريباً، بما في ذلك عدد الوفيات القليل الغريب، لتخفيف الوطأة السياسية على كيم وهو يتنقل في أصعب لحظة في عقد من الحكم. وجرى تحديد نحو 219 ألف كوري شمالي مصابين بالحمى خلال 24 ساعة، وهي الزيادة اليومية الخامسة على التوالي بنحو 200 ألف، وفقاً لوكالة الأنباء المركزية الكورية الشمالية، التي نسبت المعلومات إلى مقر مكافحة الفيروسات التابع للحكومة. وكان الرئيس الأميركي جو بايدن (الصورة) ونظيره الكوري الجنوبي الجديد يون سوك-يول قد عرضا، أمس السبت، إرسال لقاحات مضادة لكوفيد-19 إلى كوريا الشمالية. وقال بايدن إن واشنطن عرضت توفير لقاحات كوفيد-19 للصين وكوريا الشمالية، التي تكافح أول انتشار معترف به للمرض، ولكن «لم نتلق أي رد».

(العربي الجديد، أسوشييتد برس، رويترز)

دفع تصاعد استفزازات الاحتلال الإسرائيلي في الفترة الأخيرة، المقاومة في غزة للتأهب، تحسباً لأي تطور طارئ أو «غدر إسرائيلي»، وسط بعث رسائل تحذيرية للاحتلال لتأكيد مبدأ ترابط الساحات الفلسطينية، لا سيما مع السماح للمستوطنين بإقامة «مسيرة الأعلام» الاستفزازية

المقاومة الفلسطينية تتأهب في غزة

رسائل تحذيرية للاحتلال وسط تحسب لغدر إسرائيلي

غزة ـ **ضياء خليل**

أكدت مصادر فلسطينية موثوقة لـ«العربي الجديد»، أنّ فصائل المقاومة في قطاع غزة رفعت منذ أيام حالة التأهب خشية من «غدر إسرائيلي»، ولمتابعة التطورات المتوقعة نهاية هذا الشهر في المسجد الأقصى، بعد سماح المستوى الأمني والسياسي في دولة الاحتلال للمستوطنين المتطرفين بإقامة «مسيرة الأعلام».

و«مسيرة الأعلام» هي التي أشعلت العام الماضي شرارة معركة «سيف القدس» التي استمرت 11 يوماً وشهدت خلالها غزة واحدة من أعنف المواجهات بين المقاومة الفلسطينية وإسرائيل، إذ أمطرت المقاومة الأراضي المحتلة بنحو 4300 صاروخ، فيما نفذت إسرائيل هجمات عنيفة ضد المدنيين والبنية التحتية والمنازل والعمارات السكنية في القطاع. وأعطت سلطات الاحتلال الإسرائيلي أخيراً المستوطنين الضوء الأخضر لإقامة «مسيرة الأعلام» في 29 مايو/أيار الحالي، مروراً بالحي الإسلامي وباب العامود في القدس المحتلة، وهذا بعد فترة من محاولة حكومة نفتالي بينت منع المستوطنين من القيام باستفزاز الفلسطينيين في الأقصى، والسماح باقتصار اقتحاماتهم على فعاليات محدودة.

وقالت المصادر التي تحدثت لـ«العربي الجديد»، إنّ «المقاومة وجهت رسائل تحذيرية مختلفة خلال الأيام الأخيرة للوسطاء لنقلها للاحتلال، لتأكيد مبدأ يعني استمرار ربط جبهة غزة بالتطورات المتسارعة في الضفة والقدس المحتلتين، وللرد على مطالبات إسرائيلية بإبقاء حالة الهدوء في القطاع المحاصر. وكان الإسرائيليون قد طلبوا من عدد من الوسطاء أخيراً، نقل رسائل لفصائل المقاومة في غزة وخصوصاً حركة «حماس»، بأنهم معنيون بالتهدئة والتفاهمات الإنسانية في القطاع، وأنهم لا يريدون إنهاء حالة الهدوء. لكن المقاومة، وفق مصادر «العربي الجديد»، فهمت رسالة الإسرائيليين بطريقة مختلفة. ففي غزة، فُهمت الرسالة على أنها تعبير حقيقي عن «نوايا» إسرائيلية بشن عدوان غادر أو اغتيال شخصيات وازنة في المقاومة بعد دعوات إسرائيلية عدة بهذا الشأن، لذلك أخذت جميع الاحتياطات الأمنية وطُلب من قادة الصف الأول في فصائل المقاومة الانتباه للتطورات والتعامل بحذر مع المجريات، وفق المصادر.

وبالتزامن مع هذا التأهب والحذر لدى المقاومة، خرجت دعوات فلسطينية عدة للرباط في الأقصى لإعاقة المستوطنين المقتحمين وإفشال مخططاتهم، ولا سيما لمواطني القدس والداخل المحتل ولمن يستطيع من مواطني الضفة الغربية المحتلة. وأشارت المصادر إلى أنّ «الارتباك» الذي يعيشه الائتلاف الحكومي «شبه المنهار» في إسرائيل، قد يدفع لـ«مغامرة» عسكرية وفق حسابات سياسية داخلية، خصوصاً في ظل المزايدات الداخلية الإسرائيلية والحديث المتكرر عن «ضعف» الحكومة الحالية برئاسة بينت مقابل حركة «حماس». وشددت المصادر على أنّ «المقاومة أكملت عدتها وتجهزت جيداً لحرب طويلة، إذا أرادت إسرائيل تغيير قواعد الاشتباك»، وأن «الشعب الفلسطيني لن يدفع ثمن التصعيد وحده، بل سيدفع الإسرائيليون أيضاً الثمن المطلوب وستتصاعد المقاومة من الضفة والداخل أيضاً للالتحام بغزة».

وبالتزامن مع ذلك، أكد عضو المكتب السياسي لحركة «الجهاد الإسلامي»، محمد الهندي، في تصريحات نشرت على موقع الحركة الإلكتروني أخيراً، أن حركته تأخذ دعوات منظمة «لاهاف» اليهودية المتطرفة أخيراً من أجل اقتحام الأقصى والبدء بهدم قبة الصخرة في 29 مايو الحالي، وكذلك مسيرة الأعلام التي تمر من باب العامود والحي الإسلامي في القدس، على محمل الجد، وتراقب تصرفات الاحتلال. ولفت إلى أن «التلويح بالعودة لسياسة الاغتيالات يعني أن أهداف العدو في غزة أصبحت محدودة»، مشدداً على أن «القدس والأقصى يمثلان العصب الحساس الذي ما إن يمس حتى ينتفض الشعب الفلسطيني في كل مكان وتقف حركات المقاومة أمام تحمل مسؤولياتها، وسيف القدس ما زالت ماثلة للعيان». وقبل يومين، وفي ظهور نادر، أكد نائب القائد العام لـ«كتائب القسام»، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، مروان عيسى، أن معركة «سيف القدس» التي تصادف ذكراها هذه الأيام (اندلعت في غزة في 10 مايو/أيار حتى 21 منه من العام الماضي) «بداية للأيام السوداء التي تنتظر العدو الصهيوني من أجل زواله». وجاءت تصريحات عيسى خلال ظهوره بالصوت والصورة مع تغطية وجهه، وذلك ضمن مقطع فيديو بثته «كتائب القسام» عن شقيقه وائل، وهو من مسؤولي ملف الاستخبارات في الكتائب واستشهد قبل عام خلال معركة «سيف القدس». ومروان عيسى هو الرجل الثاني عسكرياً في «حماس» وعضو مكتب الحركة السياسي (المُنسق العسكري في المكتب السياسي)، ونائب قائدها العسكري محمد الضيف.

وأشار عيسى خلال الفيديو إلى أن «معركة سيف القدس ستكون لها تداعيات استراتيجية على كيان العدو الغاصب وعلى مستقبله في أرض فلسطين»، مؤكداً أن «دماء الشهداء الطاهرة ستكون جسر التحرير والعودة لشعبنا الفلسطيني».

ومنذ أيام، تبث «كتائب القسام» عبر موقعها الإلكتروني ومنصاتها التفاعلية، أفلاماً ومقاطع توثيقية تتناول تفاصيل جديدة عن قياديها ومقاتليها الذين استشهدوا خلال الحرب الرابعة على القطاع، والتي فقدت خلالها الكتائب عدداً من كبار مهندسيها وقادتها.

وكانت حركة «حماس» اعتبرت دعوة منظمة «لاهاف» الصهيونية، للمستوطنين لهدم قبة الصخرة وبناء «الهيكل» المزعوم في يوم ما يسمى يوم «توحيد القدس» الأحد المقبل «استفزازاً مباشراً لمشاعر شعبنا وأمتنا، وتصعيداً خطيراً ضد هويتنا وقيمنا ومقدساتنا». وحذّلت «حماس» في بيان الاحتلال المسؤولية الكاملة عن تداعيات هذه التصرفات، فـ«نارُ اللهب التي تعبث بها هذه الجماعات المتطرفة، سترتد على قادة الاحتلال وحكومته، وتحمل في طيّاتها نذر سقوطهم وزوال كيانهم». وقالت «حماس» إنها أمام استمرار التهديدات والاقتحامات «ندعو جماهير شعبنا إلى الحشد والرباط وشد الرحال إلى الأقصى، والتصدي بكل قوة، وتصعيد المواجهة ضد الاحتلال ومخططاته التهويدية الخطيرة». ودعت الحركة («أمتنا، قادة ومنظماتٍ وشعوباً، إلى تحمل مسؤولياتها التاريخية في حماية الأقصى، والتحرك الجاد لمنع التدنيس والعبث بقبلة المسلمين الأولى وثالث الحرمين». وطالبت كذلك «المجتمع الدولي بمؤسساته ومنظماته بتجريم ومنع تلك الاقتحامات التي سيكون لها تداعيات خطيرة على عموم المنطقة».

للحديث تتمة...

تبعات الانسحابات الروسية

عيسى سميسم

تتوالى انسحابات القوات الروسية من المناطق الداخلية والجنوبية في سورية، وانتقالها إلى جبهات القتال في أوكرانيا. في المقابل، تقوم المليشيات التابعة لإيران بالحلول مكانها والاستيلاء على المواقع التي تتركها، لتثير الانسحابات الروسية مخاوف العديد من الأطراف التي بدأت تحذر من مخاطرها. فالأردن عبّر عن قلقه من تموضع المليشيات الإيرانية في الجنوب السوري، لما يشكّله ذلك من مخاطر أمنية على حدوده الشمالية. كذلك، أظهرت الانسحابات الروسية قلق الاحتلال الإسرائيلي، الذي بدأ يكثّف هجماته على مواقع يفترض أنها تتبع لإيران داخل سورية.

واللافت أن بعض مؤيدي الثورة السورية بدأوا ينظرون إلى تلك الانسحابات على أنها مصلحة إيرانية بالدرجة الأولى، وأنها ستسمح لطهران بالتمدد أكثر في سورية، وتمكّنها من الاستيلاء على كل المناطق التي تؤمن لها خط طهران-بيروت مروراً بالعراق وسورية، والذي يمر بمعظم المناطق التي انسحبت منها القوات الروسية. كما سيزيد من تحكّمها بقرارات نظام بشار الأسد، ويمكّنها من تسريع تنفيذ مشروعها العسكري والثقافي في سورية. ولكن على الرغم من الانسحابات الروسية، إلا أنها لن تكون انسحاباً من سورية، وإنما إعادة تموضع لقواتها مع سحب بعض القوات إلى أوكرانيا. ومن المتوقع أن تتخلى روسيا عن بعض قواعدها في الداخل السوري، مثل حمص وحماة ودير الزور. وكذلك في الجنوب السوري. إلا أنها بالتأكيد لن تتخلى عن قواعدها في الساحل السوري الذي بات يشكل قاعدة استراتيجية لها في شرق المتوسط. كما أن انسحاب موسكو لصالح طهران في سورية قد يمنح الأخيرة فرصة لتعزيز وجودها العسكري فيها، ولكنه في المقابل سيضعها أمام الكثير من التحديات. وسيمنح ذلك المعارضة الكثير من الفرص، فزيادة الوجود الإيراني سيشكّل قلقاً للجانب الأميركي، وبالتالي سيزيد من استهدافه من قبل الولايات المتحدة والتحالف الدولي، وكذلك سيزيد من استهدافه من قبل الاحتلال الإسرائيلي. كما أن وجود قوات إيرانية مكان الروسية في مواجهة المعارضة قد يؤمّن للأخيرة دعماً غربياً أكبر في مواجهة تلك القوات، علماً أن المعارضة كانت قد تمكنت قبل تدخّل موسكو من دحر المليشيات الإيرانية والسيطرة على معظم الأراضي السورية.

وبالتالي، فإن انسحاب روسيا، وإن كان جزئياً، سيضعف دعمها العسكري والسياسي للنظام، وعلى المعارضة استغلال هذا الواقع الجديد لتحسين موقعها العسكري وموقفها التفاوضي، بدل الندب والتخوف من تمدد إيراني أكبر.

استخدام طفلة درعاً بشرياً

قالت منظمة «الحركة العالمية للدفاع عن الأطفال/ فرع فلسطين»، في بيان أمس السبت، إنّ «الجيش الإسرائيلي استخدم الطفلة عهد مرعب، 16 عاماً، كدرع بشري أمام مركبة عسكرية إسرائيلية أثناء اقتحامه مدينة جنين» في 13 مايو/ أيار الحالي لاعتقال شقيقها محمود مرعب. ولفتت إلى أنّ «مرعب استخدمت لمدة ساعتين تقريباً، وسط تبادل لإطلاق الرصاص الحي بشكل كثيف بين الجنود وفلسطينيين». وقالت مرعب في شهادة للحركة: «الرصاص كان يمر من فوق رأسي، وطلبت من الجنود الابتعاد، فرد أحدهم: ظلك مكانك وما تتحركي أنت إرهابية».

عناصر من كتائب القسام في غزة (يوسف مسعود/Getty)

استشهاد فتى في مخيم جنين

تنديد فصائلي ودعوات لتصعيد المواجهة

رام الله ـ **سامر خويرة**

استشهد الفتى الفلسطيني أمجد وليد الفايد (17 عاماً)، وأصيب شاب آخر (18 عاماً) بجروح خطرة، خلال اقتحام قوات الاحتلال الإسرائيلي فجر أمس السبت، مدينة جنين ومخيمها شمال الضفة الغربية المحتلة، وفق ما أكدت وزارة الصحة الفلسطينية، وسط تنديد واسع بجريمة الاحتلال الجديدة. وقالت مصادر محلية لـ«العربي الجديد»، إن آليات الاحتلال حاولت التقدم نحو أطراف مخيم جنين بعد توغلها من أكثر من محور، لكن شباناً كانوا مرابطين في المنطقة حاولوا التصدي لها، واندلعت مواجهات عنيفة في المكان، تخللها إطلاق الاحتلال الرصاص بغزارة نحوهم، ما أدى إلى وقوع إصابات في صفوف الشبان الفلسطينيين ومن بينهم الفايد الذي سرعان ما استشهد. ونقل المصور الصحافي أشرف أبو شاويش خلال تواجده في مستشفى ابن سينا التخصصي في جنين حيث كان قد نقل جثمان الفايد، عن شبان كانوا في الموقع، تأكيدهم أن جنود الاحتلال ترجلوا من إحدى الآليات العسكرية وأطلقوا الرصاص من مسافة قريبة جداً على الفتى وكان مصاباً بنزف على الأرض، حيث أصيب وفق المسعفين بأكثر من سبع رصاصات، ما أدى إلى استشهاده على الفور.

وفور الإعلان عن استشهاد الفايد انطلقت مسيرة من أمام مستشفى ابن سينا، حمل فيها المشيعون جثمان الشهيد على الأكتاف، وجابوا شوارع مدينة جنين ومخيمها، حيث لف جثمانه براية «سرايا القدس» الجناح العسكري لحركة «الجهاد الإسلامي» التي قالت إن الشهيد أحد أعضائها. وفي تصريحات مقتضبة، قال وليد الفايد والد الشهيد أمجد إن نجله «كان يحب المقاومة والمقاومين، ورغم حداثة سنه إلا أنه انخرط في المواجهات مع قوات الاحتلال»، مشدداً على أنه «لن يشفي غليل هذا الشعب إلا المقاومة التي ستستمر حتى دحر الاحتلال». ونددت العديد من الفصائل بقتل الفتى الفايد. وقالت حركة «الجهاد الإسلامي» بعد نعيها الشهيد، إن «مخيم جنين يُثبت كل يوم عزيمته وصلابته اللامتناهية في استمرار المواجهة ضد الاحتلال الغاصب». وطالبت الحركة الفلسطينيين بـ«تصعيد خطوط المواجهة مع المحتل». من جهتها، قالت حركة «حماس» في بيان لها إن «دماء الشهداء ستكون وقوداً لانتفاضة مُتجددة»، داعية إلى «تصعيد المقاومة والاشتباك مع الاحتلال بكافة الوسائل». بدورها، توعدت «ألوية المقاومة الشعبية»، إسرائيل بـ«دفع الثمن عن جرائمها المتواصلة ضد الشعب». في حين قال رئيس الوزراء الفلسطيني محمد اشتية في بيان «ندين هذه الجريمة ونحذر من تبعات استمرار جرائم الاحتلال بحق أهلنا».

> الجنود أطلقوا الرصاص من مسافة قريبة على الفايد

تفكيك المنطقة الخضراء في بغداد: وعد حكومي يقابل بالتشكيك

> تعهّد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي بتفكيك «المنطقة الخضراء» في بغداد، لإعادتها إلى مرحلة ما قبل الغزو الأميركي للعراق، لكنّ كثيراً يشككون بذلك

بغداد ـ **زيد سالم**

أعاد رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي ملف المنطقة الخضراء المحصنة، وسط العاصمة بغداد، إلى الواجهة، بتعهده بتفكيكها وإعادتها إلى سابق عهدها قبل الغزو الأميركي للبلاد في عام 2003، أي عبارة عن أحياء وحارات سكنية مثل غيرها من مناطق بغداد، وإعادة أسماء أحيائها الأصلية إليها. التعهد لا يُعتبر الأول من نوعه، إذ سبق أن أعلنه رئيس الوزراء السابق عادل عبد المهدي مطلع عام 2019، ومن قبله رئيس الوزراء الأسبق حيدر العبادي نهاية عام 2017، خلال مناسبات عديدة، جرى فيها التطرق إلى مشاكل العاصمة العراقية وأزمة الاختناقات المرورية اليومية. إلا أن خطوة الكاظمي جاءت بشكل مختلف من جهة إلغاء «المنطقة الخضراء» كلياً، على خلاف الحكومتين السابقتين اللتين تعهدتا بفتح شوارع المنطقة الخضراء الرئيسية لتسهيل تنقل المواطنين بين جانبي الكرخ والرصافة، بما فيها الجسر المعلق، أحد أهم جسور بغداد.

وجاء الإعلان خلال زيارة الكاظمي لمبنى أمانة بغداد، يوم الخميس الماضي، بعد يومين من استقالة أمين بغداد علاء معن، الذي واجه انتقادات مختلفة في الفترة الماضية حيال تأزم أوضاع الخدمات بالعاصمة.

والمنطقة الخضراء اسم دخيل على جغرافية بغداد، وتتألف عملياً من ثلاثة أحياء سكنية متجاورة على نهر دجلة وسط بغداد، هي حي كرادة مريم الذي كان يضم العراقيين المسيحيين، وحي القادسية، وحي التشريع، فضلاً عن اقتطاع جزء بسيط من حي الحارثية. وإلى جانب كونها أحياء سكنية، فإنها تضم عدة فنادق ومستشفى ومراكز تجارية وقصوراً ومباني لوزارات مختلفة بعضها يعود إلى عقود طويلة، فضلاً عن مساجد وكنائس ومدينة ألعاب وناديين رياضيين. كما تضم، بحكم توسطها بغداد، شبكة كبيرة من الطرق والأنفاق والجسور تربط جانبي العاصمة بعضهما ببعض.

وعمدت القوات الأميركية إلى إخلاء المواطنين من المنازل والشقق السكنية وتعويضهم بمبالغ مالية شهرية متفاوتة كبدل استئجار، على اعتبار أنها صارت ضمن منطقة الحاكم العسكري الأميركي. ويبلغ عدد المنازل والوحدات السكنية كالشقق والفلل الخاصة بالمواطنين الآلاف، واستُغلت تلك الوحدات في ما بعد لعائلات الدبلوماسيين والمسؤولين الأجانب، قبل أن تنتقل إلى أعضاء البرلمان ورؤساء الأحزاب والكتل السياسية والوزراء والمسؤولين المهمين في الدولة العراقية. وتحيط بـ«المنطقة الخضراء» ثلاثة أسوار إسمنتية عالية، حددت معالم المنطقة الجديدة، وفتحت لها خمسة أبواب، كل باب مخصص لدخول فئة محددة من الموظفين والمسؤولين الكبار والبعثات الدبلوماسية والمواطنين الذين يراجعون لإكمال معاملات لديهم. وتعرّف العراقيون على الاسم الجديد لما خلف هذا السور لاحقاً بـ«المنطقة الخضراء»، في أولى بيانات سلطة التحالف المؤقتة عقب انتهاء سيطرتها على بغداد.

ويبرز الكثير من التحديات أمام تنفيذ تعهد الكاظمي، مثل إمكانية قبول البعثات الدبلوماسية الغربية والأممية لذلك، حيث تقيم داخل المنطقة، وسمح بعضها لنفسه بالبناء داخل منازل وممتلكات خاصة للعراقيين الذين تم تهجيرهم منها. كما تنتشر مقرات الحكومة والبرلمان ورئاسة الجمهورية والمؤسسات الأمنية الحساسة، إلى جانب منازل الوزراء والمسؤولين وقيادات سياسية مختلفة، في عقارات ومنازل أغلبها فلل مستقلة لا تعود لهم. وفي هذا الشأن، قال مسؤول في مكتب الكاظمي، طلب عدم ذكر اسمه، لـ«العربي الجديد»، إن «المشروع كان ضمن خطة رئيس الوزراء لأمانة بغداد خلال العام الماضي، لكن تحديات أمنية كبيرة فرضتها هجمات الجماعات المسلحة على السفارة الأميركية، ثم محاولة اغتيال الكاظمي، تسببت في عدم الإعلان عن الخطة أو المباشرة فيها». وأوضح أن «الكاظمي أوعز إلى دوائر البلديات وفرق أمانة بغداد المباشرة برفع تدريجي للكتل الإسمنتية عن مدخل المنطقة الخضراء من جهة منطقة العلاوي، فيما ستُفتح بعض الشوارع الداخلية داخل المنطقة الخضراء التي تربط حي الصالحية باتجاه الشارع المؤدي إلى الجسر المعلّق».

> الكاظمي أوعز برفع تدريجي للكتل الإسمنتية عن مدخل المنطقة

لكن مراقبين وسياسيين يجدون أن الخطوة «صعبة» في ظل تمسك الأحزاب بمنازلها المعزولة عن ضوضاء المدينة، والعقارات التي جرى الاستيلاء عليها من قبل متنفذين وقادة أحزاب وكيانات سياسية، ناهيك عن إمكانية توفير الحماية اللازمة للسفارات ومكاتب المنظمات الدولية والبعثات الأجنبية التي ستكون مكشوفة عملياً. ويرى بعضهم أن فتح المنطقة قد يكون جزئياً عبر فتح الشوارع الرئيسية فقط للأحياء السابقة، وترك الشوارع الفرعية والمربعات التي تضم المقرات والمباني المهمة مغلقة.

في السياق، قال عضو اللجنة الأمنية في مجلس محافظة بغداد سعد المطلبي، لـ«العربي الجديد»، إن «الكثير من القرارات والتعهدات الحكومية التي قدّمها الكاظمي كانت إعلامية ولم يتحقق منها أي شيء، لكن إن تحقق فتح أبواب المنطقة الخضراء أمام العراقيين، فإن ذلك سيكون إنجازاً تنفرد به حكومة الكاظمي دون غيرها من الحكومات التي أعقبت الاحتلال الأميركي للبلاد».

من جهته، بيّن النائب المستقل في البرلمان ياسر وتوت، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «الأوضاع الأمنية في بغداد باتت تسمح بفتح المنطقة الخضراء، المغلقة منذ عام 2003 لأسباب سياسية وأمنية، كما أن بعض الأحزاب ساعدت في أن تكون المنطقة معزولة تماماً عن العراقيين، وهو خيار يتجاوز على حقوق الناس بالتمتع بمدينتهم والتنقل بحرية فيها»، مبدياً دعم البرلمان العراقي هذه «الخطوة الجريئة».

من جهته، لفت عضو تحالف قوى «الإطار التنسيقي» مختار الموسوي، إلى أن «القرار جيد، مع العلم أنها ليست فكرة الكاظمي، بل سبق أن تحركت حكومة عبد المهدي قبله، لكن بعض البعثات الأجنبية والسفارات، ومنها السفارة الأميركية، اعترضت على ذلك، ما أدى إلى فتح شارع واحد، وهو المؤدي إلى ساحة الاحتفالات، وعادة ما يُغلق بعد الساعة الخامسة مساءً من كل يوم، كما أنه أغلق مدة سنة تقريباً خلال اندلاع التظاهرات الشعبية عام 2019». وأكد الموسوي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن «فتح المنطقة يحتاج إلى أمرين، الأول إرادة سياسية قوية من قبل حكومة الكاظمي، لأن هناك جهات حزبية وسياسية قد تقف بوجه هذا الطموح، والثاني هو توفير الحماية للسفارات والمنظمات والبعثات الأجنبية، وهو من واجب الحكومة أيضاً».

تزايد الضربات الإسرائيلية على سورية

غازي طلّاب ـ **أمين العاصي**

تؤكد الغارات الإسرائيلية المتلاحقة على أهداف في جنوب سورية، تسارع خطوات إيران لترسيخ وتوسيع دائرة نفوذها في سورية، في ظل انشغال الروس بغزوهم لأوكرانيا، ليتحول النشاط الإيراني في جنوب سورية إلى مصدر قلق إقليمي. واستهدفت صواريخ جيش الاحتلال الإسرائيلي، مساء أول من أمس الجمعة، مواقع للنظام السوري والمليشيات المدعومة من إيران، في محيط مطار دمشق الدولي، ما أدى إلى مقتل أربعة، بينهم 2 من ضباط النظام السوري، وجرح 3 آخرين، ووقوع خسائر مادية. ونقلت وكالة أنباء النظام الرسمية (سانا) عن مصدر عسكري قوله، إن صواريخ أرض أرض إسرائيلية قادمة من اتجاه الجولان السوري المحتل، استهدفت بعض النقاط في جنوب دمشق، بينما أشارت مصادر محلية إلى أن القصف جاء انطلاقاً من البحر الأبيض المتوسط، واستهدف مقراً للفرقة الأولى، وتل المانع في محيط مدينة الكسوة، وجمرايا، وجنوب غربي دمشق. وأكد محللان عسكريان استضافهما التلفزيون السوري التابع للنظام، هما حميدي العبد الله وتحسين الحلبي، أن الضربات الإسرائيلية تستهدف شحنات أسلحة إيرانية، خوفاً من تنامي «محور المقاومة» في المنطقة، وفق تعبيرهما. وهذه المرة الأولى التي تتحدث مصادر تابعة للنظام عن استهداف تل أبيب لأهداف إيرانية في سورية.

ورأى الباحث السياسي في مركز «جسور»، وائل علوان، الذي يواكب عن كثب ملف القصف الإسرائيلي على سورية، أن «الضربة الإسرائيلية مساء الجمعة كانت متوقعة»، مشيراً في حديثٍ مع «العربي الجديد» إلى أن «طائرة إيرانية وصلت قبل القصف إلى مطار دمشق الدولي تحمل 150 ضابطاً من الحرس الثوري الإيراني وشحنات أسلحة». وأوضح أنه «في نهاية الشهر الماضي، وفي مطلع الشهر الحالي ومنتصفه وقبل يومين، جرى نقل شحنات عسكرية كبيرة من إيران إلى سورية». وكشف علوان أن الشحنات «تتضمن طائرات مسيّرة وصواريخ متوسطة وقصيرة المدى ومنظومات دفاع جوي ورادارات، وأجهزة تشويش»، مضيفاً: «هذه الشحنات نُقلت إلى منطقة يفتح الباب أمام تصعيد كبير في المحافظات السورية الجنوبية».

جنود إسرائيليون في الجولان المحتل، فبراير 2018 (جاء مرعبي/فرانس برس)

من جانبه، ذكر المتحدث بلسان جيش الاحتلال الإسرائيلي للإعلام العربي، أفيخاي أدرعي، أن حزب الله «ينقل الأسلحة على متن رحلات مدنية من إيران إلى مطار دمشق الدولي». وأشار في منشور له على موقع فيسبوك، أول من أمس، إلى أن الجيش الإسرائيلي «سيواصل مراقبة كل محاولات حزب الله الهادفة إلى تهديد أمن دولة إسرائيل».

وجاءت الضربة الإسرائيلية مساء الجمعة، بعد يوم من تحذير العاهل الأردني، الملك عبد الله الثاني، من تبعات أي انسحاب روسي من جنوب سورية، لأن أيّ فراغ يخلفه هذا الانسحاب «سيملأه الآن الإيرانيون ووكلاؤهم»، وفق قوله.

العسكرية الروسية في ريف اللاذقية، من أجل التنسيق في عمليات ملء الفراغ الروسي من قبل الإيرانيين». وتوقع علوان ازدياد الضربات الإسرائيلية في الأيام المقبلة، مضيفاً: لدينا معلومات مؤكدة أن الجانب الإيراني ينوي الرد من خلال استهداف مستوطنات إسرائيلية في الجولان السوري المحتل، وهو ما يفتح الباب أمام تصعيد كبير في المحافظات السورية الجنوبية.

وذكر في حسابه على «تويتر»: «اجتمعت في واشنطن مع المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم ليندركينغ، وبحثنا الشأن اليمني ومستجداته». وشدّد على أنه «على الرغم من إيجابية الهدنة المعلنة للحدّ كبير، فإنّ هناك دوراً مهماً يجب على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي القيام به، للضغط على المليشيات الحوثية لفتح طرق تعز، وإيداع إيرادات ميناء الحديدة، والانخراط بجدية في جهود السلام».

(الأناضول)

شرق غرب

دعوة أميركية إلى التحقيق في استشهاد أبو عاقلة

دعا أكثر من 57 نائباً أميركياً، مساء الجمعة، مكتب التحقيقات الفيدرالي «إف بي آي»، إلى التحقيق في مقتل مراسلة قناة الجزيرة، شيرين أبو عاقلة، خلال عملها في الضفة الغربية المحتلة. وشدّد النواب الـ57 من الحزب الديمقراطي بقيادة النائب أندريه كارسون، على أنّ أبو عاقلة تحمل الجنسية الأميركية، مشيرين إلى روايات متباينة حول استشهادها في 11 مايو/أيار الحالي.

(فرانس برس)

الجزائر تجدد دعوة الفلسطينيين إلى المصالحة

جددت الجزائر، أمس السبت، دعوتها الفصائل الفلسطينية إلى توحيد مواقفها واستكمال مسار المصالحة الوطنية وتعزيز الصف الداخلي لمواجهة الاحتلال الإسرائيلي. وقال رئيس مجلس الأمة الجزائري صالح قوجيل، في المؤتمر الـ33 الطارئ للاتحاد البرلماني العربي، المنعقد في العاصمة المصرية القاهرة، إن «الجزائر تجدد الدعوة التي سبق أن وجهها الرئيس عبد المجيد تبون للإخوة الفلسطينيين».

(العربي الجديد)

لبنان: بري مرشح لرئاسة البرلمان

أعلنت كتلة «التنمية والتحرير» (تمثل حركة أمل) النيابية في لبنان، أمس السبت، في أول اجتماع لها بعد الانتخابات النيابية التي أجريت يوم الأحد الماضي، ترشيح رئيس الكتلة نبيه بري (الصورة)، إلى رئاسة البرلمان التي يتربّع على عرشها منذ ثلاثة عقود. ووجّهت الكتلة «دعوة مفتوحة لكافة الكتل للحوار تحت قبة البرلمان لمقاربة كافة القضايا».

(العربي الجديد)

العراق: مقتل عناصر لـ«الكردستاني» ومدنيين

أفادت مصادر عسكرية ومحلية في إقليم كردستان العراق، أمس السبت، بأنّ عدداً من مسلحي حزب العمال الكردستاني ومدنيين سقطوا بين قتيل وجريح، بضربات نفذتها طائرات مسيّرة في محافظتي السليمانية ونينوى. ونقلت وكالات أنباء كردية محلية، عن مدير بلدة أغجلر في السليمانية، هيمن بهجت، أن «طائرتين مسيرتين قصفتا مقراً لحزب العمال الكردستاني، ما أسفر عن مقتل 5 أشخاص، اثنان من أهالي تلك المنطقة، و3 من مسلحي حزب العمال الكردستاني».

(العربي الجديد)

السعودية تدعو إلى الضغط على الحوثيين

طالب نائب وزير الدفاع السعودي خالد بن سلمان (الصورة)، أمس السبت، بضغط دولي وأممي على جماعة الحوثي، للانخراط في جهود السلام في اليمن. وذكر في حسابه على «تويتر»: «اجتمعت في واشنطن مع المبعوث الأميركي الخاص لليمن تيم ليندركينغ، وبحثنا الشأن اليمني ومستجداته». وشدّد على أنه «على الرغم من إيجابية الهدنة المعلنة لحدٍّ كبير، فإنّ هناك دوراً مهماً يجب على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي القيام به، للضغط على المليشيات الحوثية لفتح طرق تعز، وإيداع إيرادات ميناء الحديدة، والانخراط بجدية في جهود السلام».

(الأناضول)

مقابلة

أجرتها من لندن
ديمة ونوس

تتحدث منى سيف شقيقة الناشط المصري المعتقل علاء عبد الفتاح، في مقابلة مع «العربي الجديد» عن وضع شقيقها، بعد بدئه إضراباً عن الطعام منذ مطلع إبريل/نيسان الماضي، وعن جهود العائلة لا سيما على مستوى بريطانيا التي حصل عبد الفتاح على جنسيتها

منى سيف

علاء عبد الفتاح مستمر بإضرابه عن الطعام

لا إرادة لدى النظام الحاكم لإيجاد حلول لملف المعتقلين

الدبلوماسية الناعمة بين إنكلترا ومصر لم تنجح في أن تُدخل لعلاء مجرّد كتاب

■ ما هي آخر مستجدات قضية علاء؟

أكمل علاء 50 يوماً من إضرابه عن الطعام. قبل يومين، زارته والدتي وخالتي وخالي في السجن الجديد إلى حيث نُقل أخيراً (نُقل من سجن شديد الحراسة 2 بمجمع سجون طرة بالقاهرة إلى سجن وادي النطرون) كاستجابة للضغوط التي تعرّضت لها السلطات المصرية، سواء تلك التي مارستها السفارة البريطانية في مصر أو التدخل الذي قامت به الحكومة البريطانية وأعضاء في البرلمان. وهذه الخطوة المتأخّرة جداً جاءت بعد سنتين ونصف من تعرّضه لظروف اعتقال بشعة للغاية ولا علاقة لها بالقانون، إذ يخضع لحراسة رهيبة، تُمنع عنه الشمس ويُحرم من ممارسة الرياضة أو من قراءة الكتب، وحيداً في زنزانته. نقله إلى سجن وادي النطرون قد يجعل الوضع أقلّ سوءاً. لا نعرف بعد ما إذا كانوا سيسمحون بإدخال الكتب إليه مثلاً. إلا أن الإنجاز الأكبر هو أن أخي علاء نام على فراش للمرة الأولى منذ سنوات. لم نفقد الأمل، لكن علاء مستمرّ في الإضراب عن الطعام لأنه أعلن عن مطلبين واضحين: انتداب قاضي تحقيقات مستقلّ للتحقيق في كل الشكاوى والبلاغات التي تقدمنا بها منذ اعتقاله في سبتمبر/أيلول 2019 وما تعرّض له من تعذيب واعتداء، فضلاً عن مطالبته، كمواطن بريطاني، بزيارة تجريها القنصلية البريطانية لمناقشة الإجراءات القانونية.

■ هل ثمة ما تغيّر بعد حصوله على الجنسية البريطانية؟

على الرغم من كم الاتصالات الحكومية التي قام بها الجانب البريطاني، إلا أن شيئاً لم يتغيّر في الواقع. عملية نقل علاء من سجن إلى آخر جرت بعد أكثر من أربعين يوماً على إضرابه عن الطعام. والقنصلية تحاول الحصول على إذن زيارة رسمية منذ ديسمبر/كانون الأول الماضي، أي قبل خمسة أشهر، من دون جدوى. ومما دفعني للمجيء إلى لندن هو للقاء مسؤولين بريطانيين، بينما توجّهت أختي سناء إلى واشنطن حيث نُشر كتاب لعلاء حديثاً. نحاول أن نحصل على المزيد من الاهتمام. كل هذه الجهود ساهمت في تحسين الوضع ولو قليلاً، ونقل علاء من السجن شديد الحراسة إلى سجن النطرون، لكننا لا نعرف بعد ما إذا كان سيحصل على بعض حقوقه، هو الذي سُجن ظلماً بسبب مشاركة «بوست» على «فيسبوك».

■ صرّحتم في بيان عائلي أن الإضراب مختلف هذه المرة. لماذا؟

صحيح، مختلف تماماً. كان علاء يضرب عن الطعام فيما مضى لتحسين ظروف كانت أفضل من ظروفه الحالية. عاش علاء في سجن شديد الحراسة وضعاً لا يمتّ للقوانين بصلة، مثله مثل باقي السجناء هناك. كما أن مستوى العنف الذي تعرّض له وتعرضنا له كعائلة، من دون أي تدخل من السلطات، فاقم الإحساس بالظلم وبالإرهاق. وعندما صدر الحكم بحق علاء في ديسمبر الماضي (بالسجن مدة خمس سنوات لإدانته بنشر أخبار كاذبة)، كان قد حصل على الجنسية البريطانية، أي خضع للمحاكمة كمواطن بريطاني. كانت لدينا تجربة سابقة في هذا الشأن، عندما صدر جواز أختي سناء البريطاني وكانت مسجونة في ذلك الحين، فسمحت السلطات على الفور بزيارة للقنصلية. علاء ينتظر منذ ديسمبر هذه الزيارة، لكن من دون جدوى. هذا عدا عن أن علاء عاش معاناة مضاعفة في سجن شديد الحراسة، حيث كان ضابط الأمن الوطني الملقب بأحمد فكري، واسمه الحقيقي وليد الدهشان، يتلذذ بالتنكيل به وبباقي السجناء. حتى إنه كان يحضر في الزيارات النادرة التي تجمع علاء بابنه الوحيد خالد، ما دفع علاء للاستغناء عن تلك الزيارات، فكان جارحاً اللقاء بابنه البالغ من العمر عشر سنوات بحضور الشخص المشرف على تعذيبه وفي مكان تُرتكب فيه الانتهاكات بشكل فجّ وعلني. تلك العوامل دفعت بعلاء إلى محاولة وضع حدّ لما يعيشه عبر إضرابه عن الطعام. أراد أن ينتهي من كل هذا العبث إما عبر الانهيار التام، أو عبر استجابة السلطات لمطالب رفع الظلم الواقع عليه منذ سنوات وتسليمه للبريطانيين. أراد علاء أن تنتهي علاقته بالسجن، وعلاقتنا بالسجن يجب أن تنتهي أيضاً مهما كان السبيل إلى ذلك. نحاول كعائلة أن نضمن خروج علاء من السجن بصحة جيدة.

■ هل لديكم معلومات دقيقة عن وضعه الصحي اليوم بعد سبعة أسابيع من بداية الإضراب؟

جسدياً بات علاء هزيلاً وضعيفاً، لكن ذهنه ما زال متّقداً. من المفترض أن يجروا له فحصاً طبياً بعد أن نقل إلى السجن الجديد، وبالتالي سنعرف خلال أيام تفاصيل أوفى عن حالته الطبية. ما يقلقنا هو أن تدهور حالته قد يكون مفاجئاً بشكل كبير بعد أربعين أو خمسين يوماً على الإضراب عن الطعام. كما أننا نفتقر لمعلومات دقيقة عن صحته بشكل عام بعد أن أمضى سنتين بعيداً من الشمس، ومن دون ممارسة أي نوع من الرياضة، ما يؤثر على صحته بكل تأكيد. إلا أن الأمر الإيجابي هو أن علاء بات أفضل على الصعيد النفسي منذ بدئه الإضراب، كعائلة، علاقتنا بالسجن طويلة جداً ومريرة.

وفي سبتمبر/أيلول الماضي، تحدّث علاء للمرة الأولى عن الموت والانتحار. حتى عندما كان والدي في السجن، ثم على فراش الموت، لم يتّخذ علاء موقفاً بهذه الحدّية، وهو ما أرعبنا. عبر إضرابه عن الطعام، يشعر علاء أنه يقاوم وأنه يرشدنا وأنه يقود معركته بنفسه من دون استسلام للتعذيب النفسي والجسدي.

■ هل كان الإضراب قراراً جماعياً؟

عادة تكون القرارات هذه جماعية في عائلتنا. هذه المرة كان الأمر مختلفاً. نعرف أن علاء كان يفكر بالإضراب، لكننا تخيلنا أننا سنناقش الخطوة مع كل التعقيدات المحيطة بالزيارات والنقاشات. فمنذ بعد أن أمضى سنتين بعيداً من الشمس، ومن دون ممارسة أي نوع من الرياضة، ما يؤثر على صحته بكل تأكيد. إلا أن الأمر الإيجابي هو أن علاء بات أفضل على الصعيد النفسي منذ بدئه الإضراب، كعائلة، علاقتنا بالسجن طويلة جداً ومريرة.

وفي سبتمبر/أيلول الماضي، تحدّث علاء للمرة الأولى عن الموت والانتحار. حتى عندما كان والدي في السجن، ثم على فراش الموت، لم يتّخذ علاء موقفاً بهذه الحدّية، وهو ما أرعبنا. عبر إضرابه عن الطعام، يشعر علاء أنه يقاوم وأنه يرشدنا وأنه يقود معركته بنفسه من دون استسلام للتعذيب النفسي والجسدي.

■ هل كان الإضراب قراراً جماعياً؟

عادة تكون القرارات هذه جماعية في عائلتنا. هذه المرة كان الأمر مختلفاً. نعرف أن علاء كان يفكر بالإضراب، لكننا تخيلنا أننا سنناقش الخطوة مع كل التعقيدات المحيطة بالزيارات والنقاشات. فمنذ بعد أن أمضى سنتين بعيداً من الشمس، ومن دون ممارسة أي نوع من الرياضة، ما يؤثر على صحته بكل تأكيد. إلا أن الأمر الإيجابي هو أن علاء بات أفضل على الصعيد النفسي منذ بدئه الإضراب، كعائلة، علاقتنا بالسجن طويلة جداً ومريرة.

وفي سبتمبر/أيلول الماضي، تحدّث علاء للمرة الأولى عن الموت والانتحار. حتى عندما كان والدي في السجن، ثم على فراش الموت، لم يتّخذ علاء موقفاً بهذه الحدّية، وهو ما أرعبنا. عبر إضرابه عن الطعام،

شاهد على حالتي وفاة

تقول منى سيف لـ«العربي الجديد» إنّ شقيقها علاء عبد الفتاح شهد خلال وجوده في السجن على وفاة معتقلين اثنين، احدهما يدعى احمد صابر وكان في الاربعينيات من العمر. وتضيف «أذكر اننا قدمنا بلاغا نيابة عن علاء بعد ان روى لنا كيف ان احمد اصيب بالتعب منتصف النهار، فراح السجناء يطرقون باب الزنزانة من دون جدوى. وبعد خمس ساعات من الطرق المستمرّ، توفي احمد. هذا المستوى المرعب هو الحالة العامة في السجون المصرية».

سيرة

■ منى سيف هي ناشطة سياسية وحقوقية مصرية، عرفت بنشاطها ودورها في ثورة 25 يناير 2011 المصرية، وفي رفضها قضية محاكمة المدنيين عسكريا ومثولهم امام القضاء العسكري.

■ من مواليد القاهرة في عام 1986، لاسرة جميع افرادها من النشطاء.

■ والدها المحامي والناشط احمد سيف، ووالدتها الناشطة واستاذة الرياضيات ليلى سويف، ولديها شقيق هو علاء عبد الفتاح وشقيقة هي سناء سيف. والاخيران، بالاضافة الى الاب، تعرضا للاعتقال جراء معارضتهم النظام وانتقادهم له.

منى سيف: نسعى لخروج علاء من السجن بصحة جيدة (العربي الجديد)

تضامن واسع

حول ما إذا كانت عائلة علاء عبد الفتاح تتعرض لمضايقات من المحيط العام بسبب الخوف من قضيتهم، تقول منى سيف: «على العكس، فاجأني تفاعل الناس معنا». وتضيف «نظام عبد الفتاح السيسي قرر اننا كعائلة نمثل عدواً له. ومقرّبون منا كانوا يتعرضون لمضايقات لمجرد معرفتهم بنا. لكنني أُفاجأ بأنه على الرغم من الخوف المخيّم على المصريين، تصل إلينا كمية كبيرة من التضامن، ولولا هذا الاحتضان لما استطعنا تحمّل هذا الكمّ من العنف».

■ هل تمكن الاستفادة من قضية علاء المواطن المصري البريطاني لإنقاذ سجناء آخرين في السجون المصرية؟

الوضع في مصر سيئ جداً لدرجة غياب أي جهود أو إرادة سياسية جادة لدى نظام عبد الفتاح السيسي لإيجاد حلول لملف المعتقلين، وبالتالي تبقى المساعي الفردية هي السبيل الوحيد. لكن علاء أخي، ولم يعد الدفاع عن حقوق الإنسان خياراً بالنسبة لي، بل أجد نفسي مجبرة على العمل بشكل دائم للدفاع عن حقوق المعتقلين والتواصل مع أهاليهم. هويتي باتت أهالي المعتقلين. علاء وغيره من السجناء كالمرأة، يعكسون سوء الوضع القانوني والإنساني في مصر. علاء محاط بعائلة نشيطة في هذا الملف، وثمة شبكة تدعمه من لجان حقوق الإنسان ولديه جنسية ثانية وحكومة ثانية تسانده، ومع ذلك، لم يحمه كل هذا من التعرّض لانتهاكات، ولم يحم عائلته من التعرّض للضرب أمام سجن طرة؛ أنا وأمي تعرّضنا للضرب أمام السجن وأختي سناء سجنت سنة ونصف فقط لأننا نحاول الاطمئنان على علاء. وكل هذا لم يؤمّن له أدنى الحقوق بغضّ النظر عما أدين من أجله. وبالتالي، ما هو حال المعتقلين الذين لا يملكون ما يملكه علاء عبد الفتاح من دعم واحتضان؟! تعاملنا كعائلة مع سجون كثيرة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتعرّض فيها علاء للتعذيب. وهذا مؤشر على كيفية تعاملهم مع الآخرين الذين لا صوت لهم. الصحافي المستقل محمد أوكسجين حُكم مع علاء في القضية نفسها، وهو منذ اعتقاله (في عام 2018) لم يحظ بزيارة عائلية، فحاول الانتحار. ولم تكن هذه محاولة الانتحار الأولى في السجن. هذا فضلاً عن حالات الوفيات المتزايدة بسبب الإهمال الطبي أو الإهمال المتعمّد.

■ تتحدثين عن جهود تبذلها الحكومة البريطانية، ماذا عن وزيرة الخارجية ليز تراس؟ هل تمكنتم من الوصول إليها؟

ثمة تقصير من الجانب البريطاني. وأنا عندما تحدثت عن تواصل عالي المستوى، أردت إنصاف الفريق القنصلي في القاهرة الذي قدّم الكثير وفقاً لقدراته، لكن صلاحياته محدودة ولن يستطيع القيام بالمزيد من دون إرادة سياسية تقدمها الخارجية البريطانية بشكل أكثر استجابة وبإطلاق سراح علاء فوراً. المشكلة أننا لا نتحدث عن دولة لديها مشاكل مع دولة أخرى، بل عن بلدين حليفين، وبريطانيا هي أكبر مستثمر في مصر ولديهما علاقات دولية متينة. قبل يومين فقط، كانت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط في بريطانيا للتحضير لقمة المناخ العالمية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. نتحدث إذاً عن دولتين وعن مصالح تجارية وسياسية مشتركة. لديّ أمل وزيارتي إلى لندن هي جزء من هذا الأمل. أمل أن نُشهد تحركاً كافياً وأن يلتفت المعنيون إلى خطورة الوضع. آخر المساعي في الوصول إلى وزيرة الخارجية تراس كان عبر إرسال رسالة موقّعة من عشرة أعضاء في البرلمان البريطاني و17 عضواً في مجلس اللوردات، تطالبها بالتحرك العاجل.

■ هل تمكن الاستفادة من قضية علاء المواطن المصري البريطاني لإنقاذ سجناء آخرين في السجون المصرية؟

الوضع في مصر سيئ جداً لدرجة غياب أي جهود أو إرادة سياسية جادة لدى نظام عبد الفتاح السيسي لإيجاد حلول لملف المعتقلين، وبالتالي تبقى المساعي الفردية هي السبيل الوحيد. لكن علاء أخي، ولم يعد الدفاع عن حقوق الإنسان خياراً بالنسبة لي، بل أجد نفسي مجبرة على العمل بشكل دائم للدفاع عن حقوق المعتقلين والتواصل مع أهاليهم. هويتي باتت أهالي المعتقلين. علاء وغيره من السجناء كالمرأة، يعكسون سوء الوضع القانوني والإنساني في مصر. علاء محاط بعائلة نشيطة في هذا الملف، وثمة شبكة تدعمه من لجان حقوق الإنسان ولديه جنسية ثانية وحكومة ثانية تسانده، ومع ذلك، لم يحمه كل هذا من التعرّض لانتهاكات، ولم يحم عائلته من التعرّض للضرب أمام سجن طرة؛ أنا وأمي تعرّضنا للضرب أمام السجن وأختي سناء سجنت سنة ونصف فقط لأننا نحاول الاطمئنان على علاء. وكل هذا لم يؤمّن له أدنى الحقوق بغضّ النظر عما أدين من أجله. وبالتالي، ما هو حال المعتقلين الذين لا يملكون ما يملكه علاء عبد الفتاح من دعم واحتضان؟! تعاملنا كعائلة مع سجون كثيرة، وكانت هذه هي المرة الأولى التي يتعرّض فيها علاء للتعذيب. وهذا مؤشر على كيفية تعاملهم مع الآخرين الذين لا صوت لهم. الصحافي المستقل محمد أوكسجين حُكم مع علاء في القضية نفسها، وهو منذ اعتقاله (في عام 2018) لم يحظ بزيارة عائلية، فحاول الانتحار. ولم تكن هذه محاولة الانتحار الأولى في السجن. هذا فضلاً عن حالات الوفيات المتزايدة بسبب الإهمال الطبي أو الإهمال المتعمّد.

■ تتحدثين عن جهود تبذلها الحكومة البريطانية، ماذا عن وزيرة الخارجية ليز تراس؟ هل تمكنتم من الوصول إليها؟

ثمة تقصير من الجانب البريطاني. وأنا عندما تحدثت عن تواصل عالي المستوى، أردت إنصاف الفريق القنصلي في القاهرة الذي قدّم الكثير وفقاً لقدراته، لكن صلاحياته محدودة ولن يستطيع القيام بالمزيد من دون إرادة سياسية تقدمها الخارجية البريطانية بشكل أكثر استجابة وبإطلاق سراح علاء فوراً. المشكلة أننا لا نتحدث عن دولة لديها مشاكل مع دولة أخرى، بل عن بلدين حليفين، وبريطانيا هي أكبر مستثمر في مصر ولديهما علاقات دولية متينة. قبل يومين فقط، كانت وزيرة التعاون الدولي المصرية رانيا المشاط في بريطانيا للتحضير لقمة المناخ العالمية في نوفمبر/تشرين الثاني المقبل. نتحدث إذاً عن دولتين وعن مصالح تجارية وسياسية مشتركة. لديّ أمل وزيارتي إلى لندن هي جزء من هذا الأمل. أمل أن نُشهد تحركاً كافياً وأن يلتفت حتى لو اختلفنا حول التوقيت والتكتيك. إلا أنني طلبت منه التريّث لاعتقادي بأن الاتصالات التي يقوم بها السفير البريطاني قد تسفر عن أمر ما. كان لدى علاء بُعد نظر أكثر مني بكثير. فكان حاسماً في موقفه، وهذا هو السر أشهراً طويلة، وثمة سلطة بأكملها تخوض معركة على جسده وعقله. وهذا صحيح، فالدبلوماسية الناعمة بين إنكلترا ومصر لم تنجح حتى الآن في أن تُدخل إليه مجرّد كتاب؛ من حق الحكومة البريطانية، استناداً للقانون المصري والدولي والاتفاقات الدولية الملزمة لمصر، أن تزور مواطناً بريطانياً في السجن. الجانب المصري لم يرفض طلبهم، لكنه يماطل. إصرار علاء على الإضراب وعلى أن نعلن عن حصوله على الجنسية وكل الإجراءات الرسمية التي نقوم بها، هو ما دفع القضية إلى مكان آخر، وهو ما دفع الناس إلى المساعدة والتضامن. كل ما أريده هو أن نستطيع إخراج علاء قبل أن يتدهور وضعه الصحي وقبل أن يفقد فرصة التعافي.

حتى لو اختلفنا حول التوقيت والتكتيك. إلا أنني طلبت منه التريّث لاعتقادي بأن الاتصالات التي يقوم بها السفير البريطاني قد تسفر عن أمر ما. كان لدى علاء بُعد نظر أكثر مني بكثير. فكان حاسماً في موقفه، وهذا هو السر أشهراً طويلة، وثمة سلطة بأكملها تخوض معركة على جسده وعقله. وهذا صحيح، فالدبلوماسية الناعمة بين إنكلترا ومصر لم تنجح حتى الآن في أن تُدخل إليه مجرّد كتاب؛ من حق الحكومة البريطانية، استناداً للقانون المصري والدولي والاتفاقات الدولية الملزمة لمصر، أن تزور مواطناً بريطانياً في السجن. الجانب المصري لم يرفض طلبهم، لكنه يماطل. إصرار علاء على الإضراب وعلى أن نعلن عن حصوله على الجنسية وكل الإجراءات الرسمية التي نقوم بها، هو ما دفع القضية إلى مكان آخر، وهو ما دفع الناس إلى المساعدة والتضامن. كل ما أريده هو أن نستطيع إخراج علاء قبل أن يتدهور وضعه الصحي وقبل أن يفقد فرصة التعافي.

الحدث

رسائل غاضبة للسيسي تعكس تفاقم الأزمات

يحاول السيسي أن يوحد الجبهات مجددا (جوهنا غيرون/ فرانس برس)

القاهرة ـ العربي الجديد

فسّر مراقبون وسياسيون حرص الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي على الظهور أمس السبت في افتتاح مشروع «مستقبل مصر للإنتاج الزراعي»، والحديث في أمور مختلفة بطريقة غاضبة، بأنه «تعبير عن تصاعد عدة أزمات يعيشها النظام، وتحديداً السيسي نفسه والدائرة الصغيرة المحيطة به، والمتمثلة بنجله محمود السيسي، ومدير المخابرات العامة اللواء عباس كامل» الساعد الأيمن للرئيس. وبدا السيسي أمس غاضباً وحاداً خلال مداخلاته على هامش افتتاح المشروع، وحرص على توجيه عدة رسائل لأطراف مختلفة لم يسمها. وفيما بدا واضحاً أن إحدى الرسائل كانت بشأن ما أثير عبر مواقع التواصل الاجتماعي أخيراً بشأن أمور شخصية والحديث عن كواليس متعلقة بوضع وزيرة الصحة هالة زايد، قال السيسي إن «الحديث في الأعراض، لن يمر بدون حساب من الله».

كما قال السيسي إن «هناك من يتحدث من دون علم أو دراسة أو معرفة كافية لوضع البلد»، في إشارة إلى الانتقادات التي وجهت أخيراً لعدم الدراسة الكافية للمشروعات القومية. وتابع السيسي: «المشكلة الحالية، في ظل تطور مواقع التواصل الاجتماعي، أصبح كيف تحافظ على وعي شعبك ومواطنيك، ليس لتحافظ على نظامك كدولة، وإنما لتحافظ على بلدك». وقالت مصادر خاصة لـ«العربي الجديد» إن «تفاقم الأزمة الاقتصادية التي تعيشها البلاد وتهاوي الاحتياطي النقدي الأجنبي، والنقص الحاد في المواد الأساسية مثل الحبوب والمواد البترولية، كلها أمور تهدد بشكل حقيقي استقرار النظام، ولذلك فإن الأطراف الفاعلة، سواء كانت داخلية مثل القوات المسلحة وغيرها، والخارجية مثل حلفاء السيسي الإقليميين والدوليين، تبحث سيناريوهات المستقبل في حال وقعت الواقعة وانهار النظام».

وأضافت المصادر أن «هناك أيضاً أطرافاً داخلية وخارجية تسعى للتحرك لضمان الحماية لنفسها إذا حدث ما يهدد استقرار النظام، ولذلك فهي تقوم بتحركات يرى السيسي أنها تهدف إلى زعزعة استقراره». وأوضحت المصادر أن «ذلك هو الدافع الرئيس وراء ظهور السيسي أمس السبت، وحرصه على الرد على الكثير مما يُقال أخيراً». وأشارت المصادر إلى أن «هناك العديد من الظواهر التي طفت أخيراً على سطح الحياة السياسية والأمنية في مصر، مثل السيدة التي تعيش في كندا، والتي تظهر من وقت لآخر عبر مقاطع فيديو تزعم خلالها بأن لديها معلومات حول أسرة السيسي وبعض المسؤولين، بالإضافة إلى عودة جمال مبارك، نجل الرئيس السابق حسني مبارك، للظهور مجدداً وتحديداً من الإمارات». هذا فضلاً عن «صعود بعض المؤشرات حول وجود خلافات داخل الأجهزة الأمنية نفسها، والتي ظهرت في الخلافات داخل البرلمان مع الحكومة حول الموازنة وجدوى المشروعات التي تقوم بتنفيذها»، وفق المصادر. وقالت المصادر إن «كل هذه الظواهر تثبت أن هناك حالة من القلق والتخبط داخل النظام وأجهزته، يغذيها القلق من المستقبل، ولذلك يحاول السيسي بحديثه أن يوحد الجبهات مجدداً ويطلق تحذيرات مبطنة إلى أي طرف يحاول العبث باستقرار النظام».

وعلقت مصادر مصرية أخرى على تصريحات السيسي، بالقول إن «التجاذبات داخل دوائر السيسي باتت أمر لا يمكن إنكاره». وأكدت أن «السيسي ودائرته المقربة تخوض مواجهة غير معلنة حالياً مع أطراف في مؤسسات سيادية محسوبة على جهات لها امتدادات خليجية وخارجية، وهو ما يزعج الرئيس ويجعل سيطرته على تلك المجموعات محفوفة بمخاطر عدة، ولذلك يبدو غاضباً خلال الفترة الأخيرة».

> أطراف فاعلة تبحث سيناريوهات المستقبل في حال انهار النظام

خاص

مصر: وزير الأوقاف ممنوع من التصريحات السياسية

> بعد سلسلة من التصريحات التي لم تتوافق مع توجهات النظام المصري، صدرت توجيهات أمنية بمنع وزير الأوقاف محمد مختار جمعة من الإدلاء بتصريحات

القاهرة ـ العربي الجديد

كشفت مصادر خاصة عن تعليمات أمنية «صارمة» صدرت لوزير الأوقاف محمد مختار جمعة، بالامتناع التام عن الإدلاء بأي تصريحات أو الانخراط في أحاديث إعلامية مختصة بقضايا ذات أبعاد سياسية. وأوضحت المصادر، في أحاديث خاصة لـ«العربي الجديد»، أن «جهاز الأمن الوطني تولى ملفّ تنظيم صلاة عيد الأضحى المقبل (بين 9 و11 يوليو/تموز المقبل)، وذلك في أعقاب الأزمة التي أثارتها تصريحات الوزير قبل صلاة عيد الفطر (مطلع شهر مايو/أيار الحالي) بشأن شروط ومحاذير الصلاة، والتي تسببت في أزمة سياسية، دفعت منظمة هيومن رايتس ووتش لإصدار بيان تطالب فيه بإطلاق حرية إقامة الفعاليات الدينية، وأعقب ذلك حضور شعبي مكثف غير مسبوق في ساحات صلاة العيد، وصفه مراقبون بأنه حضور سياسي، رفضاً للقرارات الحكومية».

وفي نهاية شهر إبريل/ نيسان الماضي، اعتبرت «رايتس ووتش» في بيان رسمي أن «على وزارة الأوقاف المصرية إنهاء جميع القيود التعسفية على التجمعات الدينية والصلاة والشعائر خلال الأيام العشرة الأواخر من شهر رمضان واحتفالات العيد». وجاء البيان عقب إعلان وزير الأوقاف حظر الصلوات والشعائر في آخر أيام رمضان، وفرض قيود على الصلاة والاحتفال بعيد الفطر، الذي يأتي ختاماً لشهر رمضان. وأشارت المصادر إلى أن «تقارير أمنية حذرت، في أعقاب عيد الفطر الماضي (في العام الماضي)، من الدلالات الخطيرة للأزمة التي أثيرت مع نهاية شهر رمضان 2021، بعدما أعلن الوزير منع صلاة التهجد والاعتكاف، قبل أن يتراجع بشأن صلاة التهجد أمام حالة السخط في الأوساط الشعبية، ليتم السماح بها في الليالي الثلاثة الأخيرة من رمضان».

وبحسب المصادر، فإن التقديرات الأمنية أشارت إلى أن «سوء الإدارة من جانب الوزير محمد مختار جمعة، وسعيه الدائم إلى المشاركة برأيه في القضايا العامة والسياسية، تسببا في حالة من السخط، خصوصاً أن الكثير من آرائه تشهد خلطاً بين ما هو سياسي وما هو ديني». ولفتت المصادر إلى أنه «جرى استدعاء الوزير أخيراً بسبب بيان رسمي صادر عنه بشأن التعليق على الدعوة التي أطلقها الرئيس عبد الفتاح السيسي للحوار الوطني مع القوى السياسية المعارضة، والذي تسبب في سخرية وانتقادات حادة بعدما تضمن إشارات سلبية، إذ شبّه الدعوة بالتوجيه الإلهي للنبي موسى بالتوجه إلى فرعون مصر الذي عرف عنه طغيانه».

وفي محاولة من الوزير لتوجيه خطاب يفخّم فيه من دعوة الرئيس أمام المعارضة، لإقناعها بالمحاورة من دون التعرض بانتقادات، ذكر البيان الوزاري أن «الله أمر نبيه موسى وأخاه هارون أن يذهبا إلى فرعون، وأمرهما الحق سبحانه وتعالى أن يقابلا طغيان فرعون بالحكمة والموعظة الحسنة والقول اللين الحسن، وألا يقابلا طغيانه وجبروته بمثل فعله أو لغته». وبعد الأزمة التي أثارها البيان، جرى حذفه من الحساب الرسمي للوزارة على مواقع التواصل الاجتماعي، كما حُذف من الحساب الرسمي لمجلس الوزراء المصري على موقع «فيسبوك».

> سوء الإدارة من جانب الوزير تسبب في حالة من السخط

وأشارت المصادر إلى أن «الوزير، خلال استجوابه من جانب مسؤول رفيع المستوى في دائرة السيسي، أكد أنه غير مسؤول عن البيان وأن المسؤول عن مضمونه هو أحد مساعديه، الذي أوقف عن العمل وأُحيل للتحقيق». ووفقاً للمصادر، فإن «حالة الاستياء الواسعة بسبب أداء الوزير لم تقتصر على القيادة السياسية فقط»، مشيرة إلى أن «هناك حالة غضب واسعة داخل ديوان عام الوزارة بسبب سوء معاملة الوزير وتطاوله على العاملين وتهديده الدائم للمعارضين قراراته بإرسال أسمائهم إلى جهاز الأمن الوطني بدعوى أنهم خلايا إخوانية نائمة»، وهو ما أكده أيضاً مصدر داخل الوزارة.

في المقابل، كشف مصدر في ديوان عام الوزارة عن «مخططات الوزير لتفادي غضب القيادة السياسية وتجاوز الأزمة الراهنة التي يمر بها، والتي جعلت مستقبله السياسي وبقاءه في منصبه على المحك». وقال المصدر لـ«العربي الجديد» إن «الوزير كلف الإدارة القانونية بالوزارة بإعداد تصور قانوني بشأن إدخال تعديلات على قانون الأوقاف، تسمح بإدخال جزء كبير من الأوقاف العامة تحت ولاية الصندوق السيادي، في محاولة لإرضاء القيادة السياسية التي تتبنى سياسة اقتصادية تتضمن التوسع في إشراك القطاع الخاص». وتُقدّر تقارير رسمية أموال الوقف الذي تديره وزارة الأوقاف بتريليون و87 مليارا (نحو 60 مليار دولار)، في وقت كانت قد تزايدت المطالبات البرلمانية للوزير بالاستثمار الأفضل لأموال الوقف وإعادة تقييمها واستثمارها، وإعلان كيفية توزيع أموال الوقف على الأنشطة المختلفة. وفي سبتمبر/أيلول الماضي، صادق السيسي على القانون رقم 145 لسنة 2021 بإنشاء صندوق الوقف الخيري، الذي أقره مجلس النواب في 28 يونيو/حزيران الماضي.

وينص القانون على إنشاء صندوق باسم الوقف الخيري تكون له الشخصية الاعتبارية، ويتبع رئيس الوزراء، وبعضوية وزير الأوقاف (نائباً لرئيس مجلس الإدارة) و4 أعضاء من الشخصيات ذات الخبرة الاقتصادية يختارهم رئيس الوزراء، و3 أعضاء يختارهم وزير الأوقاف أحدهم من داخل الوزارة، والثاني من هيئة الأوقاف، والثالث من الشخصيات العامة من ذوي الخبرة بهذا المجال. وفي سياق الترويج لمشروع محمد مختار جمعة «الاستثماري»، قررت وزارته أن يكون موضوع خطبة الجمعة عن «الاستثمار»، وفرضت على خطباء المساجد الالتزام بموضوع الخطبة كغيرها من الخطب السابقة.

الحدث

مع سيطرة روسيا على كامل مدينة ماريوبول بعد استسلام المقاتلين في مصنع أزوفستال، تكثف هجماتها في محاولة لبسط سيطرتها الكاملة على منطقة دونباس الأوكرانية، في وقت كانت كييف تؤكد أن السبل الدبلوماسية وحدها يمكنها إنهاء الحرب

غزو أوكرانيا
روسيا تكثف هجماتها للسيطرة على دونباس

تندفع روسيا لبسط سيطرتها على منطقة دونباس الأوكرانية، بعد إنهاء ملف مصنع أزوفستال، آخر معقل مقاومة للأوكرانيين في مدينة ماريوبول جنوب شرقي أوكرانيا، بعد أسابيع من القتال ثم الحصار، في ظل قلق على المقاتلين الأوكرانيين الذين أصبحوا أسرى في أيدي الروس. وتخللت معركة السيطرة على ماريوبول اتهامات غربية بارتكاب جرائم حرب، لا سيما بعد استهداف روضة أطفال.

لكن ذلك لم يمنع موسكو من مواصلة هجومها على شرق أوكرانيا، بعد الفشل في التقدم نحو كييف، ليعلن المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية، إيغور كوناشينكوف، مساء الجمعة، سيطرة القوات الروسية على جميع منشآت أزوفستال في ماريوبول، حيث كان يتحصن مقاتلو كتيبة أزوف، إضافة إلى بعض المدنيين. وأضاف: «منذ 16 مايو/أيار، وخلال العملية، ألقى 2439 من النازيين من أزوف وجنود القوات المسلحة الأوكرانية أسلحتهم واستسلموا»، مشيراً إلى أنه «خلال يوم الجمعة، استسلمت آخر مجموعة منهم وتقدر بـ531 مسلحاً». وتابع: «تم إخراج ما يسمى بقائد نازيي أزوف، بسبب رغبة سكان ماريوبول في معاقبته على العديد من الجرائم، من أراضي المصنع في سيارة مصفحة خاصة».

وكان قائد الكتيبة دينيس بروكوبينكو، قد قال في فيديو عبر «تيليغرام» في وقت سابق، إنّ «القيادة العسكريّة العليا أعطت أمراً بإنقاذ حياة الجنود... والتوقّف عن الدفاع عن المدينة». وترغب أوكرانيا في تنظيم عملية تبادل أسرى، غير أنّ روسيا أبلغت أنّها تعتبر قسماً منهم على الأقل مقاتلين من «النازيين الجدد» وليسوا جنوداً. من جانبها، أشارت اللجنة الدولية للصليب الأحمر في بيان إلى أن اتفاقية جنيف تشترط على الأطراف المتحاربة منحها «حق الوصول الكامل» إلى أسرى الحرب «أينما كانوا محتجزين». لكن رئيس جمهورية دونيتسك المعلنة من جانب واحد والحليفة لروسيا، دينيس بوشلين، قال إن المقاتلين الأوكرانيين سيواجهون بالتأكيد محاكمة بسبب أفعالهم في زمن الحرب. ونقلت وكالة تاس الروسية عن بوشلين قوله: «أعتقد أنه لا مفر من إجراء محاكمة هنا. يجب استرداد العدالة. هناك مطلب بهذا الأمر من المواطنين العاديين، ومن المجتمع، وربما من الجزء سليم العقل من المجتمع الدولي».

في المقابل، وعد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي بـ«إعادة أبطالنا إلى البلاد»، في إشارة إلى المقاتلين في أزوفستال. ولفت، خلال مقابلة مع محطة تلفزيونية أوكرانية أمس، إلى أن القوات الروسية «أعطت إمكانية، أوجدت وسيلة من أجل أن يخرج هؤلاء على قيد الحياة» من أزوفستال، مؤكداً أنّ «الأهم بالنسبة لي هو إنقاذ أقصى ما يمكن من الأرواح والعسكريين». وفي حين أنّ المفاوضات التي جرت قبل بضعة أسابيع بوساطة تركية متوقفة حالياً، أشار زيلينسكي إلى أنه طرح شرطاً لا بد منه من أجل مواصلتها، وهو عدم قتل العسكريين الأوكرانيين الذين كانوا متحصنين في مجمع أزوفستال. وأعلن زيلينسكي أن السبل «الدبلوماسية» وحدها يمكنها إنهاء الحرب في أوكرانيا. وأكد أن «نهاية النزاع ستكون دبلوماسية... الحرب ستكون دامية، وتتخللها معارك وقتال، إلا أنها ستنتهي قطعاً عبر السبل الدبلوماسية». وتابع «ستجري حتماً محادثات بين أوكرانيا وروسيا، لا أدري ما سيكون شكلها: عبر وسطاء، من دون وسطاء، ضمن دائرة موسعة، على المستوى الرئاسي».

وفي مؤتمر صحافي عقده في كييف مع رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا أمس، اعتبر زيلينسكي أن أي بديل من ترشح أوكرانيا لعضوية الاتحاد الأوروبي سيكون بمثابة «تسوية» مع روسيا، في رده على مشروع «المنظمة السياسية الأوروبية» الذي اقترحه نظيره الفرنسي إيمانويل ماكرون. وقال زيلينسكي: «لسنا بحاجة إلى بدائل لترشح أوكرانيا لعضوية الاتحاد الأوروبي ولسنا بحاجة إلى مثل هذه التسويات».

ومع سيطرة روسيا على ماريوبول، فإنّها عمدت إلى تكثيف هجومها في دونباس لحسم الوضع في تلك المنطقة. وأكد وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو أنّ احتلال منطقة لوغانسك، التي تشكل مع دونيتسك إقليم دونباس «شارف على الانتهاء».

من جهتها، قالت هيئة أركان القوات الأوكرانية عبر «فيسبوك»، أمس السبت: «يستمر العدو في شن هجمات لفرض سيطرة تامة على أراضي منطقتي دونيتسك ولوغانسك، والإبقاء على ممر بري مع القرم المحتلة موقتاً». وقال المتحدث باسم وزارة الدفاع الأوكرانية أولكسندر موتوزيانك إن الوضع «أظهر دلائل على التدهور»، وإن «قوات الاحتلال الروسية تطلق نيراناً كثيفة على طول خط المواجهة بالكامل». وفي مدينة لازوفا في شرق البلاد أصيب ثمانية أشخاص على الأقل بينهم طفل بهجوم صاروخي روسي استهدف مركزاً ثقافياً، على ما أفاد مسؤولون أوكرانيون. كما قُتل ثلاثة أشخاص الجمعة وأصيب خمسة بجروح السبت في منطقة دونيتسك. من جهته، أعلن حاكم منطقة خاركيف أوليغ سينيغوبوف أن بعض القرى والبلدات في محيط خاركيف استهدفت بقصف مدفعي، ما أوقع قتيلاً وعشرين جريحاً. وتسببت ضربات روسية في سقوط 12 قتيلاً و40 جريحاً الخميس في سيفيرودونيتسك في منطقة لوغانسك، بحسب السلطات الأوكرانية، لا يزال 15 ألف شخص يعيشون في ملاجئ في سيفيرودونيتسك التي دمّرتها القنابل. وتشكل سيفيرودونيتسك وليسيتشانسك آخر جيب للمقاومة الأوكرانية في منطقة لوغانسك. ويحاصر الروس حالياً هاتين المنطقتين اللتين يفصل بينهما نهر.

من جهته، ذكر المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف، أمس، أنّ روسيا دمرت قاعدة للعمليات الخاصة الأوكرانية في منطقة أوديسا على البحر الأسود. كما قال إنّ القوات الروسية دمرت شحنة «كبيرة» من الأسلحة المرسلة من دول غربية. وأوضح أنّ «صواريخ كاليبر طويلة المدى وعالية الدقة دمرت شحنة كبيرة من الأسلحة والمعدات العسكرية أرسلتها الولايات المتحدة ودول أوروبية قرب محطة مالين للسكك الحديد في منطقة زيتومير». وقال إن هذه الأسلحة كانت موجهة للقوات الأوكرانية في دونباس.

على الرغم من محاولة روسيا الحسم السريع، فإن قواتها لا تزال تواجه عقبات. وقالت وزارة الدفاع البريطانية أمس إنّ موسكو تعاني على الأرجح من نقص في طائرات الاستطلاع الميسّرة المناسبة والتي تحاول استخدامها لتحديد الأهداف التي ستقصفها بالمقاتلات أو المدفعية. وأفادت بأنّ ذلك النقص تفاقم بسبب محدودية قدرات التصنيع المحلية الناتجة عن العقوبات.

في المقابل، أعلنت روسيا أمس حظر دخول 963 أميركياً إلى أراضيها، بينهم الرئيس جو بايدن ووزير الخارجية أنتوني بلينكن ومدير وكالة المخابرات المركزية وليام بيرنز. وقالت الخارجية الروسية في بيان إن ذلك يأتي «في سياق الرد على العقوبات التي تفرضها الولايات المتحدة باستمرار ضد روسيا»، مضيفة أنّ «الإجراءات العدائية التي اتخذتها واشنطن، ترتد دائماً على الولايات المتحدة نفسها، وسيتم دائماً الرد عليها بشكل مناسب». كما شددت على أنّ «العقوبات الروسية المضادة، هي اضطرارية الطابع»، وتهدف إلى «إجبار النظام الأميركي الحاكم، الذي يحاول فرض نظام عالمي قائم على القواعد الاستعمارية الجديدة على بقية العالم، لتغيير سلوكه والاعتراف بالواقع الجيوسياسية الجديدة». وأعلنت أنّ «روسيا لا تسعى إلى الصدام وهي منفتحة على الحوار الصادق والاحترام المتبادل، وتفصل الشعب الأميركي، الذي نحترمه دائماً، عن السلطات الأميركية، التي تؤجج الروسوفوبيا».

وكان بايدن قد وقّع مساء الجمعة قانوناً أقره الكونغرس الخميس ينص على تخصيص مبلغ ضخم قدره 40 مليار دولار لأوكرانيا، يسمح لها بصورة خاصة بالحصول على مدرعات وتعزيز دفاعها الجوي.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

قوات انفصالية موالية لروسيا في دونيتسك (يون كليت/الأناضول)

زيلينسكي: السبل الدبلوماسية وحدها يمكنها إنهاء الحرب

أعلنت روسيا حظر دخول 963 أميركياً بينهم بايدن وبلينكن

تسليح مولدوفيا

نقلت صحيفة تلغراف عن وزيرة الخارجية البريطانية ليز تراس (الصورة) أن بريطانيا ترغب في إرسال أسلحة حديثة إلى مولدوفيا لحمايتها من خطر الغزو الروسي. وقالت تراس إن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مصمم على إقامة «روسيا الكبرى» على الرغم من أن غزوه لأوكرانيا فشل في تحقيق نجاح سريع. وأعلنت أن المحادثات جارية للتأكد من أن دفاعات مولدوفيا يمكن أن تردع أي هجوم، مضيفة: «أود أن أرى مولدوفيا مجهزة وفقاً لمعايير حلف الأطلسي».

شرق غرب

رئيسي يزور سلطنة عمان غداً

يزور الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي (الصورة) سلطنة عمان، غداً الإثنين، على رأس وفد سياسي واقتصادي رفيع المستوى، وذلك تلبية لدعوة رسمية من السلطان هيثم بن طارق آل سعيد. وأفادت وكالة «إرنا» الإيرانية الرسمية بأن زيارة رئيسي مسقط ستكون ليوم واحد، وسيجري خلالها مباحثات مع السلطان العماني في قصر العلم، وسيوقع وثائق تعاون في مجالات مختلفة.

(العربي الجديد)

جوي هود سفيراً جديداً لواشنطن في تونس

أعلن البيت الأبيض في بيان الجمعة، عن تعيين جوي هود في منصب سفير فوق العادة ومفوض الولايات المتحدة لدى تونس. وهود سياسي أميركي، نشط في الحزب الجمهوري، وشغل مناصب دبلوماسية عدة في الشرق الأوسط. كما شغل سابقاً منصب مدير مكتب الشؤون الإيرانية بالنيابة في وزارة الخارجية الأميركية، ومساعداً لوزير الخارجية لشؤون الشرق الأدنى بالنيابة.

(العربي الجديد)

شطب 5 منظمات من قائمة الإرهاب الأميركية

أعلنت وزارة الخارجية الأميركية في بيان الجمعة، شطب 5 منظمات تنشط بمناطق مختلفة حول العالم من قائمة المنظمات الإرهابية الأجنبية. والمنظمات هي منظمة إيتا الباسكية الانفصالية (إسبانية مسلحة)، وطائفة أوم شينريكيو اليابانية، وحركة كاخ اليهودية المتطرفة، ومنظمة مجلس شورى المجاهدين في محيط القدس الفلسطينية، والجماعة الإسلامية في مصر.

(الأناضول)

مباحثات تركية فنلندية سويدية

بحث الرئيس التركي رجب طيب أردوغان (الصورة) في اتصالين هاتفيين أمس السبت، مع كل من الرئيس الفنلندي ساولي نينيستو، ورئيسة الوزراء السويدية ماغدالينا أندرسون، انضمام الدولتين لحلف شمال الأطلسي بعد اعتراض تركيا على ذلك جراء اتهامها للدولتين بدعم حزب العمال الكردستاني. وذكر بيان للرئاسة التركية أن أردوغان أبلغ نينيستو بأن «التغاضي عن المنظمات الإرهابية يتجافى مع روح حلف شمال الأطلسي»، في حين قال نينيستو على تويتر «أوضحت أن فنلندا وتركيا الحليفتين في حلف شمال الأطلسي ستلتزمان بأمن بعضهما بعضاً، وبالتالي ستزداد علاقتنا قوة». كما أبلغ أردوغان أندرسون بأن أنقرة تتوقع خطوات ملموسة من السويد في ما يتعلق بمخاوفها بشأن المنظمات الإرهابية.

(رويترز، الأناضول)

اليابان ترفض تصرفات بكين في بحر الصين الشرقي

قال رئيس الوزراء الياباني فوميو كيشيدا، أمس السبت، إنه يشعر بخيبة أمل إزاء جهود الصين لتطوير مناطق في بحر الصين الشرقي حيث يدور نزاع حول جزر صغيرة بين بكين وطوكيو، قائلاً إنه هذا أمر «غير مقبول». وأضاف للصحافيين في مدينة كيوتو بغرب البلاد إن الحكومة تقدمت بشكوى ضد الصين عبر القنوات الدبلوماسية.

(رويترز)

الحدث

سيول وواشنطن تمدّان اليد إلى بيونغ يانغ

هيمنت النبرة التصالحية على لقاء الرئيسين الأميركي جو بايدن ونظيره الكوري الجنوبي يون سوك ـ يول، تجاه كوريا الشمالية، خلال لقائهما أمس

اتفق الرئيس الأميركي جو بايدن ونظيره الكوري الجنوبي الجديد يون سوك ـ يول، أمس السبت، على إجراء تدريبات عسكرية أكبر ونشر المزيد من الأسلحة الأميركية، إذا لزم الأمر، لردع كوريا الشمالية، بينما عرضا إرسال لقاحات مضادة لكورونا، وربما لقاء زعيمها كيم جونغ ـ أون. وذكر بايدن ويون، في بيان مشترك، أن تحالف بلديهما المستمر منذ عقود يحتاج إلى تطوير، ليس فقط لمواجهة تهديدات كوريا الشمالية، ولكن لإبقاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ «حرة ومنفتحة» وحماية سلاسل الإمداد العالمية. غير أن الرئيسين اللذين التقيا بمناسبة أول زيارة لبايدن إلى آسيا منذ تنصيبه في 20 يناير/كانون الثاني 2021، حرصا على مد اليد إلى كوريا الشمالية لمساعدتها على مكافحة وباء كورونا، وذلك في ظل مخاوف من استئناف بيونغ يانغ التجارب النووية المعلّقة منذ خمس سنوات، حسبما ذكرت مصادر استخباراتية في واشنطن وسيول في الأيام الأخيرة. وذكر البيان المشترك أنه «نظراً إلى تنامي التهديد الذي تطرحه جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية (الاسم الرسمي لكوريا الشمالية)، يتفق القائدان على بدء محادثات من أجل توسيع مدى وحجم التدريبات والمناورات العسكرية المشتركة في شبه الجزيرة الكورية ومحيطها».

وقال بايدن في مؤتمر صحافي مشترك عقب اللقاء: «في ما يتعلق بما إذا كنت سألتقي بزعيم كوريا الشمالية، فإن ذلك سيعتمد على ما إذا كان مخلصاً وما إذا كان جاداً». وأضاف أن واشنطن عرضت توفير لقاحات كورونا للصين وكوريا الشمالية، التي تكافح أول انتشار معترف به للمرض، ولكن «لم نتلق أي رد». وقال بايدن إن التحالف بين الولايات المتحدة وكوريا الجنوبية، الذي يعود تاريخه إلى الحرب الكورية (1950 ـ 1953)، يجب أن يتطور بصورة أكبر لإبقاء منطقة المحيطين الهندي والهادئ «حرة ومنفتحة». وأشار إلى أن التحالف يُبنى على معارضة تغيير الحدود بالقوة، في إشارة واضحة إلى الحرب الروسية في أوكرانيا ومطالبات الصين بشأن تايوان.

أما يون فقال إن التغييرات في التجارة الدولية وسلاسل الإمداد أعطت دفعة جديدة للبلدين لتوطيد علاقتهما، داعياً إلى التعاون في مجال البطاريات الكهربائية وأشباه الموصلات. وسعى يون للحصول على مزيد من التأكيدات بأن الولايات المتحدة ستعزز إجراءات ردع تهديدات بيونغ يانغ. وأكد بايدن مجدداً التزام الولايات المتحدة بالدفاع عن كوريا الجنوبية بأسلحة نووية إذا لزم الأمر.

واجتمع الزعيمان في سيول في أول لقاء دبلوماسي بينهما منذ تنصيب الرئيس الكوري الجنوبي في 10 مايو/ أيار الحالي. وطغى على الاجتماع الودي بين الحليفين معلومات استخباراتية أظهرت أن زعيم كوريا الشمالية كيم جونغ ـ أون مستعد لإجراء تجارب نووية أو صاروخية. واتفق الجانبان على النظر في توسيع نطاق تدريباتهما العسكرية المشتركة، والتي تراجعت في السنوات الأخيرة في محاولة لخفض التوتر مع الشمال. كما تعهدت الولايات المتحدة بنشر «أصول استراتيجية» إذا لزم الأمر لردع كوريا الشمالية. وتشمل تلك الأصول في المعتاد قاذفات صواريخ بعيدة المدى أو غواصات مقاتلة أو حاملات طائرات.

وسجلت كوريا الشمالية أكثر من 200 ألف حالة حمى جديدة لليوم الخامس على التوالي أمس، وسط مخاوف بشأن عدم امتلاكها لقاحات أو علاجاً حديثاً للوباء. وتطرح هذه الأزمة الصحية وكيفية تأثيرها على قرارات الزعيم الكوري الشمالي العسكرية.

(رويترز، فرانس برس)

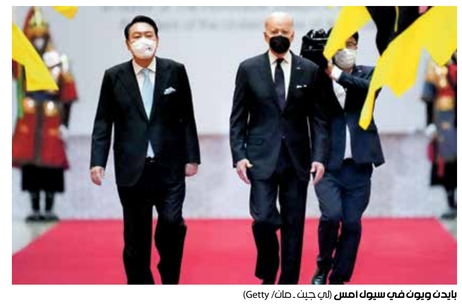
بايدن ويون في سيول أمس (لي جين ـ مان/ Getty)

متابعة

انتخابات أستراليا: «العمال» يطيح المحافظين

هُزم الائتلاف المحافظ الحاكم بقيادة رئيس الوزراء سكوت موريسون في الانتخابات البرلمانية، أمس السبت، في أستراليا، وفق تقديرات وسائل إعلام، بعد فرز حوالي نصف الأصوات. ويبدو أن حزب «العمال» بزعامة أنتوني ألبانيز في طريقه لتشكيل الحكومة، وفق تقديرات التلفزيون الوطني «إيه بي سي»، لكنه لم يؤكد بعد حصوله على مقاعد كافية في مجلس النواب لتشكيل أغلبية برلمانية بمفرده. وأشارت تقديرات «إيه بي سي» إلى أن حزب العمال حصل على 72 مقعداً في مقابل 51 مقعداً للائتلاف الحاكم بقيادة الحزب «الليبرالي الأسترالي» المحافظ. وتحتاج الأحزاب إلى الفوز بما لا يقل عن 76 مقعداً، من أصل 151 يتألف منها البرلمان، لتأمين أغلبية مطلقة.

كما دعم الأستراليون مجموعة مرشحين ركزوا على المناخ، بعد ثلاث سنوات طغت عليها الكوارث الطبيعية، خصوصاً الحرائق والفيضانات، ووباء كورونا، ويمكن لهؤلاء أن يشكلوا كتلة وازنة تؤثر في تشكيل الحكومة، خصوصاً إذا فشل «العمال» في الفوز بالغالبية المطلوبة.

وأظهرت عمليات الفرز الأولية للأصوات تراجع الائتلاف المحافظ بزعامة رئيس الوزراء سكوت موريسون وحزب العمال المعارض أمام أحزاب أصغر مثل حزب الخضر ومستقلين مهتمين بالمناخ. وأفادت هيئة البث الأسترالية أنه يبدو أنّ كلا من الحزبين الرئيسيين لن يحصل على 76 مقعداً. وقال أنتوني غرين محلل الانتخابات في هيئة البث الأسترالية إنّ «حزب العمال حصل على 72 مقعداً، ويحتاج 76 مقعداً للحكم. هناك 11 عضواً في أحزاب مستقلة يدعم معظمها العمل الخاص بتغير المناخ».

وأضاف: «إذا لم يحصل حزب العمال على مقاعد كافية وأراد تشكيل حكومة فيمكنه التحدث مع حزب الخضر أو التحدث مع المستقلين».

وأقرّ موريسون بهزيمته، وقال: «تحدثت مع زعيم المعارضة، رئيس الوزراء الجديد أنتوني ألبانيز وهنأته بفوزه الانتخابي». وأشار الزعيم المنتهية ولايته إلى تراجع دعم الناخبين للأحزاب الكبرى في الانتخابات. وأضاف موريسون: «أفكر في الاضطراب الذي يشهده بلدنا، وأعتقد أنّ من المهم لأمتنا أن تلتئم وتمضي قدماً».

وكشف أنه سيتنحى عن رئاسة الحزب الليبرالي. وأردف متحدثاً عن مستقبله: «أتطلع بعد ثلاث سنوات من الآن إلى عودة الحكومة الائتلافية». وينهي هذا الاعتراف فترة حكم تحالف موريسون المحافظ التي استمرت ثماني سنوات وتسعة أشهر.

واختار الناخبون وعددهم نحو 17,2 مليون ناخب ممثليهم الذين سيشغلون المقاعد الـ151 في مجلس النواب لمدة ثلاث سنوات. وجرى تجديد 40 مقعداً من مقاعد مجلس الشيوخ البالغة 76 لمدة ست سنوات. وسيكون الحزب أو الائتلاف الذي يفوز بالغالبية في مجلس النواب مسؤولاً تلقائياً عن تشكيل الحكومة. وطلب ألبانيز، عشية الاقتراع، من الناخبين «منحه فرصة»، موضحاً «امنحوا هذا البلد فرصة، فلدينا خطط». وقال إن موريسون أكثر شخص «إثارةً للانقسام رأيته في حياتي». وركز زعيم حزب العمال في الأيام الأخيرة من الحملة على «إخفاقات» منافسه. وقال إنّ الأستراليين «يريدون شخصاً نزيهاً، شخصاً يعترف بأخطائه». وتعهد بتدارك تأخر أستراليا في معالجة تغير المناخ، ومساعدة المواطنين في مواجهة ارتفاع الأسعار، وتعزيز مشاركة الشعوب الأصلية في وضع السياسة الوطنية. لكنّ ألبانيز قد يضطر إلى إبرام اتفاقات للحكم مع مرشحين يطالبون بإجراءات مناخية أكثر صرامة، ما قد يغضب تكتلات في حزبه تؤيد صناعة الفحم والتعدين.

(العربي الجديد، فرانس برس، رويترز)

تقرير

مصير وساطة كابول بين إسلام أباد و«طالبان»

عمدت حركة «طالبان» الأفغانية، لتنظيم حوار بين إسلام آباد وحركة «طالبان» الباكستانية، في إطار محاولتها لتخفيف الضغط عنها

كابول ـ صبغة الله صابر

تواجه حكومة «طالبان» في أفغانستان ضغوطاً داخلية وخارجية جمّة، فالشعب الأفغاني غير راضٍ عن سياساتها، ومعظم كوادر مؤسسات الدولة قد هربوا من البلاد أو ينتظرون فرصة للهروب، في ظل وضع معيشي متردٍّ وبطالة مستشرية. دولياً، لم تعترف أي دولة بحكومة «طالبان» بعد مضي أكثر من تسعة أشهر على سيطرة الحركة على كابول، كذلك لم تعد علاقات الحركة جيدة حتى مع الدول الصديقة لها. وتبدو باكستان مستاءة جداً من تعامل الحركة، وخصوصاً في ما يتعلق بملف «طالبان» الباكستانية والانفصاليين البلوش والوضع على الحدود، لتبرز ضغوط باكستانية على الحركة الأفغانية لإرغامها على الإقدام على ما تتطلع إليه إسلام أباد. وتلك الضغوط تتمثل بهجمات صاروخية وعبر الطائرات على المناطق الحدودية الأفغانية، وفرض قيود جديدة على الحدود، ومنع قيادي الحركة من نقل أسرهم من باكستان إلى أفغانستان.

في المقابل، رفضت «طالبان» اتخاذ أي خطوة ضد الحركة الباكستانية بعدما بات للحركتين علاقات جيدة ووطيدة على مدى العقدين الماضيين. لكنها لجأت أخيراً إلى عقد حوار مباشر بين إسلام أباد وحركة «طالبان» الباكستانية، علّ ذلك يخفف الضغط عنها. المفاوضات عقدت في أحد فنادق كابول بواسطة وزير الداخلية الأفغاني وزعيم شبكة حقاني، الملا سراج الدين حقاني، المعروف بعلاقاته الجيدة مع باكستان. غير أن هذه الاجتماعات، التي استمرت لأيام، لم تسفر عن نتائج تتطلع إليها إسلام أباد، التي كانت ترغب في الوصول إلى حل شامل، أو على الأقل وضع آلية شاملة للمضي قدماً في الحوار المثمر، كما يقول مصدر في حكومة كابول، لـ«العربي الجديد». وأفقت «طالبان» الباكستانية على وقف إطلاق النار خلال أيام عيد الفطر (مطلع مايو/أيار الحالي) فقط، ثم امتدت تلك الفترة إلى 15 مايو. وأخيراً وافقت الحركة على أن تكون مدة وقف إطلاق النار حتى نهاية الشهر الحالي، وذلك مقابل إفراج الحكومة الباكستانية عن قياديين مهمين في الحركة نُقلا إلى كابول، ما يعتبر نجاحاً كبيراً للحركة مقابل التنازل عن لا شيء.

وفي السياق، قال المتحدث باسم «طالبان» أفغانستان، بلال كريمي لـ«العربي الجديد»: «إننا نحاول أن تصل المفاوضات بين الحكومة الباكستانية وطالبان (باكستان) إلى نتيجة مثمرة، وسيكون لذلك آثار جيدة على المنطقة بأسرها، كما نطلب من الطرفين التنازل والمرونة في موقفيهما، فذلك في مصلحتهما». لكن كريمي لم يتحدث عن شروط الطرفين أو عن الخطة المستقبلية، إن تم التوافق عليها.

وجاءت وساطة كابول بين إسلام أباد و«طالبان» الباكستانية، بعد أن ارتفعت وتيرة الهجمات الدامية في الساحة الباكستانية، ومعظمها تبنتها «طالبان» الباكستانية والحركات الانفصالية البلوشية (التي لا تزال لها مخابئ آمنة في أفغانستان، وفق السلطات الباكستانية). وفي السياق، قال معهد السلام في إسلام آباد، إنه منذ وصول «طالبان» إلى سدة الحكم في أفغانستان، ارتفعت وتيرة الهجمات في باكستان بنسبة 50 في المائة، وذلك على عكس ما كان يتوقعه صنّاع القرار في إسلام آباد. وأكد المعهد أنه منذ سبتمبر/أيلول الماضي حتى منتصف مايو الحالي، قُتل 170 من رجال الأمن والشرطة، بينما قُتل 110 مدنيين في هجمات دامية شهدتها مختلف مناطق باكستان.

وكانت باكستان تتوقع من حركة «طالبان» الأفغانية أن تتخذ خطوات سريعة ضد «طالبان» الباكستانية التي لا تزال مراكزها موجودة في شرق أفغانستان وجنوبها.

ارتفعت وتيرة الهجمات في باكستان منذ وصول «طالبان» للحكم

وكذا الحركات الانفصالية البلوشية التي لها عشرات المنازل في قندهار ومناطق أخرى. لكن الحركة رفضت ذلك، وقالت إن الملف الأمني الباكستاني ملف داخلي لباكستان.

ودفع موقف كابول، إسلام آباد إلى شنّ عمليات على مسلحي «طالبان» الباكستانية داخل الأراضي الأفغانية عبر الهجمات الصاروخية وشنّ غارات بطائرات حربية. لكن كابول لم تصمت عن ذلك، وقالت إنه في المرة المقبلة إذا حدث انتهاك للحدود الأفغانية، سيكون الرد قاسياً وعلى غير ما تتوقعه إسلام آباد. وكان موقف وزير الدفاع الأفغاني الملا يعقوب، وهو نجل مؤسس حركة طالبان، الملا عمر، وذو النفوذ القوي في الحركة وداخل القبائل، أشد في هذا الصدد، إذ أكد أنه «لن نتسامح مع أي غزو من جيراننا».

ولم تكتف إسلام آباد بذلك فقط، بل لجأت إلى فرض قيود على الحدود، مثل منع دخول الفواكه الأفغانية المختلفة إلى الأراضي الباكستانية، بحجة أنها تضر بقيمة الروبية الباكستانية مقابل الدولار. ومنعت السلطات الباكستانية قادة حركة طالبان الأفغانية (أعداد كبيرة منهم يعيشون في باكستان) من نقل ذويهم وأسرهم إلى أفغانستان. وعلى الرغم من عقد المفاوضات، وإبرام اتفاق وقف إطلاق النار بين إسلام أباد و«طالبان» باكستان، إلا أن الساحة الباكستانية لا تزال تشهد أعمال عنف. ففي 18 من الشهر الحالي، تعرضت سيارة للاستخبارات الباكستانية لهجوم مسلح في مدينة بشاور مركز إقليم خيبرپختونخوا شمال غرب باكستان.

وبعض فصائل «طالبان» الباكستانية غير راضية عن الحوار مع إسلام آباد، وهي لا تزال خارج نطاق هذا الحوار الذي يعقد بواسطة كابول، كما يقول مصدر في الحكومة الأفغانية لـ«العربي الجديد».

على الضفة الأخرى، ازدادت الهجمات على حركة «طالبان» الأفغانية في شرق وجنوب أفغانستان، أي في المناطق الحدودية مع باكستان، وتبناها تنظيم جديد يسمي نفسه «الجبهة الإسلامية والوطنية»، ذلك عدا عن الهجمات التي ينفذها تنظيم «داعش» أو «جبهة المقاومة في بانشير». وقد ضبطت الاستخبارات الأفغانية (استخبارات طالبان) مرات عدة في الأسابيع الأخيرة، حافلات محملة بالمتفجرات كانت تعبر الأراضي الباكستانية إلى الأراضي الأفغانية.

فرضت باكستان قيوداً حدودية للضغط على «طالبان» (جاڤيد تاڤير/فرانس برس)

تراجع السلطة الجزائرية تعاطيها مع تطورات تونس، بعد تفاقم قلقها من تدخلات إقليمية، وهو ما أدى إلى إبقاء الحدود التونسية ـ الجزائرية مغلقة. ويشير مراقبون إلى أن الجزائر وجّهت رسائل عدة إلى تونس، خصوصاً في ملف الغاز

قلق من تدخلات إقليمية

مراجعة جزائرية تجاه تونس

الجزائر ـ **عثمان لحياني**

يدور حديث في الفترة الأخيرة عن بروز مؤشّرات فتور لافت غير معلن في العلاقات الجزائرية التونسية، يعبّر في شقّه السياسي عن قلق جزائري من المسارات التي ينتهجها الرئيس التونسي قيس سعيّد، ويشكل أكبر من تحالفاته الإقليمية التي تنظر إليها الجزائر بعين الريبة. وبدت معطيات عدم فتح الجزائر حدودها البرية مع تونس، ورفض الجزائر منح تونس إمدادات إضافية من الغاز، كجزء من رسائل سياسية تعبّر عن القلق الجزائري. وتتطابق الكثير من المعلومات من مصادر عدة عن قيام الجزائر «بإعادة تقدير الموقف» و«إجراء مراجعة سياسية» بشأن التطورات في تونس، بسبب العلاقة بالأطراف الإقليمية المتدخلة والضاغطة في مسار هذه التطورات، وإزاء المآلات التي قد ينتهي إليها مسار الإصلاحات الذي يقوده سعيّد، خصوصاً في ظل معطيات داخلية ضاغطة، بسبب رفض جبهة واسعة من القوى السياسية والمدنية والنقابية المركزية في تونس لما تعتبره «خيارات إقصائية» ورفضاً للحوار الداخلي. هذه القوى كانت على وفاق سياسي كبير مع السلطة في الجزائر، خصوصاً حركة النهضة والأحزاب التقدمية المناوئة لقرارات 25 يوليو/تموز الماضي في تونس.

وتوحي الكثير من المعطيات أن الحماس الجزائري لسياسات سعيّد، الذي برز في الفترة الأولى لقرارات 25 يوليو في تونس وكان مرده أساساً رغبة الجزائر في استعادة تونس النظام الرئاسي المركزي بديلاً عن النظام البرلماني، قد خفّت بشكل كبير في الفترة الأخيرة. ويبدو واضحاً بالنسبة لكثير من المراقبين تطور العلاقات الجزائرية التونسية أن هناك قلقاً جزائرياً واضحاً من التطورات في تونس، مرتبطاً بشكل أكبر باستشعار الجزائر وجود تدخّلات أجنبية واضحة في هندسة الخيارات الداخلية لتونس، وأستدراجها إلى اصطفافات ومحاور مقلقة بالنسبة للجزائر. وهو ما كان عبّر عنه الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون أكثر من مرة، مشدّداً على رفض الجزائر أي تدخلات أجنبية في تونس، واستعداد بلاده لدعم تونس ضد هذه التدخلات. وهي رسالة سياسية واضحة كانت موجهة إلى سعيّد أولاً، ومفادها أن الجزائر ترفض أي تعاط تونسي مع أطراف خارجية، وإلى أطراف أخرى ثانياً، بأن تونس مسألة حيوية بالنسبة للجزائر.

ويعتبر الباحث المتخصص في العلاقات الجزائرية التونسية عمار سيقة أنه تمكن ملاحظة وجود فتور طفيف وغير معلن في العلاقات الجزائرية التونسية. ويقول في حديث مع «العربي الجديد» إن «الفتور الملاحظ في العلاقات الجزائرية التونسية، وعلى الرغم من غياب التصريحات الرسمية التي تعطي إشارات عن وجود فتور في العلاقات، أو تلميحات سياسية من الجانب الجزائري بشأن القلق من الخيارات السياسية القائمة في تونس والتحالفات التي تقيمها سلطة سعيّد، إلا أن ثلاثة مؤشرات رئيسية تطرح في السياق يمكن أن تفسر الحديث عن فتور سياسي. فالجزائر لم توفد أي مسؤول رفيع إلى تونس منذ زيارة تبون منتصف ديسمبر/كانون الأول الماضي، ومنذ مشاركة رئيس الحكومة أيمن عبد الرحمن في إحياء ذكرى أحداث ساقية سيدي يوسف (بلدة على الحدود بين البلدين) في فبراير/شباط الماضي. في المقابل، كانت زيارات وزير الخارجية رمطان لعمامرة (زار تونس ثلاث مرات في أغسطس/آب الماضي) ووزراء آخرين متتالية إلى تونس قبل ذلك.

المعطى الثاني يخص تأخير الجزائر قرار فتح حدودها البرية مع تونس، فيما الأخيرة، ولدواع اقتصادية خاصة، تعول في كل موسم سياحي على الوافدين الجزائريين لإنقاذ السياحة التونسية، والذين يبلغ عددهم أكثر من مليوني سائح سنوياً. وعلى الرغم من تصريحات السفير الجزائري في تونس عزوز بعلال، التي تؤكد أن الدواعي الصحية هي التي تقف وراء عدم اتخاذ الجزائر قرار فتح الحدود البرية، إلا أن انتفاء المبررات الصحية وانتهاء أزمة كورونا في البلدين يجعلان هذا التصريح غير مقنع. ويبرز في المقام الثالث إعلان تونسي عن تخلف الجزائر عن الاستجابة لطلب بزيادة إمدادات الغاز إلى تونس، واعتذارها عن تزويد تونس بكميات إضافية من الغاز الجزائري، فيما ستكتفي بالإيفاء بالتزاماتها التعاقدية مع تونس وفقاً للاتفاقات المبرمة (تستفيد تونس من سعر تفاضلي ومن كميات أخرى كحقوق عبور أنبوب الغاز إلى إيطاليا). وعلى الرغم من المبررات التقنية، فإن القرار الجزائري نفسه لا يخلو من إشارات سياسية موجهة إلى قصر قرطاج، خصوصاً أن الجزائر كانت وافقت على مد إيطاليا بما يقارب 40 في المائة إضافية من الغاز قبل شهرين.

ويقول مدير مركز الدراسات المغاربية علي اللافي، في حديث مع «العربي الجديد»، إن هناك مؤشرات واضحة واستشعاراً كبيراً في تونس حول قلق جزائري بشأن تونس، وغياب المسؤولين الجزائريين عن زيارة تونس منذ أشهر يؤكد بوضوح هذا القلق. ويضيف أن الجزائر كانت تسند سعيّد بشكل مؤقت إلى حين اتضاح الأمور، لكنها وجدت أن المعطيات والأدوات التي يشتغل بها سعيّد، كالنقابات الأمنية والتيارات القومية الإقصائية، هي نفس الأدوات المصرية، والجزائر ترفض النموذج المصري. ويشير اللافي إلى أن موقف تونس من التطورات الأخيرة في ليبيا واستقبالها المليشيات الموالية لرئيس الحكومة المكلف من مجلس النواب الليبي فتحي باشاغا، وتوفير أرضية لوجستية لتحالفاته، مزعجة بالنسبة للجزائريين وتضع الموقف التونسي في مقابل الموقف الجزائري الذي يرفض وجود باشاغا. وهو ما يعني أن ملف فتح الحدود والسياحة وقضية إمدادات الغاز تبقى أدوات بيد السلطة الجزائرية ورسائل واضحة، وتضع سعيّد في موقف حرج بين قوة الحضور الجزائري في تونس، وبين التزامات مع الطرف المصري.

يشكّل الوضع الليبي مسألة أساسية بالعلاقات التونسية الجزائرية (جازم تركية/الأناضول)

خَفَت الحماس الجزائري لقرارات سعيّد في 25 يوليو الماضي

التونسية، والذي طبع علاقات البلدين في الآونة الأخيرة، يمكن أن نجد له تفسيراً في التقارب والتنسيق الحاصل بين النظام التونسي وكل من فرنسا ومصر والإمارات». ويضيف: «هذا كافٍ بالنسبة للطرف الجزائري ليحرك التوجس، خصوصاً أن الجزائر ظلت تحذر دوماً من أي تدخل لقوى أجنبية في الشؤون الداخلية لدول الجوار وتونس تحديداً، والجزائر متوجسة من أي تقارب تونسي مع المحور المصري الفرنسي الإماراتي». ويوضح أن «القلق الجزائري من تونس قد يكون مرده رمادية الدبلوماسية التونسية التي بقيت تتارجح بين مواقف مصر من الصراع الدائر في ليبيا، خصوصاً أن الملف الليبي يشكل حجر الزاوية في الدائرة الأمنية الجزائرية». وعلى الرغم من تصريحات الرسمية التي تعطي إشارات عن وجود فتور في العلاقات، أو تلميحات سياسية من الجانب الجزائري بشأن القلق من الخيارات السياسية القائمة في تونس والتحالفات التي تقيمها سلطة سعيّد، إلا أن ثلاثة مؤشرات رئيسية تطرح في السياق يمكن أن تفسر الحديث عن فتور سياسي.

رسائل سياسية

تتلاقى الجزائر ممارسة أي ضغوط مباشرة على تونس، لكنها لا تتوقف عن توجيه الرسائل السياسية إلى الرئيس التونسي قيس سعيّد، للتذكير باللتزامات الحيوية للبلدين، وهو ما قد يحمله وزير المالية الجزائري عبد الرحمن راوية خلال زيارته الى تونس يوم الأربعاء المقبل، للمشاركة في خمسينية معهد الاقتصاد المغاربي. ويرى مراقبون ان الموقف الجزائري حيال تونس يظل في حدود معقولة، ولن يظهر أي ملامح لوجود توتر أو سوء تفاهم.

متابعة

انتقادات واسعة للجان سعيّد

وجّه معارضو الرئيس التونسي انتقادات واسعة له، بعد تشكيله لجاناً استشارية، مقصياً قوى فاعلة منها، ودعت أحزاب عدة إلى رفض المشاركة في «لجنة الحوار»

تونس ـ **بسمة بركات**

أثار إعلان الرئيس التونسي قيس سعيّد عن هيئة الجمهورية الجديدة، برئاسة أستاذ القانون الدستوري الصادق بلعيد، ورئيس اللجنة الاستشارية للشؤون الاقتصادية عميد المحامين إبراهيم بودربالة، انتقادات عدة، خصوصاً أنّ سعيّد استبعد الأحزاب ومكونات المجتمع المدني. وبحسب الجريدة الرسمية فقد تم تكوين ثلاث لجان، لجنة الحوار الوطني ولجنة الشؤون الاقتصادية والاجتماعية ولجنة الشؤون القانونية.

وحول هذه التطورات، أكد الأمين العام للحزب الجمهوري عصام الشابي، في حديث مع «العربي الجديد»، أنّ «سعيّد ماضٍ في مشروع الحكم الفردي، وكوّن لجنة من الراغبين في إعداد جمهورية جديدة، ولدت ميتة منذ اليوم الأول». ورأى أنّ «رئيس الجمهورية لا يعترف ولا يؤمن بالحوار إلّا في لجنة لإعداد لدستور جديد وعند إعداد استشارة إلكترونية فاشلة»، مضيفاً أنّ «ما حصل فشل جديد يتكبده مشروع سعيد».

وشدّد على أن «معظم المنظمات الوطنية لن تقبل بالمشاركة في مثل هذا الحوار، كما أن أغلب المؤشرات الأولية تبرز أن الاتحاد العام التونسي للشغل رافض للمشاركة. وبالتالي، تمّت تسمية رؤساء اللجان وكأنهم عمداء ومحافظون من دون الالتقاء بالمنظمات الوطنية، مع إقصاء الأحزاب والكفاءات الوطنية»، مشيراً إلى أنه «يبدو من الواضح أن سعيّد في عزلة خانقة ولم يجد من يشاركه في الحوار وهذا النهج مرفوض». ولفت الشابي إلى أنه «يوماً بعد يوم، يتأكد لهم صحة الموقف المعلن من الانقلاب ومن الاستفتاء والاستشارة».

بدوره، اعتبر القيادي في التيار الديمقراطي نبيل حجي، في حديث مع «العربي الجديد»، أن الرئيس «قرر أن السياسيين والأحزاب لا دور لهم، ولا علاقة لهم بالشأن العام ولا ببلادهم»، مشيراً إلى أن «الشعب إن رضي بالمهزلة التي حصلت وتحصل فهنيئاً له هذه اللجان والجمهورية الجديدة». وأوضح حجي أن «عميد محامين على رأس لجنة اقتصادية وبالتالي يمكن تخيل حجم المهزلة»، مؤكداً أنه «من الواضح أن الرئيس اختار وضع أصدقائه، وبالتالي هي لجنة الرئيس والدستور سيكتبه الرئيس بعد أن عيّن هيئة الانتخابات».

من جهته، أكد القيادي في حركة الشعب سالم لبيض أنّ «من المفارقات أنّ العميد المخضرم المتقاعد الصادق بلعيد الذي ناصف العقد التاسع من عمره، المعيّن من الرئيس قيس سعيّد منسقاً للهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة، عرض نفسه سنة 2011 على الشعب التونسي، وترأس قائمة الوفاء في انتخابات المجلس الوطني التأسيسي، لكنه فشل في نيل ثقته، وسقطت قائمته التي لم تحصل إلا على 4391 صوتاً».

وجاء في تدوينة له على «فيسبوك»: «نجده (بلعيد) يقود الإصلاحات السياسية، ويكتب لنا الدستور التونسي الجديد باسم نفس الشعب الذي لفظه سابقاً». ولفت لبيض إلى أن «من المفارقات أيضاً أن الرئيس سعيّد قزّم، وهو في كامل وعيه، أن يقصي من الحوار الوطني والإصلاحات السياسية المرتقبة أحزاب الموالاة الداعمة لواقعة 25 يوليو/تموز 2021 ومسارها قبل إقصاء الأحزاب المعارضة لمشروعه، معتبراً أن ممارسة السلطة والحكم من حقّ الرئيس وحده».

أما نائب رئيس المكتب السياسي لـ«حركة النهضة»، بلقاسم حسن، فقال في حديث مع «العربي الجديد» إن هذه التعيينات لم تفاجئه «لأنّ سعيّد يتقدّم في برنامجه الذي أعلن عنه، وقد أوقف العمل بالدستور وحل المؤسسات الدستورية الشرعية من مجلس نواب ومجلس أعلى للقضاء وهيئة مستقلة للانتخابات، وبالتالي ما يحصل هو مجرد تفاصيل للانقلاب»، مؤكداً أن «من يرفض هذا المسار، طبيعي أن يرفض كل هذه الإجراءات». وفي السياق، دعت تنسيقية الأحزاب الديمقراطية الاجتماعية في تونس (تضم أحزاب الجمهوري والتيار الديمقراطي والتكتل من أجل العمل والحريات) كل الأطراف الوطنية، تحديداً المنظمات الوطنية، إلى «رفض المشاركة في ما يسمى بلجنة الحوار». وحمّلت «كل من يقبل الانخراط في مسار الانقلاب مسؤولياته القانونية المترتبة عن المشاركة في قلب هيئات الدولة». وناشدت التنسيقية، في بيان أمس السبت، «كل القوى الحية المتشبثة بالمسار الديمقراطي من أحزاب سياسية ومنظمات مجتمع مدني وشخصيات وطنية، التصدي لهذه المهزلة وإسقاط مسار الانقلاب على الدستور».

■ الأسير الفلسطيني أحمد مناصرة (20 عاماً)، من القدس المحتلة، اعتقله جنود الاحتلال طفلاً، وتعرّض لتعذيب شديد أثناء الاعتقال وحاول الاحتلال إجباره تحت التعذيب على الاعتراف بأشياء لم يرتكبها، وكان يردّ دائماً بجملة «مش متذكر».

■ أنا مع فلسطين ظالمة أو مظلومة، وخلي بكرا الصبح محور الممانعة يتحرك على فلسطين تبحررها ونحنا رح نروح معو كتف على كتف. بس المتاجرة بالقضية والكذب ما بيمشي الحال.

■ زي اليوم منذ عام، كانت تحتفل غزة بوقف إطلاق النار «على حد تعبيرهم»، وخرجنا من حربٍ لم ولن تخرج منّا أبداً.

■ كل تلك الغارات على مواقع ومليشيات إيرانية، أين رد المحور الإيراني؟ هل من المعقول أن تسرح وتمرح إسرائيل في الأجواء السورية من دون ردّ؟ وهل ينتظر هذا المحور الزمان والمكان المناسبين للرد على تلك الغارات أو أن المسرحية ستستمر بين إسرائيل وإيران إلى أن يشاء الله؟

■ احتجاجات شعبية واسعة في إيران بسبب تدهور مستويات المعيشة، واعتقال نشطاء بارزين بعد اعتراضهم على ارتفاع الأسعار ونشرهم تسريبات تدين قيادات في إيران.

■ أصبحت تشاهد الناس في #لبنان تفتّش في حاويات القمامة عن شيء تأكله وتتذلل من أجل الخبز أو تناشد من أجل تأمين حليب لأطفالها ودواء، بينما المثقفون يتجادلون حول #الزواج_المدني. عجيب أمركم وأمر أفلاطونياتكم. انزلوا من بروجكم وادعموا الاقتصاد ووقف الانهيار ثم نظّروا ما شئتم بعد ذلك.

■ نام #العراق على فوهة بركان ثورة إن اندلعت فلن تبقي رأساً على جسد، ثورة دامية سيكون أول قرابينها ساسة المنطقة الخضراء ومعممي الأحزاب، الشعب يبحث عن فرصة ليعبر عمّا بداخله.

■ تونس تدخل النفق المظلم، لتتحطم أكثر الطبقة الشغيلة والشعبية عامة والطبقة الوسطى. هل الانحراف السياسي الذي يفرضه قيس سعيد سيدفع الناس لينتفضوا ضد خياراته السياسية وضد التوجهات الاقتصادية والاجتماعية لحكومته؟ #يسقط_الانقلاب_في_تونس

مصر تستهدف إنعاش مصادر العملة الأجنبية

تبحث مصر عن زيادة مواردها من الدولار بهدف الحد من تراجع الجنيه أمام العملة الأميركية، وتخفيف الأزمة المالية الخانقة التي تواجهها. وارتفع سعر صرف الدولار أمام الجنيه المصري في مارس/ آذار الماضي، عندما قرر البنك المركزي المصري رفع أسعار الفائدة، حيث تجاوزت العملة الخضراء 18 جنيهاً مصرياً. وتعاني الأسواق من شح الدولار رغم استقرار أسعاره خلال الفترة الأخيرة.

وأعلن وزير المالية المصري محمد معيط، أمس، أنّ من المتوقع أن تصل إيرادات السياحة إلى ما بين 10-12 مليار دولار بنهاية العام المالي الحالي، رغم فقدان 35% من السياحة، نتيجة غياب السياح الوافدين من أطراف الأزمة الأوكرانية، حيث تحاول الدولة تعويض ذلك بجذب المزيد من السائحين من الدول الأخرى، منها: ألمانيا وبريطانيا وإيطاليا، باعتبار السياحة مصدراً مهماً للعملة الصعبة.

ولفت إلى أن إيرادات قناة السويس من المتوقع أن تقترب من 7 مليارات دولار بنهاية العام المالي الحالي.

وأكد معيط في بيان نشرته وكالة أنباء الشرق الأوسط، أن الحكومة، تعمل من خلال حزمة تحفيزية متنوعة، تُلبي متطلبات التعامل المرن والإيجابي السريع، والتعافي الاقتصادي من تداعيات الأزمة العالمية الراهنة واحتواء آثارها السلبية بمختلف روافدها.

وأشار إلى انعكاسات الموجة التضخمية غير المسبوقة أو ما تشهده سلاسل الإمداد والتوريد من اضطراب حاد، وزيادة تكاليف الشحن، أو ارتفاع أسعار السلع والخدمات، موضحاً أن هناك جهوداً كبيرة لتشجيع الاستثمار، وتعظيم الإنتاج المحلي انعكست في حزمة من الحوافز الضريبية والجمركية والحوافز الداعمة للصناعة الوطنية. وقال إنه «على سبيل المثال نعمل حالياً على جذب المزيد من المستثمرين المهتمين بتصنيع السيارات الكهربائية، بحزم تحفيزية، وتشجيع القطاعات الحيوية الأخرى مثل تكنولوجيا المعلومات والرقمنة وصناعة النسيج».

وذكر بيان وزارة المالية أن معيط أكد في لقاءات منفصلة مع ممثلي بنك «مورغان ستانلي»، وممثلي بنك أوف أميركا وبنك «أوف نيويورك»، خلال مشاركته في أعمال البعثة التجارية «BEBA» بلندن بحضور نسرين لاشين، رئيس وحدة دعم المستثمرين بوزارة المالية، أنه يجري العمل أيضاً على تحسين البنية التحتية وتسريع وتيرة النمو.

وشرح أن ذلك يجري من خلال توسيع مشاركة القطاع الخاص في الأنشطة الاقتصادية، وقد جاءت وثيقة «سياسة ملكية الدولة» لإحداث التوازن بين مشاركة القطاع الخاص والقطاع العام في النشاط الاقتصادي، حيث تتضمن تخارج الدولة من بعض الأنشطة، لتفتح المجال والاستثمارات أمام القطاع الخاص الذي من المستهدف زيادة نسبة مساهمته إلى 50% من الناتج المحلي الإجمالي خلال الثلاث سنوات المقبلة.

وأوضح أن الفترة المقبلة ستشهد طرح عدد من الشركات المملوكة لكل قطاعات الدولة ومؤسساتها في البورصة لجذب المزيد من استثمارات القطاع الخاص.

وأضاف الوزير أن حجم الصادرات المصرية من السلع البترولية وغير البترولية بلغ نحو 43,6 مليار دولار خلال العام المالي الماضي، بينما بلغت تحويلات المصريين من الخارج نحو 32,5 مليار دولار، ومن المتوقع ارتفاعها بانتهاء العام الحالي.

(العربي الجديد، رويترز)

(فرانس برس)

تمويلات لمساعدة أفريقيا في تجنب أزمة غذاء

وافق البنك الأفريقي للتنمية، على مشروع تمويل قيمته 1,5 مليار دولار، لمساعدة بلدان القارة على تجنب أزمة الغذاء التي تلوح في الأفق. وقال البنك في بيان، إنّ «أفريقيا تواجه حالياً مع تعطل الإمدادات الغذائية جراء الحرب الروسية الأوكرانية، نقصًا لا يقل عن 30 مليون طن من الغذاء، خاصة القمح والذرة وفول الصويا المستوردة من كلا البلدين». وأضاف: «يحتاج المزارعون الأفارقة بشكل عاجل إلى بذور ومدخلات عالية الجودة قبل بدء موسم الزراعة في مايو/ أيار الجاري لتعزيز الإمدادات الغذائية على الفور». ولفت إلى أنّ «مرفق الإنتاج الغذائي (مشروع التمويل) الطارئ الأفريقي سيوفر البذور المعتمدة لـ 20 مليون مزارع أفريقي من أصحاب الحيازات الصغيرة».

لقطات

روسيا توقف إمدادات الغاز إلى فنلندا

قالت شركة «غازوم» الفنلندية العامة للغاز إن موسكو أوقفت إمدادات الغاز الروسي إلى فنلندا، أمس السبت، بعدما رفضت هلسنكي الدفع بالروبل لمجموعة «غازبروم» المزودة. وقالت الشركة في بيان: «إمدادات الغاز الطبيعي

إلى فنلندا في إطار عقد غازوم توقفت»، مضيفة أن مصادر أخرى ستوفر الغاز عبر خط أنابيب (بلطيق كونيكتور) الذي يربط فنلندا بإستونيا.

وطلبت «غازبروم» للصادرات من الدول الأوروبية الدفع مقابل إمدادات الغاز الروسية بالروبل، على إثر العقوبات المفروضة على موسكو بسبب غزو أوكرانيا.

وأغلب عقود الإمداد باليورو أو الدولار، وقطعت موسكو بالفعل إمدادات الغاز إلى بلغاريا وبولندا الشهر الماضي، بعد رفضهما الانصياع لقواعد الدفع الجديدة. ويأتي أغلب الغاز المستخدم في فنلندا من روسيا. لكن الغاز لا يساهم إلا في خمسة بالمائة من استهلاكها السنوي من الطاقة.

ترامب دفع 110 آلاف دولار غرامة

دفع الرئيس الأميركي السابق دونالد ترامب غرامة قدرها 110 آلاف دولار لإدانته بتهمة «عرقلة» تحقيق واسع في قضية احتيال ضريبي يجريه قضاء ولاية نيويورك منذ عام 2019 في حقّه، بحسب ما أعلن متحدث باسم القضاء أول من أمس.

وحكمت محكمة نيويورك العليا على ترامب في 25 إبريل/ نيسان بدفع عشرة آلاف دولار يومياً، ما دام يرفض توفير وثائق محاسبية وضريبية، في إطار تحقيق مدني فتحته المدعية العامة للولاية ليتيسيا جيمس في حق منظمة ترامب.

وأعلن متحدث باسم ليتيسيا جيمس في بريد إلكتروني الجمعة: «دفع ترامب في 19 مايو/ أيار 110 آلاف دولار إلى أجهزة المدعية العامة». وتدور معركة قضائية شرسة منذ أشهر بين القاضية الديموقراطية والملياردير الجمهوري.

السعودية توقع 4 عقود استثمارية بمدينة ينبع

وقعت الهيئة الملكية بينبع في السعودية مؤخراً عدداً من العقود الاستثمارية التجارية مع عدد من الشركات الوطنية لتعزيز الاستثمار التجاري بمدينة ينبع الصناعية.

وشمل العقد الأول التوقيع على اتفاقية استثمارية مشروطة مع شركة الداعم لتشغيل الفنادق (moroglobal) بغرض إنشاء وتشغيل منتجع لي بروتيل على مساحة (30 ألف/م2) بالواجهة البحرية بمدينة ينبع الصناعية، وفقاً وكالة أنباء السعودية «واس»، أمس السبت.

نمو التبادل التجاري بين قطر وإسبانيا بنسبة 46%

الدوحة ـ **العربي الجديد**

أبرمت غرفة تجارة وصناعة قطر مذكرتَي تفاهم مع غرفة تجارة إسبانيا وغرفة التجارة والصناعة والخدمات في مدريد، وذلك على هامش منتدى الأعمال القطري الإسباني الذي عقد في مدريد، الأربعاء الماضي. كما وقّعت مذكرة تفاهم بين وكالة ترويج الاستثمار وشركة «إيبردرولا» لتأسيس مركز عالمي للابتكار لدعم التحوّل الرقمي في قطر.

ووُقّعت مذكرة أخرى بين شركة حصاد الغذائية القطرية وشركة إسبانية، بهدف إعادة تدوير فائض الإنتاج الزراعي لتطوير مشروعات محلية مبتكرة تسهم في تحقيق الأمن الغذائي لدولة قطر، والحفاظ على الموارد الزراعية المحلية وزيادة الإنتاج المحلي من الأعلاف. وأوضحت غرفة قطر، في بيان أمس السبت، أن مذكرتي التفاهم تؤكدان تعزيز وتنمية وتنويع التبادل التجاري والتعاون الاقتصادي على أساس المنفعة المتبادلة، من خلال تشجيع وتسهيل الإجراءات التي تؤدي إلى تعزيز وتطوير التبادلات التجارية والتعاون الاقتصادي بين الأعضاء المهتمين، فضلا عن تبادل المعلومات الاقتصادية.

وقال رئيس غرفة قطر، الشيخ خليفة بن جاسم آل ثاني، خلال كلمته في الجلسة الافتتاحية لمنتدى الأعمال القطري-الإسباني، إن التبادل التجاري بين بلاده وإسبانيا نما بنسبة 46%، وبلغت قيمته نحو 1,2 مليار دولار أميركي العام الماضي، مقابل 820 مليون دولار في 2020. ودعا القطاع الخاص في البلدين إلى الاستفادة من الإمكانيات المتاحة في بناء شراكات وتحالفات تجارية بين الشركات القطرية والإسبانية، لافتا إلى دعم غرفة قطر التحالفات والشراكات التي من شأنها أن تزيد من فرص الاستثمارات المشتركة، سواء في قطر أو إسبانيا. ويوجد حاليا أكثر من 50 شركة إسبانية تعمل في السوق القطري في قطاعات متنوعة، أبرزها التجارة والمقاولات والخدمات والمفروشات والاستشارات، وتعتبر إسبانيا من أهم الوجهات المستقبلة للاستثمارات القطرية، فيما تعتبر قطر من أكثر الدول العربية استثماراً في إسبانيا، وخاصة في القطاع المالي والطاقة والعقارات. ودعا رئيس الغرفة، الشركات الإسبانية، إلى الاستثمار في السوق القطري، والاطلاع على الفرص المتاحة في قطاعات الأمن الغذائي والتعليم والصحة والسياحة والرياضة والبنية التحتية. وتصل الاستثمارات القطرية في إسبانيا إلى قرابة 21 مليار يورو، حسب بيانات رسمية.

مال وناس

الليبيون: «حرق الدولار» لحل الأزمات المعيشية

في الوقت الذي انتعشت فيه السوق السوداء للدولار، بدأت مدخرات الليبيين في التآكل لتفاقم من أوضاعهم المعيشية وتدفع الكثير منهم نحو دوامة الفقر

طرابلس ـ **أحمد الخميسي**

لجأ الكثير من الليبيين إلى مدخراتهم بهدف الحد من أزماتهم المعيشية الخانقة في ظل زيادة الفوضى بأسواق السلع وقفزات أسعار السلع والخدمات الضرورية. وفي إطار ما يعرف محلياً بـ«حرق الدولار» اتجه المواطنون إلى تحويل جزء من مدخراتهم المصرفية إلى دولار عبر الشراء بـ«الصك المصرفي»، ثم يقومون ببيعه من أجل توفير النقود «الكاش» من العملة المحلية، بسبب شح السيولة في المصارف.

وفي الوقت الذي انتعشت فيه السوق السوداء للدولار، بدأت مدخرات الليبيين في التآكل لتفاقم من أوضاعهم المعيشية وتدفع الكثير منهم نحو دوامة الفقر.

وفي هذا السياق، أكد مواطنون لـ«العربي الجديد» أنهم لجأوا إلى وسيلة «حرق الدولار» من أجل توفير سيولة كافية لشراء احتياجاتهم الضرورية والتي لا يستطيعون الاستغناء عنها.

المواطن مسعود الفزاني اعتاد على بيع ما يمتلكه من عملة في السوق الموازي للحصول على «الكاش» من العملة المحلية. وقال الفزاني لـ«العربي الجديد» إن «ضعف الدولة وسوء إدارة القطاع المصرفي وشح السيولة مع الغلاء المتزايد يجل المواطن لا خيار له إلا السوق السوداء حتى على حساب مدخراته من أجل مكابدة الحياة التي تزداد مشقة كل يوم».

ومن جانبه، قال علي بن غرسة من سكان مدينة مزدة النائية 187 كلم شمال الغربي للعاصمة طرابلس لـ«العربي الجديد» إن المواطن يلجأ إلى «حرق الدولار» عبر تحويل جزء من مدخراته المصرفية إلى دولار بالشراء عبر الصك المصرفي ثم يتم بيعه في السوق السوداء. بدوره، يقول عبد الحكيم الحسناوي من الجنوب إن الدولار يستخدم إما للادخار أو صرفه من أجل الحصول على سيولة يحل بها المواطن مشاكله وسط عدم وجود حلول اقتصادية حكومية تبشر بالخير، بعد أن دخل الليبيون في دوامة الفقر والبطالة.

وحسب تقرير سابق لمركز أويا للدراسات الاقتصادية (غير حكومي)، ارتفعت معدلات الفقر في ليبيا الغنية بالنفط إلى 59 في المائة، فيما قدرت الأمم المتحدة أن نحو 1,3 مليون شخص (23 في المائة من السكان)، بحاجة إلى المساعدة الإنسانية.

وحدّد مجلس إدارة مصرف ليبيا المركزي سعر صرف موحّد جديد في أنحاء البلاد عند 4,48 دنانير للدولار الأميركي الواحد بدلا من السّعر القديم (1,4 دينار)، بتخفيض قيمة العملة بـ 70 % مع تخفيض قيمة العملة في حين يبلغ الدولار أكثر من 5 دنانير في السوق السوداء.

ويتكرّر مشهد النّاس المصطفين يوميّا أمام المصارف بانتظار الحصول على بضع دولار بالشراء عبر الصك المصرفي ثم يتم بيعه في السوق السوداء. بدوره، يقول عبد الحكيم الحسناوي من الجنوب إن الدولار يستخدم إما للادخار أو صرفه من أجل الحصول على سيولة يحل بها المواطن مشاكله وسط عدم وجود حلول اقتصادية حكومية تبشر بالخير، بعد أن دخل الليبيون في دوامة الفقر والبطالة.

وحسب تقرير سابق لمركز أويا للدراسات الاقتصادية (غير حكومي)، ارتفعت معدلات الفقر في ليبيا الغنية بالنفط إلى 59 في المائة، فيما قدرت الأمم المتحدة أن نحو 1,3 مليون شخص (23 في المائة من السكان)، بحاجة إلى المساعدة الإنسانية.

وحدّد مجلس إدارة مصرف ليبيا المركزي سعر صرف موحّد جديد في أنحاء البلاد عند 4,48 دنانير للدولار الأميركي الواحد بدلا من السّعر القديم (1,4 دينار)، بتخفيض قيمة العملة بـ 70 % مع تخفيض قيمة العملة في حين يبلغ الدولار أكثر من 5 دنانير في السوق السوداء.

ويتكرّر مشهد النّاس المصطفين يوميّا أمام المصارف بانتظار الحصول على بضع مئات من الدّينارات، هي جزء ممّا يملكونه فعلا في حساباتهم البنكيّة. ونبه المحلل الاقتصادي أحمد المبروك، في حديثه لـ«العربي الجديد» إلى أن لجوء الكثير من الليبيين لمدخراتهم من أجل تسيير حياتهم له عواقب اقتصادية وخيمة، منها فقدان الثقة في العملة المحلية، قائلا إن الخسائر في الودائع تتراوح من 25 إلى 30%.

ورأى الباحث الاقتصادي صبري ضوء، أن السوق السوداء للعملات الأجنبية تنشط في ظل هجمات المضاربين المتواصلة، الأمر الذي ينال من العملة الوطنية (الدينار الليبي) بسبب زيادة الطلب على العملة الأميركية. وأوضح لـ«العربي الجديد» أن تجار العملة في السوق المحلي يملكون النقد المحلي والأجنبي، إذ زادت السيولة خارج القطاع المصرفي بشكل كبير.

وازدهرت السوق الموازية في ليبيا، منذ عام 2015 وذلك بعد تراجع الإيرادات النفطية مع زيادة الطلب على الدولار بسبب عدم الاستقرار السياسي والحروب المتواصلة بين فرقاء السياسة مع زيادة عمليات سحب النقود من المصارف التجارية. وحسب مراقبين، فإن الأمور الاقتصادية خرجت من عقالها فلا خيار سواء عشوائيّة الإنفاق الماليّ في ظل تراكمات جائحة فيروس كورونا، والحرب الرّوسية على أوكرانيا، مع تراكم الدّين العام المحلي إلى 155 مليار دينار (34,5 مليار دولار)، مع عدم قدرة المصارف التّجاريّة على تحصيل القروض والتسهيلات الائتمانيّة خلال السنوات الماضية مع الأزمات الاقتصادية المتواصلة التي تعيشها البلاد.

وأكد المحلل المصرفي حسين البوعيشي أن المشكلة الأساسية التي يعاني منها الاقتصاد الليبي هي تجميد أو إيقاف النفط، وبالتالي فقدان المصرف المركزي لتدفق الدولارات من الصادرات التي كانت تأتيه بشكل يومي، الأمر الذي يؤدّي إلى ضعف السيولة وتشدد المصرف المركزي في فتح الاعتمادات المصرفية حتى لا يتم استنزاف الاحتياطيات. وأوضح البوعيشي في حديثه لـ«العربي الجديد» أن مشكلة نقص السيولة تتفاقم في المصارف التجارية، بسبب اعتماد الاقتصاد الليبي على الواردات من السلع والخدمات، ما يؤدّي إلى ارتفاع الأسعار وتنشيط السوق السوداء للدولار. وأشار إلى أن المواطن لم تعد لديه ثقة في العملة الوطنية.

%59

حسب تقرير سابق لمركز أويا للدراسات الاقتصادية (غير حكومي)، ارتفعت معدلات الفقر في ليبيا الغنية بالنفط إلى 59 في المائة، فيما قدرت الأمم المتحدة أن نحو 1,3 مليون شخص (23 في المائة من السكان)، بحاجة إلى المساعدة الإنسانية.

الأزمات المعيشية تلاحق المواطنين (محمود تركية/فرانس برس)

تقارير عربية

الأردن

صعوبات اقتصادية والحكومة تسعى لحلول استثنائية

عمّان ـ **زيد الدبيسية**

يواجه الاقتصاد الأردني ظروفا صعبة خلال العام الحالي بصورة أشد من التي عانى منها خلال العامين الماضيين لعدة أسباب، أهمها ارتفاع قيمة الفاتورة النفطية وأسعار الأغذية ومدخلات الإنتاج، وما ينتج عن ذلك من زيادة للأعباء المعيشية وتفاقم التضخم والفقر. ويرى مراقبون أن «مواجهة تلك الأوضاع والحد من انعكاساتها على المواطنين والقطاعات المختلفة، تحتاج إلى إجراءات استثنائية وإن كان بعضها قد يأتي على حساب إيرادات الخزينة وارتفاع عجز الموازنة والمديونية العامة للبلاد، لكن معالجة التداعيات الإنسانية تتقدم على الاعتبارات الأخرى».

وكانت الحكومة توقعت تحسنا اقتصاديا هذا العام بعد تجاوز جائحة كورونا وتداعياتها، لكن المتغيرات الجديدة قد حالت دون تحقيق النتائج المستهدفة هذه الفترة.

تحسين الأوضاع يتطلب تحفيز بيئة الاستثمار واستقطاب المشاريع

وقال رئيس اللجنة المالية في مجلس النواب الأردني النائب محمد السعودي لـ«العربي الجديد» إن الاقتصاد الأردني يواجه تحديات صعبة وغير مسبوقة تفاقمت هذا العام بسبب الانعكاسات السلبية للأزمة الأوكرانية الروسية، والفترة المتبقية من هذا العام ستكون الأصعب.

وأشار إلى أن أسعار النفط ما تزال على ارتفاع، وتتجاوز التقديرات التي افترضتها الحكومة عند إعداد موازنة الدولة لعام 2022، وبالتالي سترتفع قيمة واردات الأردن من النفط الخام ومصادر الطاقة الأخرى.

وأضاف أن الحد من ارتفاع الأسعار عالميا يحتاج إلى قرارات مختلفة، ومن ذلك تخفيض ضريبة المبيعات والضرائب الأخرى واستمرار الدعم النقدي المباشر للفئات الفقيرة ومنخفضة الدخل، وتحفيز القطاعات المختلفة للمحافظة على جلب الأيدي العاملة ودعم برامج التشغيل لتوفير فرص عمل ولو مؤقتة.

وتوقع منتدى الاستراتيجيات الأردني أن يكون ما تبقى من عام 2022 صعبا على الاقتصاد الأردني، حيث سيضطر البنك المركزي الأردني إلى زيادة أسعار الفائدة في حال بقيت أسعار الفائدة آخذة في الارتفاع في الولايات المتحدة. وقد رفع البنك المركزي الأردني أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس في مارس/ آذار 2022 و50 نقطة أساس في مايو/ أيار 2022.

وحذر المنتدى من مدى خطورة التداعيات على واردات الأردن من النفط الخام والغاز الطبيعي في حال استمرت التوقعات باتجاه بقاء أسعار الطاقة مرتفعة كما هي، إضافة لخطورة التداعيات على واردات الأردن في حال استمرت أسعار الأغذية مرتفعة.

وقال رئيس جمعية حماية المستثمر أكرم كرمول لـ«العربي الجديد» إن تحسين الوضع الاقتصادي ومواجهة التحديات يتطلبان تحفيز بيئة الاستثمار واستقطاب المشاريع الكبرى في مختلف القطاعات والعمل على معالجة المشكلات التي يعاني منها المستثمرون. وأضاف أن الصعوبات الاقتصادية ستبقى ماثلة كون الأردن يرتبط بشكل كبير بالأسواق العالمية من حيث استيراده كامل احتياجاته النفطية من الخارج وما نسبته 85% من الأغذية والسلع الأخرى، وبالتالي تحفيز الاستثمار وتخفيض عجز الميزان التجاري هو أحد الحلول الناجعة لمواجهة تلك التحديات.

منتدى الاستراتيجيات وفي ورقة بحثية قال إن ارتفاع الأسعار العالمية قد بدأ بالسلع الأساسية التي زادت بصورة كبيرة عقب الإغلاقات التي حدثت عام 2020 وبعد عودة الاقتصادات للعمل في أواخر عام 2020 ومطلع عام 2021. وارتفع مؤشر أسعار الطاقة (الفحم والنفط الخام والغاز الطبيعي) من 62,92 نقطة خلال ديسمبر/ كانون الأول عام 2020 إلى 111,42 نقطة في ديسمبر/ كانون الأول عام 2021 أي بنسبة 77 بالمئة، إضافة إلى ارتفاع مؤشر أسعار الزيوت والدهون خلال تلك الفترة بنسبة بلغت حوالي 12,5 بالمئة.

وارتفعت أسعار الحبوب (الشعير، والذرة، والأرز، والقمح) بنسبة 19,4 بالمئة، والأسمدة بنسبة 163,9 بالمئة، علاوة على ارتفاع مؤشر أسعار الصلب والمعادن.

وبلغت معدلات الفقر والبطالة في الأردن مستويات قياسية غير مسبوقة، حيث بلغت البطالة حوالي 25% قبل أن تتراجع إلى حوالي 24%، ونسبة الفقر تجاوزت 27%.

وقال المتحدث باسم وزارة التنمية الاجتماعية الأردنية أشرف خريس لـ«العربي الجديد» إنه تم فتح باب تقديم طلبات الحصول على المعونات المالية المباشرة للفترة المقبلة، بما في ذلك الحصول على الدخل التكميلي للأسر منخفضة الدخل بهدف مساعدتها على مواجهة ارتفاع الأسعار والمساهمة بتحسين أوضاعها المعيشية. وأضاف أنه تم صرف دفعة أخرى من الدعم النقدي للفئات المستهدفة، إضافة إلى المبالغ التي صرفت لهم ولغيرهم في فترات سابقة في إطار شبكة الأمان الاجتماعي التي تطبقها الحكومة منذ عدة سنوات.

وأشار منتدى الاستراتيجيات الأردني إلى الارتفاع الكبير في أسعار المواد الغذائية على مستوى العالم، حيث ارتفع مؤشر أسعار المواد الغذائية بشكل غير مسبوق من 101 نقطة في ديسمبر 2019 إلى 108,6 نقطة في ديسمبر 2020، وإلى 158,5 في إبريل/ نيسان 2022.

وبين أن واردات الأردن أعلى بكثير من صادراته، حيث بلغت نسبة الواردات إلى الناتج المحلي الإجمالي 52,2 بالمئة كمتوسط للأعوام 2015-2020، ما يؤشر إلى ضعف الأداء التجاري الأردني وقابلية تأثر الاقتصاد بالأسعار العالمية.

ارتفاع الأسعار طاول مختلف المواد الغذائية (فرانس برس)

اتحاد الشغل يرفض الحوار

أعلن الاتحاد العام التونسي للشغل، رفضه المشاركة في الحوار الوطني الذي دعا إليه الرئيس قيس سعيد (الصورة)، باعتباره «مشروطاً ونتائجه محددة مسبقاً». جاء ذلك في تصريح للأمين العام المساعد للاتحاد سامي الطاهري، نشره موقع الاتحاد تعليقاً على مرسوم رئاسي لتشكيل لجنة حوار وطني، استُبعدت منها الأحزاب السياسية. وأمس السبت، نشر في الجريدة الرسمية، مرسوم رئاسي يقضي بتشكيل «الهيئة الوطنية الاستشارية من أجل جمهورية جديدة»، ولجنتين استشاريتين وأخرى لـ«الحوار الوطني». وقال مسؤول الاتحاد، الذي يفترض مشاركته بممثل واحد في إحدى اللجان الثلاث، إنّ «الأزمة التي تعيشها تونس تتطلب حواراً بمشاركة المنظمات والجمعيات والأحزاب الوطنية».

الجزائر

قفزات مقلقة لأسعار مواد البناء

الجزائر ـ **حمزة كحال**

سجلت أسعار مواد البناء قفزات قياسية في الجزائر خلال الأسابيع الأخيرة، ما يثقل كاهل المواطنين الراغبين في بناء المنازل أو تشطيبها، ويربك كذلك حسابات الكثير من مقاولي البناء، ما يعرّض القطاع الحيوي للجمود في ظل هذا الاضطراب، بينما اعتبر تجار أن تراجع قيمة العملة الوطنية واستمرار تجميد الاستيراد للعام الرابع شجعا المنتجين المحليين المتحكمين بالسوق على رفع الأسعار لتحقيق هوامش أعلى من الأرباح.

ووصل سعر كيس الإسمنت (50 كيلوغراماً) نوع المتين المخصص للخرسانة المسلحة إلى نحو 1100 دينار (8 دولارات) بزيادة تقدّر بـ 200 دينار جزائري، بزيادة تبلغ نسبتها 22,2%، فيما فاق سعر القنطار الواحد من الحديد صنف «12» المخصص للبناء 12 ألف دينار (82 دولاراً) بعد أن كان لا يتجاوز 9 آلاف دينار، بزيادة 33,3%.

مادة الرمل هي الأخرى مسّتها حمّى زيادات الأسعار، حيث بلغ سعر شاحنة الرمل الأصفر ذات حمولة 18 طناً نحو 80 ألف دينار (551 دولاراً) فيما لم يتعدّ سعرها 70 ألف دينار قبل 4 أشهر.

كذلك شهدت مواد التشطيب، ومنها البلاط والطلاء، قفزات لافتة بحكم استحواذ المواد المستوردة على 60% من السوق، حيث قفز المتر المربع من البلاط المحلي إلى ما بين 950 ديناراً و1200 دينار حسب الجودة، فيما فاق سعر المتر المربع من البلاط المستورد الذي يحوز بعض التجار مخزوناً منه عتبة الألفي دينار.

يقول المواطن محمد بوشمة، الذي التقته «العربي الجديد» في إحدى نقاط بيع مواد البناء، في العاصمة الجزائر: «أدخر مليون دينار (6900 دولار أميركي) لترميم بيتي وبناء غرفة إضافية، لكنني مضطر الآن إلى مراجعة حساباتي، كلّ شيء زاد سعره عن السابق، من دون أن ننسى أجرة البناء والدهان وغيرهما، قد أُجمد الأشغال إلى حين توفير المزيد من الأموال».

ويجسد قرار بوشمة موقف الكثيرين الذين يضطرون كذلك إلى إرجاء أعمال البناء أو التشطيب، ما يعرّض السوق للركود. كذلك تربك الأسعار متصاعدة حسابات الكثير من المقاولين والعاملين في القطاع العقاري بشكل عام.

وبحسب نائب رئيس النقابة الوطنية للمهندسين المعماريين المعتمدين، عبد الهادي تقي الدين، في تصريح لـ«العربي الجديد»، فإنّ «تكاليف البناء ارتفعت بما يراوح بين 45% و50%».

وفي السياق، اعتبر رئيس المجمع الوطني للمهندسين الجزائريين، عبد الحميد بوداود، أنّ «أصحاب المقاولات هم المتضرر الأول ومن سيتكبد خسائر جمة، حيث سيضطرون إلى دفع فارق الأسعار من أجل استكمال مشاريعهم».

في المقابل، يقول تجار تجزئة إنّهم ليسوا طرفاً في ارتفاع الأسعار، بل المنتجون المحليون الذين يتحكمون بالسوق، وكذلك تجار الجملة والمضاربون.

والتقت «العربي الجديد» عدداً من تجار مواد البناء، في شارع المنظر الجميل، المخصص لتجارة مواد البناء في الجزائر العاصمة، مؤكدين أنّ قرار منع الاستيراد أحدث اضطراباً في السوق على مدار السنوات الأربع الأخيرة. كانت الحكومة قد وضعت الكثير من مواد البناء والتشطيب في قائمة المواد المحظور استيرادها، التي تشمل قرابة ألف منتج، وذلك لكبح فاتورة الواردات.

وفي أعقاب هذا القرار تراجعت فاتورة استيراد مواد البناء إلى 800 مليون دولار العام الماضي، مقابل 1,2 مليار دولار في 2019، و2,1 مليار دولار في 2015، وأوقفت الجزائر نهائياً استيراد الحديد والإسمنت، وذلك بعد تخطية الإنتاج المحلي للطلب الداخلي.

وقال تاجر مواد بناء عرّف نفسه باسم عبد الهادي، إنّ «تجار التجزئة هم الحلقة الأضعف في السوق، بينما تجار الجملة والمضاربون هم من ينحكمون بالسعر»، مضيفاً أنّ المنتجين المحليين رفعوا كذلك الأسعار لزيادة هوامش أرباحهم بعد ارتفاع أسعار المواد الأولية التي يستوردونها من الخارج».

وتابع أنّ تراجع قيمة الدينار أثر كذلك في الأسعار صعوداً، بينما كان الكثير من التجار قد رفعوها بالأساس لتعويض الخسائر المترتبة عن ركود الأسواق خلال جائحة فيروس كورونا على مدار العامين الماضيين، اللذين شهدا قيوداً لمواجهة الوباء أضرّت بالجميع.

وكان البنك المركزي الجزائري قد لجأ إلى تبني سياسة التعويم التي أدت إلى تراجع قيمة العملة الوطنية إلى مستويات قياسية مقابل الدولار والعملة الأوروبية الموحدة «اليورو»، وذلك لكبح ارتفاع فاتورة الواردات، في ظل انخفاض إيرادات الجزائر من بيع النفط، وللحدّ أيضاً من ارتفاع نسبة التضخم التي بلغت 4,1% في نهاية 2019، حسب الديوان الوطني الجزائري للإحصاء.

السودان

زيادات الرسوم الجمركية لتغطية العجز

الخرطوم ـ **هالة حمزة**

طبّقت الحكومة السودانية زيادات جمركية جديدة، مؤخراً، بنسبة بلغت 100% لتغطية عجز الإيرادات في الموازنة العامة للدولة للعام الحالي 2022 فيما أبقت سعر الدولار الجمركي دون تعديل عند مبلغ 430 جنيها. وشملت الزيادة سلع الأواني المنزلية، والأجهزة الكهربية والأخشاب والأثاث، والملبوسات الجاهزة والحلويات بزيادة رسمها الإضافي بنسبة 25%، وإطارات السيارات الصغيرة 25% والسيارات الكبيرة 10%، فضلاً عن زيادة الرسم الإضافي للدقيق لنسبة 25%، ومستحضرات التجميل بنسبة 40%.

وطبقت الحكومة الانتقالية في السودان في 28 يونيو/ حزيران الماضي تحريراً كاملاً للدولار الجمركي بزيادة أسعاره من 28 إلى 430 جنيهاً.

ووصف المدير العام السابق للجمارك السودانية الفريق صلاح الدين الشيخ، في حديث لـ«العربي الجديد»، الزيادات الجديدة بأنها تسهم في انهيار الاقتصاد السوداني وتراجع الإيرادات الجمركية بنسبة كبيرة بسبب عزوف الموردين وأصحاب الأعمال والمستثمرين عن ممارسة نشاطهم هرباً من الرسوم العالية وارتفاع التكلفة، كما تتسبب في ارتفاع كبير في أسعار السلع والخدمات.

وشملت التعديلات في التعرفة الجمركية زيادات جديدة في الرسوم على الخضر والفاكهة من 10 إلى 40% وثبات رسوم كل من الفول المصري واللبن والشاي في نسبة 3% واستمرار إعفاء كل من العدس والأرزاق وتقاوى البطاطس والثوم والذرة الشامي من الرسوم الجمركية.

ومن جانبه، قال رئيس شعبة تجار التجزئة بالخرطوم لـ«العربي الجديد» إن الزيادات الجمركية تسببت في زيادات فورية بالسلع الاستهلاكية الضرورية والكمالية معاً، خاصة السكر والدقيق وألبان الأطفال، لافتاً إلى تضاعف مستوى الكساد الشرائي بأسواق الخرطوم من قبل المواطنين والذين صاروا عاجزين عن توفير احتياجاتهم الغذائية من السلع بسبب محدودية الدخول وغلاء الطاحن الذي تتسبب به الحكومة بطريقة مباشرة وغير مباشرة.

غير أن المحلل الاقتصادي والضريبي عادل عبد المنعم كان له رأي مؤيد للزيادات الجمركية ووصف في حديث لـ«العربي الجديد» الزيادات التي أقرت بالحتمية لتوفير إيرادات للموازنة الحالية لعام 2022 والتي يتجاوز حجمها 3 تريليونات جنيه وتحتاج إلى مصروفات كبيرة، خاصة بعد تخصيص ربعها والبالغ 735 مليار جنيه للصرف على الفصل الأول (الأجور والمرتبات)، لمقابلة الزيادة التي أقرتها الحكومة على الأجور وارتفاع معدلات التضخم لمستويات قياسية. ونفى عبد المنعم تضرر المواطنين من الزيادة الجمركية الجديدة والتي قال إنها طبقت على سلع كمالية فقط كـ(الأثاثات وقطع السيارات، وغيرها)، فيما أبقت على إعفاء السلع الغذائية الضرورية كافة من الرسوم الجمركية والقيمة المضافة كـ(الأرز والعدس، والتقاوى الزراعية والأدوية)، لافتاً إلى أنها تقلل من هوامش الأرباح العالية التي يتحصلها التجار والموردون، ولن تتسبب في تراجع الإيرادات الجمركية كما يظن البعض.

وعبّر عبد المنعم عن مناهضته للتوجه نحو فتح باب استيراد السلع الكمالية بحجة زيادة الإيرادات الجمركية، مؤكداً أن ذلك يؤدي إلى زيادة الطلب على الدولار بالسوق الموازي وزيادة أسعاره والتي قاربت أنيا خانة الـ700 جنيه، مشدداً على ضرورة تركيز الحكومة على ترشيد استيراد السلع الكمالية لمنع انفلات سعر الصرف.

وكان وزير المالية والتخطيط الاقتصادي جبريل إبراهيم قد تبرّأ في تغريدة على حسابه الشخصي، بعد مضي 3 أيام من صدور منشور الزيادات، مما يشاع حول فرض المالية لرسوم جمركية جديدة أو تعديل الفئات السارية، وقال إن ذلك لا أساس له من الصحة والوزارة لا تملك سلطة فرض رسوم جديدة أو تعديلها إلا بموافقة مجلس الوزراء واجتماع مجلسي الوزراء والسيادي، عازياً أي تغيير يطرأ على الرسوم الجمركية لتغيير سعر صرف العملة الوطنية.

زيادات جديدة في الرسوم على الخضر والفاكهة (أشرف شاذلي/فرانس برس)

أخبار العرب

مصر: 37 متهماً جمعوا 25 مليون دولار

أعلنت النيابة العامة المصرية البدء في اتخاذ إجراءات المنع من السفر للمتهمين في قضايا جمع حوالي 25 مليون دولار من أهالي محافظة أسوان (جنوب) بحجة توظيفها. وأشارت النيابة العامة إلى أن عدد المتهمين 37 في 28 قضية، وقد دعوا الجمهور علناً إلى تلقي أموالهم متمثلة في مبالغ مالية وسيارات ورؤوس ماشية، من أجل الاستثمار فيها مقابل الربح، وتوظيفها على خلاف القانون. وقالت النيابة، في بيان، مساء الجمعة، إن المتهمين غير مُرخص لهم بمزاولة نشاط الشركات المقيدة في الهيئة العامة لسوق المال، فضلاً عن امتناعهم عن رد تلك الأموال، المُقدرة بنحو 455 مليوناً و931 ألفاً و745 جنيهاً (حوالي 25 مليون دولار)، وفق ما تلقته النيابة من بلاغات خلال شهر مايو/أيار الجاري، من إجمالي 3 آلاف و922 مجنياً عليه. وأضافت النيابة أنّ هذه القضايا تركزت في دائرتي مركز إدفو ومركز كوم إمبو بمحافظة أسوان، وهي حاصل الأموال التي تلقاها المتهمون من الأهالي لتوظيفها.

النظام السوري يناقش حذف أصفار الليرة

أثارت صحيفة الوطن المقربة من النظام السوري مؤخراً الحديث عن خيار حذف الأصفار من العملة السورية التي فقدت الكثير من قيمتها، في خطوة لمكافحة التضخّم الذي وصل إلى مستويات تاريخية، فيما اعتُبر محاولة من الصحيفة لجسّ نبض الشارع وتمهيداً لخطوة سوف يقوم النظام باتخاذها في الأيام المقبلة. الصحيفة استضافت عدة مختصين وباحثين اقتصاديين، وجميعهم اتفقوا على أن حذف الأصفار ليس سياسة اقتصادية، بل إجراء تقني يؤدي إلى تخفيض القيمة الاسمية للعملة المحلية دون تأثير في قيمتها الحقيقية، وأنّ قيمة العملة تعتمد على الوضع الاقتصادي للدولة وكفاءة الحكومة والاستقرار السياسي والقانوني والقضائي، والالتزام بالقانون الدولي والتوافق مع التغيرات الدولية إضافة إلى عدة عوامل أخرى. ورأى الباحث الاقتصادي في مركز جسور للدراسات خالد تركاوي في حديث لـ«العربي الجديد» أن من المستبعد أن يلجأ النظام السوري لمثل هذه الخطوة في الوقت الحالي، لأن البلاد تشهد حالة من عدم الاستقرار على كافة المستويات

أخبار العالم

اليابان تحتج على تنقيب الصين عن الغاز

قدمت اليابان احتجاجاً رسمياً إلى الصين لاتهامها بالتنقيب في حقول للغاز متنازع عليها في بحر الصين الشرقي. وأعلنت وزارة الخارجية اليابانية الجمعة أنها قدمت شكوى لدى سفارة الصين في طوكيو، متهمة بكين بإقامة 17 منصة حفر آبار في قطاع تتداخل فيه المنطقتان الاقتصاديتان الخالصتان للبلدين في بحر الصين الشرقي. ورأت الوزارة أنه «من المؤسف للغاية أن يقوم الطرف الصيني بشكل أحادي بأعمال تطوير في هذه المياه»، مشيرة إلى أنه «لم يتم حتى الآن ترسيم حدود المنطقتين الاقتصاديتين الخالصتين والجرف القاريّ في بحر الصين الشرقي». وتعتبر اليابان أن خط الوسط بين سواحل البلدين يشكل حدود منطقتيهما الاقتصاديتين الخالصتين. غير أن الصين تعتبر أن الحدود أقرب إلى سواحل اليابان، مستندة في هذا الترسيم إلى الجرف القاري وغيره من خصائص المحيط.

«موصياد» تعلن خريطة طريق بشأن الطاقة

أعلنت جمعية الصناعيين ورجال الأعمال المستقلين التركية (موصياد)، خريطة طريق أعدتها بشأن سياسات الطاقة والحد من الاعتماد على الخارج في هذا المجال. جاء ذلك خلال «قمة الطاقة الدولية» التي نظمتها الجمعية في إسطنبول. وكشف رئيس الجمعية، محمود أصمالي، عن خريطة طريق مؤلفة من 11 بنداً أعدتها «موصياد» بشأن الاستراتيجية التي ينبغي اتباعها في مجال الطاقة. وأكد أصمالي أنّ الاستقلالية في الطاقة ممكنة عبر تطوير الموارد المحلية والوطنية. وذكر أنه يتوجب رفع حصة الطاقة المتجددة في إنتاج الكهرباء إلى 75 بالمائة في البلاد لغاية عام 2053. كما أكد ضرورة رفع حصة تركيا من إجمالي الطاقة المتجددة المنتجة حول العالم إلى 3 بالمائة.

سيارات

القوانين المحلية تلعب دورا حاسما قبل الإقدام على رفع الشاحنة (Getty)

فورد راينجر (Getty)

نصائح مهمة قبل رفع منسوب شاحنتك

لندن ـ العربي الجديد

كثيراً ما يرغب بعض أصحاب سيارات الـ«بيك آب» في رفع منسوب شاحناتهم، خاصة الذين يريدون تجربة أفضل للمغامرات على الطرق الوعرة، وزيادة قدرة المركبة والرؤية والراحة أيضا، لكن هناك العديد من الأشياء التي ينبغي التفكير فيها قبل الإقدام على هذه الخطوة، لأنك في نهاية الأمر تقوم بتعديل سيارتك، فإذا لم تكن حريصاً، فقد تخرج الأمور عن نطاق السيطرة، وينتهي الأمر بما لم تكن تريده أو فاتورة مكلفة لإصلاح الخطأ. لذا ألق نظرة على بعض الأشياء التي ستحتاج إلى التفكير فيها قبل رفع شاحنتك، على رأسها القوانين واللوائح المحلية. ففي الدولة التي تعيش فيها، قد تكون هناك بعض القوانين الصارمة بشأن رفع الشاحنات. أنت لا تريد أن تنفق المال من أجل تعديل سيارتك، لتجد أنك محظور في منطقتك. ففي الولايات المتحدة على سبيل المثال تسمح بعض الولايات برفع السيارات حتى أربع بوصات، بينما لا يوجد لدى البعض الآخر قوانين بشأن رفع الشاحنات.

بالإضافة إلى ذلك، إذا كنت تخطط لاستكشاف ولايات أخرى، فتحقق من قوانينها أيضاً. فقد تفرض عليك بعض الولايات غرامة على الرغم من كونك سائحاً.

الهدف من رفع الشاحنة

ما هو سبب رفع شاحنتك؟ هل هدفك هو قيادة السيارة خلال بيئات الطرق الوعرة الشديدة، أو تجربة القيادة على الطرق الوعرة من حين لآخر؟ ربما تريد ببساطة أن تحصل سيارتك على هذا المظهر المرتفع. في كلتا الحالتين، ينبغي التأكد من حصولك على مجموعات الرفع المناسبة للشاحنات اعتماداً على استخدامك للسيارة. إذا كنت تبحث عن تجربة قيادة صعبة على الطرق الوعرة، فستحتاج إلى مجموعة أكبر وأكثر شمولاً، ولكن إذا كانت شاحنتك مخصصة للمهام العادية حول مجتمعك، فستحتاج إلى مجموعة أصغر.

وإلى جانب أداء الشاحنة الجيد على الطرق السريعة، يمكنها أيضاً السير على الطرق الوعرة من حين لآخر، وفق موقع «فوكس 2 موف» الأميركي المتخصص في السيارات.

النظر في ميزانيتك

ستلعب ميزانيتك دوراً كبيراً في مدى الوصول بسيارتك إلى المستوى المرغوب. ويمكنك شراء المجموعة التي تريدها، ولكن اجعلها في حدود ما يمكنك تحمله.

وهذه التكلفة تتوقف على نوع الشاحنة التي تمتلكها. وتذكر أيضاً أن تضيف الإطارات والعمالة إلى التكلفة النهائية، فالتخطيط لجميع هذه التكاليف يضمن عدم التعرض لنفقات غير متوقعة.

شاحنة من طراز تويوتا هايلكس (Getty)

رام بيك اب (Getty)

تأكد من استخدام أدوات رفع آمنة عالية الجودة وتثبيتها بشكل صحيح

احترس من التكاليف المخفية

من الطبيعي مقارنة المجموعات للعثور على أرخصها. ومع ذلك، هذا ليس دائماً أفضل طريق. قد تختار مجموعة أرخص فقط لتكتشف لاحقاً أنها لا تحتوي على عناصر مهمة مثل خطوط الفرامل. وتحتاج بعض مجموعات الرفع إلى خطوط فرامل مضفرة من الصلب، وتعديل العادم، والعديد من العناصر الأخرى التي لم تكن تعلم أنك بحاجة إليها. كل هذه يمكن أن تزيد التكلفة. لذا قم ببحثك بشكل جيد.

مرة أخرى، سوف تحتاج إلى التفكير في كيفية التخطيط لاستخدام سيارتك قبل اختيار الإطارات المناسبة. إذا لم تستثمر في الإطارات المناسبة، فلن تكون رحلاتك ممتعة وسلسة كما تريدها. إذا كنت تقضي الكثير من عطلات نهاية الأسبوع على تضاريس صعبة، فلن يقطعها إطار معتدل، لذا اختر إطاراً يقوم بالمهمة التي تريدها، وليس فقط لأنه يبدو رائعاً.

جديد السيارات

طراز عائلي جديد من فولكسفاغن

كشفت شركة فولكسفاغن الألمانية عن بعض تفاصيل سيارة الكروس أوفر الجديدة التي ستطرحها لمحبي المركبات العائلية المريحة والعملية. وتبعا لموقع «موتور1» المتخصص في أخبار السيارات، فإن سيارة Tavendor الجديدة ستأتي كنسخة معدلة عن سيارات Teramont X الأخيرة، لكنها ستحصل على بعض التعديلات في أشكال المصابيح الأمامية والخلفية وفي تصميم ممتصات الصدمات والفتحات الهوائية على الهيكل. وستأتي بهيكل بطول 4 أمتار و93

سنتيمترا، وعرض 201 سم، وارتفاع 175 سم. وستجهز قمرتها بـ3 صفوف من المقاعد المزودة بأنظمة تدفئة وتبريد، وأنظمة تثبيت السرعة أثناء السفر، ونظام النقطة العمياء لتفادي الحوادث، ونظام الحفاظ على الثبات على الطرقات الزلقة، ونظام تشغيل المحرك والأضواء عن بعد.

نسخة كهربائية من فورد

أطلقت شركة فورد نسخة كهربائية من طراز F-150 البيك آب، بسعر يبدأ من 40 ألف دولار. وقالت الشركة الأميركية، في بيان لها، إن السيارة خماسية المقاعد يبلغ طولها حوالي 6 أمتار، وتعتمد على محركين يولدان معاً 332 كيلووات/452 حصانا أو 426 كيلووات/580 حصانا. وتبلغ السرعة القصوى للسيارة 170 كلم/ساعة، في حين تتسارع من الثبات إلى 100 كلم/ساعة في أقل من 5 ثوان. ويتم توفير الطاقة اللازمة لتغذية المحركين من خلال بطاريات

بقدرة 98 أو 130 كيلووات ساعة، لبلوغ مدى سير يراوح بين 370 و515 كلم. ويمكن استخدام البطارية كمصدر للتيار خارج السيارة، على سبيل المثال عند انقطاع التيار الكهربائي عن المنزل. وتوفر السيارة، وفقا للشركة، أكبر مساحة تخزين بين جميع السيارات الكهربائية، حيث يمكن تخزين 400 كلغ من الأمتعة تحت الغطاء الأمامي.

... ورياضية من رانج روفر

كشفت شركة لاند روفر عن النسخة Sport الجديدة من أيقونتها Range Rover، التي تنتمي لفئة الموديلات الرياضية متعددة الأغراض SUV الفاخرة. وأوضحت الشركة البريطانية العريقة أن سيارة الأراضي الوعرة Range Rover

Sport الجديدة تتميز من خلال الخطوط الانسيابية على جسم السيارة. وتعتمد السيارة على منصة جديدة مع موازنة الاهتزاز، ونظام التوجيه بجميع العجلات. ومن المقرر طرح السيارة الجديدة في الأسواق بحلول نهاية فصل الصيف بسعر يبدأ من 93 ألف يورو (97,7 ألف دولار)، وفق وكالة الأنباء الألمانية. وتعتمد السيارة على محركات البنزين والديزل والدفع الهجين Plug-in ليغطي نطاق القوة الممتد من 183 كيلووات/250 حصانا إلى 390 كيلووات/530 حصانا.

سيارة آبل الكهربائية

هل تستفيد من كبوة شركة أخرى؟

واشنطن ـ العربي الجديد

يبدو أن شركة آبل ستستفيد كثيراً من استكمال مشروع سيارتها الكهربائية الجديدة بعد تدهور أوضاع شركة «Canoo» التي أكدت الأسبوع الماضي أنها قد لا يكون لديها نقود كافية لمواصلة العمل. ويأتي ذلك رغم أن شركة «Canoo» للسيارات الكهربائية تقترب من الحصول على تمويل إضافي، لكنها قالت أيضاً إنها لا تثق بقدرتها على إنتاج العديد من المركبات هذا العام كما هو مخطط لها. وحذرت الشركة المستثمرين، أخيراً، من صعوبة موقفها المالي، إذ قالت في بيان إن لديها إمكانية الوصول إلى تمويل بقيمة 600 مليون دولار، لكنها أضافت أن لديها «شكوكاً كبيرة» بشأن استمرار عملها. جاء التحذير عندما أعلنت الشركة التي تتخذ من تكساس مقراً لها أرباح الربع الأول، بما في ذلك صافي خسارة 125,4 مليون دولار. وقالت إن لديها حوالى 105 ملايين دولار نقداً باقياً اعتباراً من نهاية مارس/ آذار، فيما صرفت نحو 120 مليون دولار في نفقات التشغيل خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام. وبلغت المصروفات الرأسمالية خلال الربع الأول 28,4 مليون دولار على عائد صفر دولار، ما يؤكد حاجتها إلى تمويل إضافي. وبالنظر إلى الصعوبات التي تواجهها الشركة، قد يكون البحث عن مشترٍ أفضل رهان لدى Canoo. وهنا يأتي دورٌ شركة آبل. ولن تكون مثل هذه الصفقة التي تسعى لها آبل غير مسبوقة بالنسبة إلى صانع «آي فون»، فقد كانت هناك استحواذات أخرى بطريقة مماثلة.

شركة «Canoo» تكشف عن صعوبات مالية تعرقل عملها

يذكر أن الرئيس التنفيذي السابق لشركة Canoo، أولريش كرانز، هو الآن أحد كبار المديرين التنفيذيين في مشروع سيارات آبل. ولدى الشركة الأميركية أيضاً بعض المهندسين السابقين في Canoo ضمن طاقم العمل. وأجرت الشركتان محادثات من قبل تراوح بين الاستثمار والاستحواذ في عام 2020 حسب بلومبيرغ. وفي الأشهر الأخيرة، وظفت آبل العديد من المتخصصين في صناعة السيارات من شركات عديدة للمساعدة في تكثيف أعمال تطوير سيارة آبل الكهربائية. ولدى آبل طموحات كبيرة لسياراتها مستقبلاً، إذ إنها تهدف إلى إنتاج سيارة تتمتع بقدرات كاملة على القيادة الذاتية (دون عجلة قيادة أو دواسات) في وقت لاحق من هذا العقد. وعلى مدى السنوات الماضية، عمل فريق السيارات في آبل على مسارين متزامنين: الأول إنشاء نموذج بقدرات محدودة للقيادة الذاتية يركز على التوجيه والتسارع، على غرار العديد من السيارات الحالية، والثاني إصدار يتمتع بقدرة كاملة على القيادة الذاتية ولا يتطلب تدخلاً بشرياً. وضمن مميزات السيارة الجديدة استكشفت آبل تصميمات يكون فيها نظام المعلومات والترفيه في منتصف السيارة، ما يتيح للمستخدمين التفاعل معها طوال الرحلة.

وكل ذلك سيصبح قريب المنال في حال استغلال آبل للكبوة التي تواجهها شركة Canoo، وهو ما يترقبه راغبو شراء السيارات الكهربائية، وخاصة مع اتجاه معظم الشركات العالمية نحو التخلص تدريجاً من السيارات التي تعمل بالوقود التقليدي.

سيارة آبل الكهربائية لديها «شكوك كبيرة» بشأن استمرار عملها (Getty)

تحقيقات

تداول العملات الرقمية في غزة يتسم بالعشوائية (العربي الجديد)

يقبل غزيون على تداول العملات الرقمية والمضاربة فيها، بشكل متزايد منذ عام 2020، بسبب تفاقم البطالة وتردي الوضع الاقتصادي، لكن استهداف الاحتلال لمحافظهم الإلكترونية أدى إلى تنامي قرصنتها

العملات الرقمية في غزة

قرصنة محافظ إلكترونية وفوضى عمليات التداول

غزة - محمد الجمل

فوجئ الثلاثيني الغزي محمود ناصر بتجميد رصيده في محفظة تداول للعملات الرقمية، وعجز عن سحب 1780 دولاراً أميركياً، ولم يتمكن من تحويلها إلى حساب آخر، لتضيع تماماً عليه. واتجه ناصر بعد تلقيه تدريباً لتداول العملات الرقمية المشفرة منذ عام إلى الإقبال على الأمر، وبالفعل حقق أرباحاً، وكان ينوي ضخ المزيد من مدخراته، كما يقول، غير أن فشل محاولته في التواصل مع فريق دعم المنصة، وعدم توصله إلى رد يوضح أسباب ما جرى، جعلاه لا يكرر التجربة، مؤكداً أنه لم يقم بأي عملية غير اعتيادية تستدعي تجميد حسابه. ويدخل ما فقده ناصر ضمن نصف مليون دولار صادرتها منصات تداول للعملات الرقمية خلال الأشهر الثلاثة الأولى من العام الجاري، بحسب إفادة مدير دائرة مكافحة الجرائم الإلكترونية في شرطة غزة، المقدم حسين أبو سعدة.

لماذا يقبل الغزيون على تداول العملات الرقمية؟

رغم تحذيرات الجهات الأمنية، إلا أن الإقبال على منصات شراء وبيع العملات الرقمية ينتشر في غزة، إذ يوجد 500 مكتب وعامل في مجال الصرافة، من بينهم 150 لديهم رخصة للعمل وفق بيانات وزارة الاقتصاد الوطني، ثلث هذه المكاتب يتعاملون في مجال العملات الرقمية بحسب إفادات 8 صيارفة التقاهم معد التحقيق، وتراوح عمولات السحب والإيداع في المنصات فيما بين 1% و3%، ويتغير السعر حسب العرض والطلب.

ويلجأ عاطلون من العمل إلى تداول العملات الرقمية، حتى إن بعضهم استدان، وآخرون باعوا حليّ زوجاتهم، بحسب الصراف محمد مخيمر الذي يمتلك مكتباً يعمل في تداول العملات الرقمية جنوبيّ قطاع غزة، موضحاً أنه لاحظ من خلال عمله وقوع 50 حالة سحب وتصفير محافظ رقمية منذ عدوان مايو/أيار من العام الماضي، وحتى نهاية شهر إبريل 2022، ومحذراً من خطورة تكرار نقل أموال وتحويلها بين حسابات على ذات المنصة، أو إيداع مبالغ بهدف تحويلها فقط دون التداول فيها، وحتى دون القيام بما سبق، وقعت سرقات وتصفير لمحافظ البعض، وللأسف لا يوجد طريقة لاستعادتها، كما يقول.

ولم تفلح محاولات مواجهة الظاهرة أو حالات مصادرة الأموال في ثني المتعاملين عن تداول العملات الرقمية، كما يؤكد الباحث في الشأن الاقتصادي محمد أبو جياب، مؤسس صفحة «بلا نقود» المتخصصة في الشأن المالي والاقتصادي الفلسطيني التي يتابعها قرابة 65 ألف شخص، على موقع «فيسبوك»، موضحاً أن الإقبال على منصات تداول العملات الرقمية تزايد في القطاع خلال عامي 2020 و2021، وهو ما يبدو عبر انتشار حسابات لغزيين على منصات متعددة، بسبب ضيق الأحوال الاقتصادية، وسعي أهالي القطاع للبحث عن طرق لمواجهة أعباء الحياة المتفاقمة في ظل الحصار، إذ بلغت معدلات البطالة في القطاع 47%، من إجمالي القوة العاملة، بحسب مدير العلاقات العامة في غرفة صناعة وتجارة غزة الدكتور ماهر الطباع، الذي لفت إلى وجود ربع مليون عاطل من العمل، كذلك فإن 53% من الغزيين تحت خط الفقر، بحسب دراسة صادرة عن البنك الدولي في عام 2016، والأرقام مرجحة للازدياد في ظل سوء الأوضاع الاقتصادية.

كيف تحصل قرصنة المحافظ الإلكترونية؟

يقسم أبو سعدة طرق الاستيلاء على الأموال أو مصادرتها من المحافظ الإلكترونية إلى ثلاثة أنواع: الأول قرصنة داخلية نتيجة عدم تأمين الشخص لحسابه بشكل كافٍ، إذ استعادت الشرطة مبلغ 17 ألف دولار في العاشر من إبريل/ نيسان الماضي، بعد سرقتها من قبل قراصنة في القطاع. والثاني قرصنة مصدرها كيان الاحتلال، كما حدث في 20 حالة قدموا شكاوى للمباحث في أول شهرين من العام الجاري، وبعد تتبع المصدر من قبل اختصاصيي القسم، اتضح أنه دولة الاحتلال، كما يقول. والطريقة الثالثة، بحسب أبو سعدة، تقع عبر المنصات الإلكترونية ذاتها، إذ قد تجمّد أو تصادر الحسابات دون إشعار مسبق، وهو ما جرى لـ 21 حالة خلال الفترة من يناير/كانون الثاني وحتى نهاية مارس/آذار الماضي، ومن بينهم الأربعيني محمود هاشم الذي فقد محفظته الإلكترونية، وفيها مبلغ 850 دولاراً، في يناير الماضي، دون أن يعرف ماذا جرى، أو يتلقى أي إشعار، وبعد تقدمه ببلاغ للشرطة، اكتشف أن الاحتلال صادرها، ولم يجد طريقة لاستعادتها. وتلقت دائرة مكافحة الجرائم الإلكترونية 25 بلاغاً عن حالات قرصنة خارجية استهدفت محافظ غزيين، في شهري يناير وفبراير/شباط الماضيين، وبحسب أبو سعدة فإن الشرطة تيقنت من أن المصادرة كانت على يد جهات خارجية، لكن للأسف لا يمكن فعل شيء، بسبب الحصار المفروض على القطاع، ورفض الإنتربول (الشرطة الدولية) التعامل مع داخلية غزة، قائلاً: «طلبنا من الضحايا التقدم بشكاوى لمراكز حقوق إنسان». لكن ثلاث منظمات، وهي المركز الفلسطيني والهيئة المستقلة ومركز الميزان لحقوق الإنسان، لم تتلقّ أي شكاوى بهذا الخصوص، ويفسر الباحث المتخصص في القانون الدولي بالمركز الفلسطيني لحقوق الإنسان محمد أبو هاشم، ما يجري قائلاً: «توجد صعوبة في استرداد الأموال أو معرفة مصيرها بسبب اعتبار السلطات الحاكمة في قطاع غزة حكومة أمر واقع، لا تتعامل معها بعض الهيئات الدولية».

وتجري مصادرة الأموال بحجة «تمويل الإرهاب العابر للدول»، كما يقول أبو هاشم، مفسراً الأمر بأنه جاء بعد قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1373، الذي جرى تبنيه بالإجماع في 28 سبتمبر/أيلول 2001، قائلاً: «إسرائيل في ظل غياب جهة معترف بها في غزة استغلت القرار لفرض سطوتها على القطاع المحاصر، وباتت تصادر أموالاً وتغلق حسابات بنكية، وتمنع تحويلات نقدية دون إخطار المتضررين، أو منحهم فرصاً للاعتراض»، وهو ما يشكل خطراً على الاقتصاد الغزي المنهك، إذ يسبب إفراغ القطاع من العملات الصعبة، وفق إفادة أستاذ الاقتصاد في الجامعة الإسلامية في غزة الدكتور محمد مقداد، محذراً من خطورة الإقبال على هذا النوع من المضاربة في العملات الرقمية، وآثاره الكارثية على الاقتصاد الغزي.

25 بلاغاً عن حالات قرصنة خارجية استهدفت محافظ غزيين في شهرين

يواجه متعاملون مع منصة بايننس الأميركية صعوبات في التحقق من الهوية

مراكز التدريب على التداول

دفع تكرار سرقة المحافظ وفقدان الأموال، وزارة الاقتصاد الوطني إلى فرض قيود على أنواع من التداول المالي الإلكتروني، إذ أصدر وكيل الوزارة عبد الفتاح الزريعي في إبريل الماضي، قراراً بمنع مراكز تدريبية مختصة بآليات تداول العملات الرقمية، من مزاولة عملها في القطاع، بعد أن توصلت الجهات المختصة إلى أنها تمارس نوعاً من الخداع، عبر الإيحاء للمتدربين عقب تلقيهم دورات بأنهم قادرون على التداول، والنتيجة تعرضهم لخسائر مالية كبيرة، وفق يعقوب الغندور، رئيس لجنة متخصصة بدراسة مخاطر العملات الرقمية في وزارة الاقتصاد الوطني. وبسبب المنع الحكومي، تحول مركز تدريب محمد جميل من تنظيم دوراته عبر الحضور إلى ممارسة نشاطة عن بعد ONLINE، مؤكداً أهمية ما يقوم به، قائلاً إن «تثقيف المتداول يقلل الخسائر والمخاطر»، رغم أن هذا لا ينفي إمكانية سرقة المحافظ الإلكترونية وتصفيرها دون سبب، أو حتى تبرير. ويضيف الغندور أنه تم حظر التداول الشبكي أو «الهرمي» وكذلك «الفوركس» (سوق تداول العملات الأجنبية)، وعبر التعاون مع المجلس التشريعي في غزة، وجهات اقتصادية مختصة تجري دراسة مخاطر تداول العملات الرقمية، وننتظر توصيات اللجان لاتخاذ القرارات المناسبة.

هذه القرارات سبق أن اتخذتها سلطة النقد الحكومية، التي تقوم بدور البنك المركزي الفلسطيني، في إبريل 2017، إذ حظرت تداول العملات الرقمية، أو إنشاء محافظ إلكترونية تتعامل فيها، لما لذلك من مخاطر تسبب ضياع أموال المستخدمين، وفق ما يؤكده سيف الدين عودة، رئيس قسم السياسة النقدية والأسواق المالية في سلطة النقد.

مواجهة مالية

منذ إعلان كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة حماس، استقبال التبرعات لدعم المقاومة بعملة البتكوين الرقمية، في شهر يناير 2019، فرض الاحتلال رقابة صارمة على منصات التداول، ولاحق حسابات الغزيين ومحافظهم الإلكترونية، وأغلق المئات منها، وصادر مئات آلاف الدولارات، وفق الباحث أبو جياب. وفي يوليو/تموز عام 2021، قالت وزارة الحرب الإسرائيلية إن وزيرها بيني غانتس، أمر بمصادرة حسابات العملات المشفرة التي تستخدمها حركة حماس لجمع الأموال، وبعدها ادعى الاحتلال «كشف شبكة من المحافظ الإلكترونية تستخدمها حماس لجمع الأموال باستخدام بيتكوين والعملات المشفرة الأخرى»، غير أن هذه الحملة اتسمت بالعشوائية، ونجمت عنها مصادرة عدد كبير من المحافظ المملوكة لأفراد عاديين، وفق تأكيد المقدم أبو سعدة وأبو جياب. ويستغل الاحتلال قوانين مكافحة الإرهاب الدولية، ويفبرك مزاعم بأن أصحاب المحافظ يدعمون جهات لها علاقة بالإرهاب، ليخاطب تلك المنصات ويطلب تجميد أرصدتهم، كما أوضح أبو سعدة الذي يضيف أن معظم الضحايا أشخاص عاديون، لجأوا إلى هذا النوع من التجارة أملاً بالأرباح.

وفي ظل الاستهداف المتزايد والحصار المالي الكبير لهذا النشاط الاقتصادي من قبل الاحتلال، يصف أبو جياب ما يجري في سوق العملات الرقمية بغزة بأنه عشوائي ويفتقر إلى التنظيم. وتواصل مُعدّ التحقيق مع عشرة ضحايا فقدوا أموالهم ومحافظهم الإلكترونية، دون معرفة السبب، ولم يتلقوا أي ردود، لا بالسلب، ولا بالإيجاب من المنصة، رغم اتباعهم خطوات شرح مشكلتهم لفريق الدعم، وهو ما أكده قسم مكافحة الجرائم الإلكترونية، بأن الضحايا لا يحصلون على ردود أو تبرير، وجرى تأكيده عبر محاولة للتواصل مع منصة بايننس للاستفسار عن سرقة المحافظ وتصفيرها دون رد.

عودة الجنرال إلى مسرح الجريمة

باسل طلوزي

تعلّمنا في نظريات الجرائم أن القاتل يعود، دومًا، إلى مسرح جريمته، تلبيةً لنداء شيطانيّ في أعماقه، فهل ينطبق ذلك على الرئيس بشار الأسد، خلال زيارته التي نفّذها، أخيرًا، إلى مركز أيتام في دمشق؟ وقبل ذلك إلى واحدةٍ من ضواحي العاصمة، كانت مسرحًا لمعارك عنيفة بين قوات النظام ومليشيات المعارضة، على الرغم من أن «النظام» أبعد ما يكون عن قواته، لكون أغلبها يمارس مهامّه خارج النظام والقانون، ومنهم ما اصطلح على تسميتهم «الشبيحة»، الذين كان لهم سبق الفضل في حماية الأسد أزيد بكثير مما فعله الجيش.

والحال أنني أرجّح فرضية القاتل ومسرح الجريمة في ما يتعلّق بالزيارات الأسدية، على اعتبار أن الأيتام السوريين في معظمهم، حاليًا، هم ضحايا الإبادات الجماعية التي شهدتها سورية في حروبها أخيرا، وللزيارة مغزى أبعد من الواجهة «الإنسانية» التي حاول الأسد التواري خلفها.

كانت الزيارة احتفاءً بالأيتام، فعلًا، لأن الأسد يودّ لو يتحوّل شعبه كله إلى يتامى في الوقت الراهن، فمن شأن ذلك أن يجعل مهمّته أسهل لغسل الأدمغة الصغيرة، وتربيتها على مبادئ القائد الأوحد، الذي لا شريك له، فالأسد يريد طرازًا كهؤلاء اليتامى الذين بلا آباء أو أمهات من الذين يحملون ذاكرة تاريخية مضمّخة بعذابات «القائد الملهم»، وأجهزته البوليسية الاستخباراتية التي تتوزع على عشرات الفروع، وأبرزها فرع «الأمن السياسي»، الذي يعني، باختصار، حظر العمل السياسي لغير النظام وزبانيته، ومن يحاول غير ذلك فهو «عدوّ»، و«عابث»، و«مخرّب»، ومشكّك»، و«طابور خامس».

يريد الأسد عقولًا لا تحمل أيّ ذاكرةٍ عن مجازر النظام في سجون تدمر وصيدنايا والمزّة، وعن الإبادة الجماعية لمدينةٍ بأكملها كحماة، وعن ثورةٍ جاءت باسم «التصحيح»؛ لتصبح أغزر الثورات اقترافًا للخطايا والكبائر، تحت شعارات «الأمة الواحدة ذات الرسالة الخالدة»، وكان من أوائل ضحاياها رفاق الأمس واليوم والغد.

حام القاتل حول مسرح جريمته؛ ليعرف إن كانت أركان جريمته مكتملة أم ما زال ينقصها بعضٌ من القتل وإذابة الأجساد بالأسيد، وهل صفحة تلك الذاكرات الصغيرة بيضاء حقًّا كما شاء لها أن تكون، وصالحة للانخراط في بوتقة «التجانس» التي اخترعها لتحويل الشعب كله إلى قطيع مذعن لا يتقن غير الثغاء والثناء على القيادة «الأسطورية» التي منّ بها الخالق على الشعب، من حيث لا يحتسب.

ربما اطمأن القاتل إلى المخرجات المبهرة التي صنعتها مقدماته «المهولة»، غير أنه سرعان ما خالجه الشك، مجدّدًا، على وقع الكشف عن فصول مجزرةٍ جديدةٍ لمليشياته في حي التضامن، التي صدمت العالم بفصولها المرعبة، التي تماثل، إلى حد كبير، طرق الإعدام النازية في الحرب العالمية الثانية، عندما كان الضحايا يُجبرون على حفر قبورهم بأيديهم، وما إن يكتمل حفر القبر الجماعي الكبير حتى يلقون فيه ويطلق الجنود الألمان النار عليهم، ثم سرعان ما يهيلون التراب فوقهم وهم في مرحلة الاحتضار، فيموت معظمهم اختناقًا حتى قبل اكتمال احتضارهم.

وهنا تساءل القاتل إنْ تناهى إلى سمع اليتامى شيء عن هذه المجزرة الجديدة، ما يعني أن الجريمة لم تكن مكتملة الفصول، فهل ينبغي في هذه الحالة إبادة هؤلاء الأيتام، والبحث عن غيرهم، ممن لم تتلوّث ذاكرتهم بالحقائق بعد.

ليس مستبعدًا ولا مستغربًا أن يلجأ القاتل إلى مجزرةٍ جديدة، غير أن مأربه سيظلّ بعيد المنال؛ لأن ذاكرة الثأر من المستبدّين جينٌ ينتقل عبر الحمض النووي وتتوارثه الأجيال، ولن تُطمس جرائمه بأثر رجعيّ أو أماميّ، وسيدفع ثمنها، هو وزبانيته، ويطردون من المستقبل .. عندها فقط سيصبح المجتمع السوريّ متجانسًا فعلًا.

لماذا تهديد خطر على الأردن؟

محمد أبو رمان

لم يتردّد وزير الخارجية الأردني الأسبق، مروان المعشّر، وهو سياسي وباحث معروف، بوصف الخطر الإسرائيلي الراهن على الأردن بالوجودي، ما دفع بعضهم إلى سؤاله عن تقييمه حجم الخطر إلى هذه الدرجة؟

توافق أغلب المشاركين في جلسة مغلقة عقدها معهد السياسة والمجتمع (في الأسبوع الماضي)، وناقشت مستقبل العلاقات الأردنية الإسرائيلية، مع جواب المعشّر الذي ربط السبب بأكثر من عامل، في مقدمتها أنّ حل الدولتين لم يعد قائماً، واستمرار اجترار المسؤولين الأردنيين أهمية هذا الحل مضيعة للوقت، ولا يفيد في شيء، طالما أنّ الطرف الإسرائيلي أو «الشريك» غير موجود، فهنالك يمين ويمين اليمين، ولا يوجد في إسرائيل اليوم من يصرّح بحل الدولتين، فإذا كان هذا الحل خارج الحسابات الإسرائيلية من جهة، وكانت إسرائيل تعيش مأزقاً خطيراً مع القنبلة الديموغرافية، فإنّ «الخيار الأردني» سيكون هو المفضل إسرائيلياً، وستعمل إسرائيل على تصدير هذه الأزمة إلى الأردن بطريقة أو أخرى.

وتتمثل المسألة الثانية، في شرح المعشّر، في انقلاب المعادلات الإقليمية، فإسرائيل نجحت خلال الأعوام الماضية في التعامل مع الفوضى والاضطرابات الشديدة على حدودها مع سورية ولبنان (حتى مع النفوذ الإيراني) ومع غزة (حركة حماس). وبالتالي، لم تعد تنظر إلى الأردن بوصفه صمّام أمان للأمن الإسرائيلي. وقد تكون الاستراتيجية الإسرائيلية قلبت رأساً على عقب، مع تحوّل مصدر التهديد إلى الداخل الإسرائيلي (القنبلة السكانية). ومع انهيار معسكر السلام هناك وعجز السلطة الفلسطينية، من الواضح أن الرؤية إلى الأردن أصبحت بوصفه الحل الوحيد للأزمة الإسرائيلية الداخلية.

من هنا، دعا المعشّر، ومعه مشاركون، إلى ضرورة مراجعة المقاربات الأردنية بصورة جذرية، سواء على صعيد اجترار حل الدولتين وتكراره، لطرح خيار «الدولة الواحدة» وتوريط إسرائيل بالاستحقاقات المدنية والإنسانية والسياسية، في مقابل طرح إسرائيل «الخيار الأردني»، وهو الأمر الذي يحرج إسرائيل أمام المجتمع الدولي. لا تقف مراجعة المقاربات الأردنية، وفقاً لمشاركين، عند حدود الخطاب السياسي، بل لا بد من مراجعة أوراق الأردن فيما يتعلّق بالعلاقة مع «المعادلة الفلسطينية»، وعدم الاقتصار على ما أسموه «ترويكا رام الله» (الرئيس محمود عباس وعضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير، حسين الشيخ، ومدير المخابرات الفلسطينية، ماجد فرج)، فهنالك ضرورة لبناء علاقة وطيدة بمختلف الأطياف الفلسطينية، وبتوسيع مساحة الاشتباك الأردني مع الداخل الفلسطيني، بما في ذلك القوى السياسية المختلفة.

وبوصفي مستشار معهد السياسة والمجتمع، أكّدتُ على دور مراكز الدراسات والتفكير في العمل النقدي ومراجعة السياسات وفتح الخيارات وطرح البدائل وتخليق حوار سياسي بين النخب المختلفة، بخاصة ما يتعلق بملفات وسياسات مهمة وحيوية، لأنّها تؤثر على الأمن الوطني والمصالح الاستراتيجية الأردنية، وهو الأمر الذي لا يجوز أن يبقى خارج النقاشات الوطنية العامة. وهذا ما قادنا إلى أهمية الحديث عن الملف الداخلي، وارتباطه الوثيق بما يُطرح حالياً في سياق العلاقة أو الأزمة مع الكيان الإسرائيلي، فكلما كان هنالك حوار وتوافق وطني داخلي على المصالح الاستراتيجية والأمن الوطني، وكلما كان سقف الحرية مرتفعاً، مكّن ذلك الأردن من الوقوف بصورة صلبة أمام المشروع الإسرائيلي، والعكس صحيح.

من الواضح أنّ إسرائيل أرادت اللعب على حبل «الوضع الداخلي الأردني» في الضغط على صانع القرار ومحاولة ربط الموقف الأردني السياسي بالداخل، وكان هذا ملموساً في مقالات الرأي الإسرائيلية، وهي بمثابة رسائل تهديد إلى الأردن، بينما المعادلة الداخلية في الموضوع الإسرائيلي وفي الوقوف مع الفلسطينيين والمصالح المشتركة هي الأكثر صلابة، فلماذا لا نستثمر المعادلة الداخلية بصورة معاكسة تماماً للدعاية الإسرائيلية؟

ظاهرة المستريحين وانعدام الثقة في الاقتصاد المصري

عمر سمير

انتشرت، في الأسابيع الماضية، فيديوهات على مواقع التواصل الاجتماعي لعدد من «اليوتيوبرز» والمؤثرين، يحذرون المصريين فيها من الوقوع في فخّ المستريحين، وتحديدا أحد مستريحي أسوان، المحافظة الهادئة، المدعو مصطفى البنك، لتتحرّك الحكومة لاحقا لاتخاذ إجراء ضده بعد عجزه عن سداد مستحقات ضحاياه الغلابة، لتنطلق عدة تحليلات وتساؤلات بشأن استغلال الرجل الدين تارة، أو بشأن النظام المصرفي والاقتصادي، لماذا لا يصل إلى هؤلاء الناس، مثل مصطفى البنك، أو عن ثقة الناس في هذه الأنظمة البنكية والمصرفية، في ظل سياسات الشمول المالي والوعود المتراكمة بتضمين الاقتصاد غير الرسمي.

كل هذه الأسئلة مهمة، خصوصا في ظل تكرار وجود ظاهرة المستريحين هؤلاء واستمرارها، ولتقريب المفهوم من القرّاء، فإن المستريح في الصحافة المصرية والواقع المصري هو ذلك الشخص القادر على جمع أكبر قدر ممكن من السيولة المالية عبر دائرة معارفه، بغرض تشغيلها مع وعود بأرباح خيالية أعلى من كل المعروض في أي نشاط اقتصادي تقليدي، أو حتى غير تقليدي، ولكن عادة ما يكون هذا الشخص نصّابا محترفا، بقدر احترافية نصّابي التسويق الشبكي.

العجيب أننا أصبحنا نسمع عن مستريحين يجمعون أموالا طائلة عبر سنواتٍ من العمل في هذه النصبايات، من دون أن تجري ملاحقتهم أو التحقيق بشأنهم، إلا عندما يتعثرون، وكأن هذا نشاط مسكوت عنه ومسموح به حتى تحدُث كارثة، فبعضهم يتحدث عن قدرة مستريحين على جمع مبلغ يتراوح بين مائتي مليون جنيه ونصف مليار جنيه، من دوائر شخصية ضيقة في نطاق بعض القرى المحيطة به، أو في نطاق مركز ومدينة على أقصى تقدير.

لتفسير ظاهرة مستريح أسوان، انطلقت أغلب التحليلات من أن الرجل يستطيع خداع هؤلاء الناس، عبر الدين والتصوف والدروشة وحلقات الذكر التي يقيمها، ليبرهن على قوته وقدرته على ذبح عشرات الرؤوس وتوزيعها على الناس، تعبيرا عن ورعه وزهده في مال الناس. والحقيقة أن هذا الادعاء، وإن كان يصلح جزئيا للتفسير إلا أنه مختلّ، فالحركة الصوفية منتشرة في عموم مصر وحلقات الذكر هذه تقام منذ قرون، من دون أن ينجم عنها مثل هذه الظاهرة من النصب والاحتيال المالي والاقتصادي واسع النطاق.

الأعجب من هذا أن الطرق الصوفية، طوال تاريخها الحديث، هي تحت سيطرة الدولة والنظام السياسي وسلطانهما وسطوتهما، وهي تابعة له تبعية مطلقة لا تنكرها، بل يفخر بها قياداتها ومنتسبوها، وربما تقدّم تقارير أمنية بشكل دوري عن كل النشطين بهذه الطرق، تأكيدا لولاء قياداتها ومنتسبيها للدولة المصرية بفخر واعتزاز، فكيف لم تتنبه هذه الطرق إلى مثل هذا المستريح؟ وهنا نجد أن مصيدة الدين أو مقولات الدين أفيون الشعوب أو متلازمة استخدامها في التفسير عند النصابين أو النشطاء على مواقع التواصل غير مجدية في تفسير مثل هذه الظاهرة، لينتقل بنا التحليل إلى الأسباب الأقرب إلى الحقيقة لمثل تلك الظواهر. وبالتالي، لا يتعلق الأمر بالهوس الديني أو بالتصوّف فقط، كما تذهب تحليلاتٌ سطحيةٌ ومسطّحة للواقع، بقدر ما يرتبط بانعدام الثقة بالدولة والبنوك والاقتصاد.

ومبدئيا، كل شيء في النظام الاقتصادي النيوليبرالي المصري الحالي يصبّ في صالح ترويج النجاح باعتباره القدرة على النمو السريع حد الاحتكار والكسب السريع وتحقيق الربح المرتفع بأقل جهد ووقت ممكنين، فكل الأنظار تتجه إلى المضاربين في البورصات أو «اليوتيوبرز» أو بعض من تحقق شركاتهم قفزات سريعة حتى وإن كانت غير منطقية، هذا هو النموذج الإبداعي للعمل بالنسبة لأي مواطن تحاول الدعايات كلها جعله استثنائيا من دون أية مؤشّرات على هذه الاستثنائية.

انطلق تفكير هذا المدعو، مصطفى البنك، من وضع يجد المزارعون فيه في أزمةٍ خانقةٍ بسبب ارتفاع أسعار الأعلاف بشكل جنوني، في وقت تريد الحكومة فيه الحصول على طن القمح منهم بأقل من سعر طن الأعلاف، فلا يجد هؤلاء بدّا من بيع مواشيهم بأي ثمن، للتخلص من الخسائر المتزايدة المحتملة، وهنا يتحوّل هذا المستريح إلى عصا سحرية، حيث

> يجري ترويج النجاح باعتباره القدرة على النمو السريع حد الاحتكار والكسب السريع وتحقيق الربح المرتفع بأقل جهد ووقت ممكنين

يعرض سعرا أعلى بكثير من سعر السوق، ولكن عبر طريق البيع الآجل. ولكن أي متابع عن قرب لأسواق المواشي، تاجرا صغيرا كان أو مربيا يجد أن هذا النوع من التعاملات الآجلة المبنية على الثقة منتشر بشدة، وأن أموال أغلب التجار منتشرة في السوق، وديونهم كذلك، وأغلب التجار الصغار لا يعملون بمالهم الخاص، بل بأموال البائعين والمشترين، فهو أقرب إلى السمسرة والوساطة في عملية البيع، ورصيد مال التاجر هنا هو كلمته والثقة فيه. وفي وقت تعرض البنوك أكبر فائدةٍ ممكنة على الشهادات، لأجل سنة كاملة 18%، لا يمكننا أن نلوم أشخاصا عاديين فقط، لأنهم باعوا لأحد التجار بسعر أعلى من سعر السوق بـ 25% أو 50%، فأسعار السوق في تجارة كالمواشي نفسها غير معلومة ومتباينة ومتقلبة وفقا لعشرات العوامل من محافظة إلى أخرى، بل ومن مدينةٍ إلى أخرى، داخل المحافظة نفسها. ومن هنا يحصل التجار على مكاسبهم.

هناك أزمة ثقة حادّة في الاقتصاد المصري بكل قطاعاته، تُترجم في تفوّق الاقتصاد غير الرسمي على الرسمي، سواء من حيث عدد المشروعات أو قدرتها على التشغيل، مع انسداد قنوات التمويل وأدوات الاستثمار في وجهها في مقابل فتحها بشدّة أمام الكبار في السوق، فإذا كان كبار المستثمرين ومؤسّسات الائتمان والتصنيف الدولية لا يثقون في الاقتصاد المصري، وبالسياسات المالية والاقتصادية المتخبّطة الحالية فلا يمكن أن يُلام مواطنٌ يحاول تحقيق ربح من تربية مواشيه، بل على الدولة أن تحميه من مثل هؤلاء المستريحين أولا، ثم تتفهم واقعه وتحاكي تفكيره، وتوجد له أوعية استثمارية وادّخارية تناسبه، لا أن تنهره هي وإعلامها ومحللو «السوشيال ميديا» فيها، فالمواطن الذي يجب مراعاة ثقافته في التعامل مع البنوك لا يجد فيما هو مطروح بخصوص الشمول المالي سوى مجموعة أدواتٍ لتحصيل أكبر جباياتٍ ممكنة، سواء عبر تحصيل مصاريف حساب أو سحب أو إجراءات معقدة من دون تقديم مزايا حقيقية له تمكّنه من الدخول إلى سوق التجارة في المعادن النفيسة والأسهم والسندات أو حتى العملات الرقمية في مراحل متقدّمة، كما هو متاح في بلدان عديدة، لكل من لديه حساب بنكي وتطبيق بنكي على هاتفه المحمول.

ولا يتعلق الأمر فقط بالمواطنين المصريين الريفيين الذين تفترض فيهم تحليلات سطحية السذاجة، أو تدّني المستوى التعليمي، أو الغباء أحيانا، بل بالنخب المتعلمة تعليما فائقا، سواء كانت في الريف أو المدينة، من العاملين لحسابهم الخاص على الإنترنت أو المعروفين بـ«الفريلانسرز»، وهؤلاء، وفقا للنظام المصرفي الحالي، لا يستطيعون فتح حساب مصرفي أو الحصول على قرض سكني، أو إثبات مهنتهم لإجراء بعض المعاملات الخاصة بالسفر أو الحصول على مستحقاتهم المالية في الخارج والداخل من دون التحايل على نظام مصرفي عقيم كهذا، يستبعد غالبية المصريين جرّاء إدارات وقوانين متكلسة.

وفي واقع تشكّل معدلات التضخم الجنونية وتقلبات العملة وضعف قدرة قوانين التجارة والاستثمار على حماية الصغار أهم ملامحه، فمن دون إيجاد قنوات وأدوات استثمار متعدّدة للأفراد، لامتصاص فائض السيولة ودعم الاقتصاد غير الرسمي وطمأنته ودفعه ذاتيا نحو الرسمية، وطرح بدائل تقطع الطريق على كل مستريح، لا يمكن الهرب من الأزمة بالحديث عن تبريرات أخرى لظاهرة المستريحين، أو حتى الحديث عن قضاء ممكن ومحتمل على هذه الظاهرة.

(كاتب مصري)

كاريكاتير **سعد المهندي**

الاستعصاء السياسي الليبي

الفيتوري شعيب

يمرّ المشهد الليبي بتقلّبات حوارية جديدة لإنتاج قاعدة دستورية تتحقق فيها أدنى مقومات «التوافق» بين البرلمان والمجلس الأعلى للدولة، في مشهد متكرر طوال الأزمة الليبية، ومحاولة إجراء الانتخابات في البلاد، وهو مشهد سئم الشعب منه، ولا يوحي بالتوافق، بقدر ما سيكون أداة لمرحلة جديدة من الاختلاف التي تقود، في نهاية المطاف، إلى استعصاء سياسي ينذر بأزمة جديدة، تعقبها أحداث متتالية، سياسية واقتصادية، لتصل في مراحلها المتطوّرة إلى أزمة أمنية.

تعاني الحالة الليبية حالةً من الاستعصاء السياسي على كل الأُطر، خصوصاً في المؤسسات العليا فيها، التشريعية والتنفيذية. يزداد هذا الاستعصاء كلما قرب موعد تجديد هذه الأجسام، غير أنّ المفارقة في ذلك عودة الأجسام المتنافرة إلى الالتقاء ومحاولتها إيجاد ما يسمّى «التوافق» برعاية اقليمية وأخرى دولية، تكون جميع اجتماعاتها خارج الوطن، للاتفاق على قاعدة دستورية تتطبق داخل الوطن ويرتضيها الشعب الليبي!

في مشهد متكرّر، وبرعاية أممية، يحاول المجلسان (البرلمان، والأعلى للدولة) إنتاج توافق على إصدار قاعدة دستورية تجرى بمقتضاها الانتخابات المقبلة في البلاد. وعند النظر في هذه الاجتماعات، فإنّها لا تخلو من التكرار والتكرار المتعمد بالطرق والمدخلات نفسها التي كانت قبل إفشال انتخابات 24 ديسمبر/ كانون الأول الماضية. وبالتالي، لا يتصوّر أن ينتج هذا الحوار أي نتائج تذكر، إلا إذا وجدت حسابات أخرى؛ أو بمعنى أوضح عدم قبول الفشل في هذه المرّة، باعتبار أن البعثة الأممية في ليبيا قد تلجأ إلى خيارات أخرى، تقفز على ذلك كله، والانتقال بالمشهد السياسي الليبي إلى مشهد آخر كما حدث عند تكوين حكومة الوحدة الوطنية والمجلس الرئاسي الأخير، حيث كان عبر ملتقى حواري لم يكن للمجلسين أيُّ إرادة فيه إلا ما كان بعدها، باعتبار ردّة الفعل، وليس الفعل نفسه، وباعتبار الأمر الواقع، وكذلك تماشياً مع المشهد السياسي في ذلك الوقت الذي سبقهم بخطوات متتالية، مما يعني أن التخلف هو الإلغاء. يتكرّر اليوم هذا المشهد بصورة مغايرة، فقد لوحت البعثة الأممية للدعم في ليبيا بهذا الخيار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة، أيّ خيار اتخاذ خطوات متقدّمة عن المجلسين والتوافق المرجو منهم، معتبرة أن «الوقت ينفد بسرعة، والشعب الليبي تواق، أكثر من أي وقت مضى، للاستقرار الذي لا يمكن أن يتأتى سوى بإجراء انتخابات وطنية على أساس إطار دستوري سليم وتوافقي»، كما لا يمكن الاستمرار في انتظار هذا «التوافق» أكثر من نهاية شهر مايو/ أيار الجاري بحسب البعثة، وبالتالي سيكون ارتداد الاستعصاء السياسي الداخلي في دائرة ضيقة وحرجة، والخطوات المتقدمة سوف تتخذ بالتوافق أو بغيره. كل ذلك ربما سيكون خارج النطاق الطبيعي للحالة السياسية في البلاد، وإنما ستكون عبر حالةٍ موازية بشكل مغاير، وإن تطابقت في المخرجات، سواء عبر ملتقى حواري جديد أو ما شابه، أو حتى إجراءات أخرى قد تكون مشابهةً لما كان في بلدان أخرى للدفع نحو تجديد السلطة التشريعية في البلاد، قبل التوجه إلى أي شأن تنفيذي أو حتى مشهد سياسي آخر.

حقيقة الأمر أنّ الشعب الليبي منذ فترة ليست قصيرة يدفع نحو هذا الاتجاه، اتجاه تغيير المشهد السياسي القائم في البلاد منذ 2014 الذي يدور في دائرة مغلقة، لا تقبل الحلول ولا تقدّمها؛ بل ولا ترتضيها، وإنما تدور في دوامة سياسية واحدة لا تتعدّاها، محصلتها دائماً مزيد من الصراع والاختلاف، فضلاً عن الوضعين الاقتصادي والأمني اللذين انعكسا على الحالة الاجتماعية للمجتمع بالسلب. وبالتالي، فإن المجتمع يدفع بكل قوة التوجه نحو تجديد هذه الأجسام التي فشلت في كل توافق تدخل فيه، بدليل تسجيل ما يقارب 2,8 مليون مواطن من الشعب الليبي في سجل الانتخابات التي عن طريقها تتجدّد السلطة التشريعية في البلاد، وتنتهي معها معضلة «التوافق» والتوافقية والاستعصاء المصاحب لها، الذي يراه كثيرون ما هو إلّا عمل مقنن بأصابع مجتمعة في كفّ واحدة، تتفق تارة وتختلف تارّة أخرى بحسب الحاجة، من دون النظر إلى المآلات التي ستكون على البلاد، وإلّا لكان التوافق وليس الاختلاف قبل ديسمبر/ كانون الأول الماضي موعد الانتخابات وليس اليوم، الذي تجني ثماره البلاد منذ سنوات، بل العودة بها إلى المربع الأول، ليبقى الحل الوحيد في تغيير العلاج وإيجاد البديل، وإنهاء ما يسمى بالتوافق.

> يدفع الشعب الليبي نحو تغيير المشهد السياسي القائم في البلاد منذ 2014

(كاتب ليبي)

إسرائيل تخسر حرب الصورة

يقظان التقي

في الحضور الصدامي مع الإعلامية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة، ونعشها، ما زال خبر اغتيالها، وهي التي تحمل الجنسية الأميركية، في واجهة الدلائل على الأخطار التي يتعرّض لها الشعب الفلسطيني من جهة، وواجهة الفضائح التي تجعل صورة المحتل الاسرائيلي تضرب أثراً سيئاً غير قابل للترميم من جهة أخرى. بالكاد يفرض الإسرائيلي حضوره عالمياً وإقليمياً، حتى يصبح مداناً بالعنف الراعب الذي يمارسه مرادفاً للاحتلال. حضور صدامي موازٍ للألم الذي يُحدثه في مكان محتل كركيزةٍ لممارسة العنف والصدام مع العالم والرقابة الأخلاقية والمحرّمات المدنية... هو تطور أوضاع بتجاوز نظريات تقليدية حول أثر الصورة الرسالة عند الميديا ومجتمع اتصال مارشال ماكلوهان (1911-1980).

كأنّ كلّ العنف تفجّر في مقتل مراسلة قناة الجزيرة شيرين أبو عاقلة، والطريقة الغريبة التي فجرت فضائح إسرائيل في التعرض لنعشها، وهي كما كتبت صحيفة ذا غارديان البريطانية «واحدة من أكثر الصحافيات في العالم العربي شهرة. ليس فقط ضربة مفجعة وحزينة لأصدقائها والمعجبين بها، بل هي أيضاً تذكير قاتل بأنّ الحريات في الأرض المقدسة تتعرّض لهجوم». وتعرّض تعامل الجنود الإسرائيليين على الأرض مع حاملي نعش الشهيدة أبو عاقلة لمواجهة نقدية ولردود الفعل الدولية التي تستنكر اعتداء الشرطة الإسرائيلية بالضرب على مشيّعي جنازة. وقد دفع تسلسل الأحداث البيت الأبيض مرتين على التوالي للتنديد بالسلوك الإسرائيلي الغرائزي: «إنّ صور الشرطة الإسرائيلية وهي تهاجم فلسطينيين يحملون نعش شيرين أبو عاقلة مقلقة جداً، ولا يمكنهم تبرير هذه الأفعال».

كذلك أعرب الاتحاد الأوروبي عن شعوره بالصدمة، لاستخدام «القوة غير المبرّرة» في وجه المشيعين. بدا الأمر كأنّ إسرائيل ترسم لوحة مجتمع مدني من كلّ بقايا الغرائز التي تستبطنها. تعيدها إلى طقوس الارتكابات الوثنية. حضور العنف غير المتساوي مع حمَلة النعش، رأى فيه العالم ممارسة أشكال من البربرية لا تحتاج تحليلات. أداةً تعبير عن غرائز قتل لطبقات من المجتمع الإسرائيلي غارق في استهلاك عنفي مفرط. عنف لا يقارن مع أي إطار تعبيري آخر، كاذب، مختلق، مزيف، حتى مع ما يصنعه العنف المفبرك في السينما من السينمائيين، وعلى نحو أكثر صدامية وعدوانية... كأنّ كلّ العنف يتمثل في هذا التسلّط الذي يحمل العسكري على إطلاق النار على إعلامية... على جسدها، الذي يعود ليواجه أقاصي الأخطار والرعب ما بعد الرصاص! بهذا المحتوى اللاإنساني، شغل الحدث بصائر العالم ومسامعه، ونقلت التلفزيونات وشبكات التواصل الاجتماعي ما حدث باستخداماتٍ وإشباعات غير مسبوقة.

أي تأطير لما حدث بوصفه حرباً مع الفلسطينيين غير مفيد، فهذا الإطار أيضاً لا يصمد ولا يسعه احتواء ردود الفعل وتضميناتها الغزيرة في إدانة العنف المتصاعد الإسرائيلي، حدث غير معزول عن كل ما ترتكبه إسرائيل. يتكرّر الأمر على نحو منهجية موحّدة مرتبطة بتجربة الاحتلال وبتاريخ طويل من القمع عقوداً طويلة. كلّ التفسيرات للحدث تقود إسرائيل إلى نقاشات غاضبة مع العالم، إضافة إلى أنّ إسرائيل لا يُخضعها أحد للمحاسبة القانونية الدولية. وكان الاتحاد الدولي للصحافيين قد قدّم، قبل مقتل شيرين، دعاوى للمحكمة الجنائية الدولية بأنّ «استهداف إسرائيل للصحافة قد يوصَف بأنّه من جرائم حرب». وذكّر بقصف إسرائيل مبنى يضم وسائل إعلام في غزة في مايو/ أيار العام الماضي 2021، وقال إنّ تجاهل القانون الدولي في إسرائيل «مصدر قلق».

ثم إنّ «إسرائيل تزعم أنّها ديمقراطية»، ما يفترض أن يكون الصحافيون قادرين على تغطية الاحتجاجات ضدّ الاحتلال، وتوثيق أعمال الجيش الإسرائيلي من دون المخاطرة بحياتهم. هناك مصدر إجماع قلق من أن يكون الرد الإسرائيلي ليس مبالغاً فيه فقط، بل غير ذكي كفاية في التعامل مع الأحداث، ونوع من التصعيد الخطر. ليس هناك تقسيم سهل للحقيقة في أنّ رؤى إسرائيل متصارعة مع رؤى العالم، وعلى اختلافاتٍ جذريةٍ في القيم التي تقوم عليها العلاقات الدولية... ما عاد في وسع إسرائيل الاختباء خلف صورة القوة، التي تصبح أكثر وأكثر متذبذبة وهالكة. مجرّد انتقام من الفلسطينيين على أرضهم. هذا يفسّر الانتباه الأميركي إلى خطورة ما يجري وتعديل تصريحاته تجاه شعب فلسطيني، والانتقال من عدم الرضى والدعوة إلى ضبط النفس إلى الإدانة المتكرّرة. هذا يتعلق بالنظرات المتحوّلة لدى إدارة بايدن الديمقراطية، والتي تحاول أن تؤطّر مواضيع وصراعات كانت موجودة منذ سنوات، لكنها أخذت بعداً جديداً مع الحرب الروسية على أوكرانيا، والتي تعتبرها مع الغرب حرباً على الديمقراطية نفسها. لا تعي إسرائيل تلك التحوّلات التي تجرى بوتائر متسارعة، وتقارب ما يجري من احتجاجاتٍ فلسطينيةٍ بلغة الحرب نفسها، وأكثر بلغة الجريمة، بما يبدو دافعاً غرائزياً لها كردّ فعل على مقاومة الشعب الفلسطيني الأسطورية، وسط إهمال القوانين الدولية لارتكاباتها الجنائية والعنصرية. قد ينبغي التساؤل عما إذا كان التركيز الإسرائيلي على ممارسة إرهاب الدولة العسكرية على الأرض ويومياً، يهدف إلى صرف النظر عن فشل حكومة نفتالي بينت، فتمارس العنف ضد المدنيين الفلسطينيين لأغراض سياسية، ما يفسّر الارتفاع في حدّة العنف، فتعود كاميرات مراقبة على جنود روس، وهم يقتلون مدنيين أوكرانيين، باعتبارها جريمة حرب مشتبه فيها.

وبعد أيام من كشف مجزرة حي التضامن في دمشق، والتي تدين النظام السوري، وتذكّر بأحداث متشابهة، تعود الكاميرات إلى الجريمة الكارثة، إذ اعتدت قوة إسرائيلية على مئات المشاركين في الجنازة بالعصي والغاز المسيّل للدموع. وكاد نعش الصحافية الشهيدة يسقط من حامليه، جرّاء محاولة الجنود الإسرائيليين تفريق المشاركين في الجنازة. كأن إسرائيل تريد أن تفرض على الفلسطينيين «نظرية دوامة الصمت، نظرية الباحثة الألمانية إليزابيت نويل - نيومان 1974»، وهي تدرك قوة وسائل الإعلام في تكوين الرأي العام، وتحاصر الجريمة في مكانها. ما عادت إسرائيل تهيمن على بيئة المعلومات المتاحة بقوة أمام الفلسطينيين، فيصعب الهروب من الصورة ورسائلها في الوقت الفوري المتاح. إنّه الدرس المفترض أن تستخلصه إسرائيل خوفاً من العزلة الدولية التي أوقعت نفسها بها. صورة التعاطف الشامل مع القضية، والاحترام الكامل لشيرين أبو عاقلة التي حملت كل جراحات المهنة، لتعبر عن قضية شعبها عبر محطتها الإعلامية «الجزيرة»، فربحت حرب الصورة على إسرائيل، ما يعدّ مؤشراً حقيقياً على ضعف الدولة القوية إزاء صحافيةٍ مهنيةٍ مخلصة كلياً لخدمة ناسها، وأرضٍ لا تريد أن تخضع. أرض صارت تنتج الآخَر بكل تلك المشاعر الحديثة. شهادة شيرين أبو عاقلة بالتأكيد هي ثمرة خياراتها. صورة أقوى من الموت. ولكن هل كان من الحيوي لتلك الشهادة أن تقنع العالم بأن التزام قيم الحرية والديمقراطية وإرادة الشعب الفلسطيني والحق في تقرير مصيره هو ما يتعرّض للهجوم والاعتداء مباشرة، ومعه نمط العيش العالمي على مستوى حقوق الإنسان والمستوى الأخلاقي؟

يدرك العالم أكثر أن إسرائيل تذهب إلى حرب دولة إرهاب ليس بمقدورها العودة منها، وأنّ الشعب الفلسطيني الغاضب لن يتخلى عن هدف استعادة وطن يشبه شيرين والحزن والبكاء اللذين أحاطا بها. ومن المثير للشفقة أن يتجاوز العالم تلك الصورة التي وصلت إليه، وعدم استغلالها فرصةً لمحاولة فهم ما يحدث في القدس، ما يقود المجتمع الإنساني المفتوح إلى عالم أفضل. وعلى منوال أوغست كونت (1798-1857)، علينا اعتبار أنّ «التقليص الذي لا يمكن تفاديه هو الحرية» مثله مثل «النتيجة الضرورية للتعايش الإنساني» الذي يتعرّض لممارسات عنفية إرادوية، ودائماً ما يحاول الإسرائيليون المس بالنار.

> الشعب الفلسطيني الغاضب لن يتخلى عن هدف استعادة وطن يشبه شيرين والحزن والبكاء اللذين أحاطا بها

(كاتب لبناني)

لبنان: طريق التغيير طويل

حسام كنفاني

جاءت نتائج الانتخابات اللبنانية الأسبوع الماضي مفاجئة إلى حد كبير، خصوصاً مع المقاعد التي حصدها مستقلون يمثلون ما يسمى «تيار التغيير» أو «انتفاضة 17 تشرين». أكثر المتفائلين من بين هذه القوى لم يكن يتخيل أن يصل عدد مقاعدها إلى نحو 15 أو 17، إذا تمت إضافة نائبي صيدا أسامة سعد وعبد الرحمن البزري، بل إن التركيز على الخرق كان ينصب في محافظات متأرجحة، وتحديداً في بيروت وطرابلس وصيدا، في ظل امتناع سعد الحريري عن الترشح والمشاركة في الانتخابات. غير أن المفاجأة حصلت، ونجحت هذه القوى في اقتحام مناطق مغلقة تاريخياً لحزب الله وحركة أمل، واللذين لم يتمكنا للمرة الأولى من إيصال نواب غير شيعة إلى المجلس النيابي.

ما حدث في الانتخابات النيابية اللبنانية لجهة وصول هذه القوى «التغييرية» غير بسيط، ولا يمكن التقليل من أهميته، وهو أشهر فعلياً وجود رغبة لدى شريحة واسعة من اللبنانيين في قلب الطاولة على المنظومة السياسية والحزبية الحاكمة في البلاد، وأن التوجهات الانتخابية باتت تحكمها رؤى جديدة لم تكن ظاهرة في أي من الانتخابات الماضية، ولا سيما مع اللعب على الأوتار المذهبية التي كانت دائماً تؤتي أُكلها في توجيه الأصوات داخل صناديق الاقتراع، الأمر الذي لم ينجح إلى حد كبير في هذه الانتخابات.

ومع أهمية ما حدث، إلا أنه لا يمكن الركون إلى «نشوة الانتصار»، من دون العمل على التأسيس لهذا الخرق في المراحل المقبلة، وتحويله إلى لبنة تغيير حقيقي في المنظومة الحزبية اللبنانية، وهو الأمر الذي يقع على كاهل هذه الشخصيات التي وصلت إلى الندوة البرلمانية، وما إذا كانت فعلياً راغبة في إحداث انقلاب في الحياة السياسية اللبنانية.

ما هو ملقى على عاتق هذه الشخصيات كبير جداً، والأمر ليس متعلقاً بالعمل داخل البرلمان فقط. فالقدرة على إحداث فارق كبير من داخل المؤسسة التشريعية ليس متاحاً مع وجود الكتل الحزبية الكبيرة، والتي تحكم تحالفاتها مصالح أكبر من الخلافات السياسية المعلنة. وهذه القوى الحزبية، بغض النظر عن خلفياتها السياسية، تنظر إلى الخرق الذي أحدثته القوى التغييرية بكثير من القلق، وهي ستعمل على إفشال هذه التجربة، تحسباً لتوسعه في الاستحقاقات المقبلة.

هذا الأمر لا بد أن يكون حاضراً في أذهان هذه الشخصيات، والتي سيكون عليها السعي فعلياً إلى توحيد الرؤى ومحاولة تكوين «كتلة برلمانية» وازنة، وربما التحول إلى نواة تيار جديد على الساحة اللبنانية، تجمعه عناوين الإصلاح وبناء الدولة ومحاربة الفساد، من دون الدخول في متاهات الانقسامات اللبنانية الكثيرة، سواء ذات البعد الإقليمي أو المحلي أو المذهبي، وهي التي تحكم الحياة السياسية في لبنان.

إلى الآن، تبدو هذه القوى التغييرية مدركة لضرورة هذا العمل، فكان الاجتماع الأولي لـ 14 من النواب الجدد في محاولة لتأطير عملهم داخل البرلمان وتوحيد المواقف، سواء لناحية اختيار رئيس مجلس النواب الجديد أو تسمية رئيس الحكومة المرتقب. ورغم أن لا شيء واضحاً بعد في ما يخص مخرجات هذا اللقاء، إلا أنه يمكن أن يكون خطوة أولى تتبعها خطوات تساهم في تحقيق هذا الهدف، وهو ما يمكن أن يحدث قبل موعد الجلسة الأولى للبرلمان المرتقبة خلال أسبوعين.

الأمر الأهم بالنسبة لهذه القوى وناخبيها هو عدم رفع سقف التوقعات من العمل البرلماني حالياً، وحجم التطوير الممكن لهذه القوى إنجازه خلال الأربع سنوات المقبلة. فطريق التغيير يحتاج إلى نفس طويل، ولا يمكن النظر إلى الإنجاز الذي تحقق حالياً إلا باعتباره بداية، وليس نهاية.

ثلاث مراحل صعبة أمام نواب لبنان

فاطمة ياسين

خفت ضجيج الماكينات الانتخابية، وأُعلنت النتائج النهائية، وتبيّن أن تأثير الثورة التي قام بها اللبنانيون، مطالبين بتغيير جذري، لم يكن كبيرا، وبدا ذلك من الإقبال المنخفض على التصويت، فلم تتجاوز النسبة التي كلفت نفسها المشاركة في أقلام الانتخابات 41%، وهي بعكس ما قاله وزير الداخلية اللبناني، نسبة قليلة إذا ما قورنت بحجم الغضب الشعبي الذي ظهر في السنوات الأخيرة. لم تظهر نتائج ثورة اللبنانيين بشكل واضح على شكل الطبقة السياسة التي أفرزتها الانتخابات، فلم ينجح من القوى التي سمّت نفسها قوى التغيير أكثر من 12 نائبا، وقد يكون قرار سعد الحريري مقاطعة الانتخابات صبّ في مصلحة هذه القوى الجديدة بالتحديد، فصوّت مناصروه لهم. وعلى الرغم من أن النتيجة النهائية قد سلبت بعض النفوذ السياسي في المجلس النيابي من حزب الله، فإن هذا الحزب، بما يملكه من قوة «مادية»، قادر على التعايش مع هذه النتيجة، وقد يكون ظهور حسن نصر الله بعد الانتخابات، مخاطبا اللبنانيين بنبرة صوت منخفضة، ووجه باسم، تعبّر عن الطريقة التي سيتفاوض بها مع خصومه وحلفائه خلال الاستحقاقات الثلاثة التي تنتظر هذا المجلس في الأشهر الستة المقبلة.

أول هذه الاستحقاقات وأشدّها إلحاحا يجب أن يتحقق في أولى جلسات النواب الجدد لانتخاب رئيس للمجلس. وفي المشهد يبدو نبيه بري الرئيس المزمن لهذا المجلس، الذي لطالما ضمن مقعده بكل سهولة سابقا، أما اليوم فالأمر مختلف جدا وشديد التعقيد، وقد لا يحصل على أغلبية مطلقة، ويتعقّد عقد الجلسة الأولى، فقد يُحجم النواب الذي لا يرغبون في رؤية برّي رئيسا لمجلسهم عن الحضور، وهؤلاء كثر، وقد يكون أبرزهم أعضاء التيار الوطني الحر نفسه، ومن بعده بقية تقليدية ممن كان في المعارضة من حزب القوات اللبنانية أو حزب الكتائب أو التغييريين ومستقلين كثيرين. ولكن الأعراف السياسية اللبنانية تشترط أن يكون رئيس المجلس النيابي من الطائفة الشيعية، ولا يوجد أي نائب شيعي مستعد للترشّح في وجه برّي، وهي المعضلة التي يجب حلها قبل الحديث عن المشكلات الاقتصادية والخدمية وبقية الأزمات.

قد تستهلك قضية نبيه برّي بعض الوقت وتستدعي تنازلات من هنا وهناك، وقد يأتي التنازل في ملف اختيار رئيس الحكومة، وهي مهمةٌ تالية تنتظر المجلس، فيما لو أفلح في اختيار رئيسه. عندها، يختلي الرئيس اللبناني بكل قائمة انتخابية على حدة، في ما يُسمّى المشاورات الملزمة، قبل أن يرشّح رئيسا «سنيا» للوزراء عليه أن ينتقي حكومة. وإن مرّ اختيار بري رئيسا لمجلس النواب دون تأخيرات وتعقيدات ومساومات، فإن تسمية رئيس الوزراء تتجاوز المجلس النيابي اللبناني، فهذه يتدخل فيها الإقليم كله! ولكل بلد «مهتم» بلبنان مرشّحه الخاص. وهنا قد تطول المدة قبل أن تجرى تسمية رئيس الوزراء الجديد، وقد يستهلك هذا الأمر وقتا أطول ليسمّي الرئيس أعضاء حكومته، لأن اختيار حكومة في ظل تشرذم نيابي غير مسبوق قد يكون مهمةً أقرب إلى الاستحالة. وهنا سيستمر التعطيل وقتا أطول، وقد يكون على اللبنانيين ساعتئذ تحمّل مزيد من الضغط الاقتصادي المطبّق حاليا.

بعد عبور كل هذه المطبّات، ينتظر الجميع نهاية شهر أكتوبر/ تشرين الأول، موعد مغادرة الرئيس ميشال عون منصبه، وقبلها يجب على هذا المجلس أن يختار رئيسا جديدا خلفا لعون، وهو من الطائفة المارونية بحسب توافقات السياسة اللبنانية. وقد تكون هذه الطائفة من أكثر الطوائف انقساما في لبنان، فهي موزّعة بين كتل حزب القوات اللبنانية والكتائب والتيار الوطني الحر ومستقلين آخرين، وكل فئة تنظر إلى هذا المنصب بعين الطموح، ولا يمكن استثناء حتى شخصية مثل كميل دوري شمعون، وهو نائب واحد يمثل حزبا كاملا، الوطنيين الأحرار.

عن الملك وأخيه وواقع الأردن

لميس أندوني

النزاعات على وراثة العروش قصص تتجدّد في تاريخ العائلات الملكية منذ عصور، وقد لا توجد في التاريخ عائلة مالكة خلت من قصص التآمر والقتل والتسميم والتعذيب، ومع أنه أقلّ دراماتيكية في الأردن، وبالتأكيد ليس نزاعا دمويا، إلا أنّه أحدث انقساما عموديا في مجتمع جاهز للتقسيمات والفرز، فالأزمة السياسية الاجتماعية عميقة، وأي خلافٍ يولّد شروخا قد تكون آنية، وبعضها قد يحفر عميقا، مهدّدا السلم الأهلي لمستقبل الأردن.

منذ تفجير ما سمّيت «قضية الفتنة»، واتهام الملك عبدالله الثاني بن الحسين أخاه غير الشقيق حمزة بالتآمر عليه، شهدنا اصطفافاتٍ علنية، قد يكون أغلبها تعبيرا عن عدم الرضى من سياسات القصر، وليس بالضرورة تأييدا للأمير حمزة، ظهرت بقوة عشيّة محاكمة من اتهموا بأنهم شركاء في المؤامرة، ثم بدأت مظاهرها العلنية تخفّ، إلا أن رسالة الملك إلى الأردنيين الخميس الماضي، غير المسبوقة في تفاصيلها ولهجتها في تاريخ الأردن، والتي تفيد بوضع أخيه تحت الإقامة الجبرية وتقييد اتصالاته، متهما إياه بتجاوز حدوده ومحاولة إثارة الفوضى، أعادت الاصطفافات إلى السطح.

عنوان الخلاف بين الشقيقين واضح؛ فالملك يريد تأمين وراثة ابنه الأمير حسين للعرش الهاشمي، فيما يرفض الأمير حمزة وبإصرار التخلي عما يراه حقّه بوراثة العرش، وفقا لرغبة والده الراحل الذي نقل وراثة العرش، من أخيه الأمير حسن بن طلال إلى ابنه عبدالله، موصيا الأخير بأن ينصّب أخاه الأمير حمزة وليا للعهد، لكن الملك عبدالله قرّر حصر ولاية العرش بابنه حسين، مخالفا وصية والده، وهو أمر لم يتقبله حمزة ووالدته الملكة نور. في صراع العروش، تاريخيا، يندر أن يقبل صاحب الملك بتوريث شقيقه، بل يحصر الوراثة بسلالته، لكن الأمير حمزة لم يرفض الخضوع فحسب، بل استطاع بناء شعبية خاصة عند العشائر، لأسباب عديدة، منها النقد الواسع لسياسات الدولة، وتشبيه كثيرين له بأبيه الملك حسين، شكلا وصوتا، وأسباب أخرى لها علاقة بامتعاض بعض الناس من زوجة الملك عبدالله، عن حقّ وعن غير حقّ؛ فمنهم من يرفضها لأصولها الفلسطينية، ومنهم من يرفض البذخ الواضح في مصاريف القصر، وإن كان ذلك لا يقصر حصرا على والدة ولي العهد الحالي، لكنها الأكثر ظهورا، أي اختلطت دوافع رفض الأمير حسين وريثا للعرش، إذ إنها في معظمها تجلياتُ لحالة فقدان الثقة بالدولة وسياساتها.

واضحٌ أن الملك أراد أن يضع حدا نهائيا لما سمّاها «أوهام» أخيه بولاية العرش، بعد أن استنتج أن الأمير حمزة لم يرتدع، بالرغم من اعتذاره العلني، بعد جلسة «مصالحة» جرت برعاية عمّة الأمير حسن، بل أعلن تمرّده مجددا في تغريدة اتهم الملك فيها بعدم الالتزام بنهج الملك الراحل، وبالتالي تخلّى عن لقب أمير، وفاء «للثوابت التي زرعها والدي فيّ»، على حد قوله، واستمرّ في التحدي خلال مشاركته في صلاة عيد الفطر من خلال تمرير رسائله السياسية المخفية بخطبة دينية. فكانت القشّة التي قصمت ظهر البعير. يجد المتابع وسائل التواصل الاجتماعي أن عدة وسوم (هاشتاغات) أغلبها متعاطفة مع الأمير، طغت على «تويتر» بشكل خاص، لكنها لا تعكس بالضرورة رأي أغلبية الأردنيين، وإنْ كانت رسالة يجب أن يلتقطها القصر، لا تخصّ الأمير حمزة، وإنما حالة الاحتقان نتيجة عدم تجاوب الدولة، أو على الأقل البدء باتخاذ إجراءات لمواجهة تدهور الأحوال المعيشية، واستمرار الاعتقالات والتنضت على النشطاء، وكبح الحريات، والإبقاء على اتفاقيات تطبيعية مع إسرائيل، تربط موارد الأردن من ماء وطاقة شمسية وحاجتها إلى الغاز الطبيعي بالاقتصاد الإسرائيلي، وبالتالي بالقرار الإسرائيلي، وخصوصا بعد إعلان رئيس الوزراء الإسرائيلي نفتالي بينت ما يفيد سحب اعتراف إسرائيل بالوصاية الهاشمية على المقدّسات الدينية في القدس، في استهتار فاقع لأي دور أو موقف أردني من إجراءات وجرائم إسرائيل في القدس وفي فلسطين.

مواقف الحكومة اليمينية الإسرائيلية كانت واضحة منذ البداية، وقبل تصريحات بينت، كما شرحت في مقال سابق في «العربي الجديد» (الأردن بين الأقصى والرضى الأميركي، 2022/5/1)، فإدارة الرئيس بايدن لامبالاة إدارة الرئيس بايدن تجاه إضعاف الموقف الأردني أو مجاملته، ما دام الأردن لم يقطع علاقته مع إسرائيل. ولا ينعكس غضب الملك من الجرائم الإسرائيلية على اتفاقية التطبيع، ولم يؤد حتى إلى الطلب من السفير الإسرائيلي مغادرة عمّان أو إلى استدعاء السفير الأردني من تل أبيب، إذ قد تطغى الاصطفافات على المشهد فترة، وإن كانت بعض آثارها ستبقى، لكن استفاقة الأردنيين بقوة على الخطر الإسرائيلي، في الفترتين، الماضية والحالية، قد تمنع إحداث شروخ عميقة، لكنها ستشكل تحدّيا شعبيا لاستمرار التطبيع مع إسرائيل.

> إذا كان صاحب القرار يخاف من الفوضى فليلتفت إلى الشعب ليشعر المواطن بأمانه، فلا علاقة للمواطن الأردني بمنافسةٍ على عرش

أطلقت ردود فعل الأردنيين على اغتيال الصحافية الفلسطينية شيرين أبو عاقلة موجة غضب متراكمة لما يراه أغلب الأردنيين عداءً عميقا ومستمرا للأردنيين، وليس فقط للفلسطينيين، فمن اعتقد أن اتفاقية وادي عربة ستُحدث فرقا، ولو طفيفا، في موقف إسرائيل، أصبح يعي الآن أن اتفاقيات «السلام» والتطبيع زادت إسرائيل عنجهية وشراسة، خصوصا وأن سلسلة الاتفاقيات الإبراهيمية قد أفقدت الأردن أهميته، من وجهة النظر الإسرائيلية، واستفزّت الأردنيين الذين أصروا، منذ لحظة توقيع معاهدة وادي عربة، عام 1994، أن يبقى «السلام» بينهم وبين الدولة الصهيونية باردا.

لم تكن رسالة الملك إلى الأمير حمزة فحسب، بل إلى كل أفراد العائلة المالكة، أنه لن يقبل من أي أحدٍ منهم أن يتجرّأ على نقد سياساته، محذّرا من تبعات ذلك: «تخيّلوا الفوضى التي ستعمّ لو اختار كل فرد من عائلتي التعبير عن مواقفه ووجهات نظره في شؤون السياسة والدولة بشكل علني، ووجّه الانتقادات لمؤسساتنا دون احترام لدستورنا وأعرافنا».

(كاتبة من الأردن)

نهاية الاحتلال في فلسطين

حيّان جابر

تشهد الأراضي الفلسطينية مظاهر مقاومة شعبية فردية وجماعية متعدّدة، بهدف التحرّر أولا، ورد فعل ثانيا على تصاعد الممارسات الإجرامية والاستعمارية الصهيونية، كاغتيال الإعلامية شيرين أبو عاقلة، وزيادة الهجمات الصهيونية على المسجد الأقصى، والتوسع الاستيطاني، والاعتداءات الصهيونية المتكرّرة، وتواصل جرائم التطهير العرقي والفصل العنصري تجاه سكان فلسطين الأصليين. الأمر الذي بات يرسم ملامح مرحلة جديدة في المسار التحرّري الفلسطيني، ويقطع، كليا، مع مرحلة الاستسلام والانهزام التي بدأها اتفاق أوسلو. كما تصاعد الخطاب الصهيوني المعبّر عن هذه المرحلة، وعن مخاطرها على استمراره وبقائه القسري على أرض فلسطين في الوقت نفسه، وهو ما يتطلب بعض التمعّن والتحليل.

يمكن اعتبار التصريح المسرّب عبر وسائل إعلام صهيونية لوزير الدفاع بيني غانتس أشهر تلك التصريحات وأوضحها «إن المخاوف من سيطرة الفلسطينيين على إسرائيل في المستقبل ليست بعيدة عن الواقع... الدولة اليهودية ستتقلص خلال السنوات المقبلة لتصبح ما بين مستوطنة غديرا والخضيرة». كما يمكن العودة إلى مقالة رئيس الوزراء الصهيوني الأسبق، إيهود بارك، المنشورة أخيرا في صحيفة يديعوت أحرونوت، وحذّر فيه مما أسماها لعنة العقد الثامن التي قد تطيح دولة الاحتلال خلال السنوات القريبة. وهو ما يمكن اعتباره امتدادا لتصريحات سابقة منسوبة لرئيس حكومة الاحتلال السابق، بنيامين نتنياهو، في ندوة نظمت في العام 2017 بمناسبة عيد العرش اليهودي التي قال فيها، وفقا لصحيفة هارتس، «وجودنا ليس بديهيا.. هناك مخاطر وجودية تهدّد وجود إسرائيل». وأيضا يمكن إضافة تصريح رئيس الوزراء الصهيوني الحالي، نفتالي بينت، «ننتظر منكم، يا مواطني إسرائيل، أن تفتحوا عيونكم في كل مكان توجدون فيه، ومن لديه رخصة سلاح، فإن هذا هو الوقت لحمله». .. تلمّح جل هذه التصريحات إلى إمكانية تحرير فلسطين وزوال الاحتلال الصهيوني بشكل كامل، وتحذّر من المخاطر المحدقة بالاحتلال، لكن هل يصح الأخذ بها بجدّية؟

في البداية، ومن ناحية نظرية بحتة، الزوال مصير كل احتلال، في حال إصرار الشعب الأصلي على التمسّك بحقوقه المسلوبة والمواظبة على مقاومته. وعليه، استمرار المقاومة الفلسطينية الشعبية سوف تُفضي، لا محالة، إلى تحرير فلسطين، أي لا تقدّم التصريحات الصهيونية أي جديد على هذا الصعيد. كما لا بد من التأكيد على أهمية الجانبين، النفسي والمعنوي، في حسابات الصراع من أجل التحرّر، فهو يلعب دورا محوريا في شحذ الهمم أو في تثبيطها على جانبي الصراع، أي على جانب المستعمرين أو المستوطنين وعلى جانب المستعمَرين. وهنا من المفيد الاستفادة من هذه التصريحات، لاستنهاض طاقات الشعب وتأجيج قواه الكامنة وتأطيرها في صالح المسار التحرّري، تماما كما ساهمت انتفاضة أيار من العام الماضي (2021) في ذلك، ونسبيا معركة سيف القدس، ولاحقا مقاومة شعبنا البطل في جنين والقدس وأراضي 48 وبيتا وغيرهم طبعا.

> الزوال مصير كل احتلال، في حال إصرار الشعب الأصلي على التمسّك بحقوقه المسلوبة والمواظبة على مقاومته

تعود الخطابات الصهيونية القلقة والحذرة إلى فترة سابقة، كما في تصريح نتنياهو في العام 2017، وربما نجد تصريحات مماثلة قبل ذلك، وهو ما يوحي بأهداف مقصودة من هذا التصريح، فوضع المقاومة الشعبية في 2017 مغاير عن وضعها اليوم، وخصوصا فيما يتعلق بانتشارها وكثافتها وتكراريتها، فاليوم تنتشر مظاهر المقاومة الشعبية على مُجمل مساحة فلسطين التاريخية، كما يشارك فيها الكل الفلسطيني. ونشهد مظاهر بوتيرة متكرّرة ودورية متقاربة زمنيا. وعليه، لا تعبر مجمل التصريحات الصهيونية في اعتقاد كاتب المقالة عن أزمة الاحتلال وإشكالاته، بقدر ما تعبّر عن دوره المنوط به في فلسطين والمنطقة. حيث يسعى الاحتلال إلى إدامة حالة الصراع والاشتباك من أجل منع المنطقة من الاستقرار والأمان وإدامة تجزّئتها وتفكيكها وتخلفها. فالاحتلال قائم ومعد للحرب الدائمة مع سكان فلسطين الأصليين ومع مجمل المنطقة، وهو ما يتبدّى في جميع ممارساته الساعية إلى تفجير المنطقة وإثارة الغضب الشعبي. بالتالي، تبدو تصريحات الساسة والقادة الصهاينة من أشكال التعبئة والتحريض الضرورية لاستمرار آلة الإجرام الصهيوني، فهذه الآلة تحتاج إلى التحريض المستمر من أجل ضمان مدّها بكتلة بشرية مشحونة بمشاعر العداء والقلق والخوف من الآخر، كي تمارس الإجرام يوميا على الفلسطينيين من دون تفكير، ومن دون أي رادع قيمي أخلاقي وإنساني، وهو السبب الكامن في تزايد وتيرة التصريحات اليوم، وتأطيرها في اتجاه الصدام المباشر مع شعب فلسطين الأصلي، كما في دعوة حمل السلاح الفردي واستخدامه، وكذلك في تواتر الدعوات إلى اقتحام الأقصى. لا يعني ذلك التقليل من مدى تطور المقاومة الشعبية أو من قوة تأثيرها الراهنة والمستقبلية، بقدر ما يوضح أنها في حاجة لمزيد من التطور ومن البناء التنظيمي والتعبوي، فمعركة التحرّر طويلة وشاقة.

(كاتب فلسطيني في كوالالمبور)

انتخابات استمرار الأزمة في لبنان

بشار نرش

أرست نتائج الانتخابات البرلمانية اللبنانية التي جرت في 15 مايو/ أيار الحالي مشهداً جديداً يتوقع فيه عديدون أن يؤسس لمرحلة جديدة من الأزمة اللبنانية على المستوى الداخلي، وذلك في ظل إفراز هذه الانتخابات ما يمكن أن يطلق عليه «برلمانا معلّقا»، بعد فشل الطرفين الأساسيين المتنافسين في حسم الأغلبية البرلمانية التي تؤهل أيا منهما لحسم الاستحقاقات الدستورية المهمّة المقبلة، كانتخاب رئيس البرلمان ونائبه، ورئيس للجمهورية، ورئيس للحكومة، إذ تؤشّر هذه النتائج بوضوح إلى أن البرلمان بصيغته الحالية، سيكون، في مرحلة أولى على الأقل، مشتتا ومنقسما من دون أكثرية واضحة، يطغى عليه انقسام عمودي شبيه بانقسام القوى اللبنانية إلى 8 آذار و14 آذار، الأمر الذي يزيد من شلل البلاد والمؤسسات، في ظل أزمة سياسية واقتصادية غير مسبوقة منذ أكثر من سنتين.

عمليا، الاستحقاق الخاص بانتخاب رئيس البرلمان هو أول هذه المعارك التي يمكن أن تعطي ملمحا عاما عن توجهات أعضاء البرلمان وكتله في ظل التشكيلة الجديدة، فإعادة انتخاب نبيه بري الذي يشغل منصب رئيس البرلمان منذ 1992، أصبح إشكالية محرجة لعديد من أحزاب وقوى معارضة وقوى التغيير الفائزة في الانتخابات، والرافضة التجديد للرجل، ويضعها هذا الاستحقاق أمام معضلة أساسية أنه ليس أمامها سوى النواب المنضوين إمّا في حركة أمل أو في حزب الله، لاختيار رئيس للبرلمان، على اعتبار أن المنصب عُرفاً من المكوّن الشيعي. وبالتالي، قطع حصول «الثنائي الشيعي» على كل المقاعد الشيعية في البرلمان الطريق على وصول أي شخص من خارج المنظومة إلى رئاسة البرلمان، ما يفتح المجال واسعاً لإعادة انتخاب نبيه بري، وهو ما يضع القوى التغييرية والقوى السياسية الأخرى التي تختلف مع «الثنائي الشيعي» في مأزق حيال ذلك سيضطرها، في سبيل إنجاز هذا الاستحقاق، إلى الدخول في مشاورات ومفاوضات صعبة للوصول إلى التوافقين، السياسي والنيابي. يتعلق الاستحقاق الثاني بالمشاورات النيابية لتكليف رئيس للحكومة، ومن ثم تشكيل الحكومة، وهو استحقاق أكثر صعوبة وتعقيداً من الاستحقاق الأول، وقد يستغرق إنجازه وقتاً أطول من إنجاز الاستحقاق الأول، والأمر في ذلك يعود إلى سببين:

الأول صعوبة إيجاد إجماع على شخصية سنّية واحدة تمثل الأكثرية المطلقة من أعضاء المجلس النيابي لتسميتها من رئيس الجمهورية، بعد إجراء الاستشارات النيابية الملزمة، على اعتبار أن البرلمان يشهد انقساماً عمودياً، فلا حزب الله تمكّن من المحافظة عليها مع حلفائه، ولا المحور «السيادي» الذي حقق بمجمله مقاعد إضافية بإمكانه القول إنّه يملك الأكثرية، خصوصاً أن ممثلي «ثورة أكتوبر» يجاهرون بأنهم سيشكّلون طرفاً مستقلاً قائماً بذاته.

ويرتبط الثاني بالخلاف الذي سبق هذه المشاورات بشأن نوع الحكومة وشكلها، وذلك في ظل تمسّك حزب الله بتشكيل حكومة توافق «حكومة وحدة وطنية»، تجمع كل الأطراف، ورفضه تشكيل حكومة جديدة من ائتلاف نيابي مكوّن من الأكثرية الجديدة، لا يكون هو فيها، وبالشروط التي تناسبه، كما أنّه لن يقبل بأن يشكّل هو من خلال أكثرية يمكن أن يتحصّل عليها، حكومة من دونهم، لأنّه يعرف أنّ أيّ حكومةٍ لا تحصل على أكبر قدر من التغطية لسياسته يُمكن وصفها بأنّها «حكومة حزب الله». وبالتالي، سوف تفشل، في حين ينادي المعارضون لحزب الله بـ «حكومة أكثرية» تحكم، في حين يذهب الطرف الآخر إلى المعارضة، الأمر الذي يضع تشكيل الحكومة أمام مسار طويل سيؤخر تشكيلها، ويجعلها تدخل في بازار المحاصصات أو الضغوط، ما سينعكس على إمكانية إيجاد الحلول للأزمة الاقتصادية والحياتية التي تعصف بالبلد، خصوصاً أن الوضع في لبنان لا يحتمل استمرار حكومة تصريف الأعمال بمهامها فترات طويلة، قد يرافقها حصول فراغ رئاسي، نتيجة عدم انتخاب رئيس جمهورية جديد خلفاً للرئيس عون الذي تنتهي ولايته دستورياً في 31 أكتوبر/ تشرين الأول المقبل.

> مخاوف من دخول لبنان في مرحلة شلل سياسي، أو «تقطيع الوقت» في أحسن الأحوال

يتعلق الاستحقاق الثالث بانتخاب رئيس للجمهورية، الذي يتطلب انتخابه توافقاً سياسياً غير متوفر في الظروف الحالية، وتوافقاً نيابياً بشكله 86 نائباً، غير متوفر أيضاً، الأمر الذي قد يدخل موضوع انتخاب رئيس الجمهورية في سجال ومناكفات سياسية قد تطول، في استحضار للنموذج العراقي الذي ما زالت القوى السياسية تتصارع فيه منذ أكتوبر/ تشرين الأول الماضي لانتخاب رئيس للجمهورية وتشكيل حكومة، وهي ظاهرة قابلة للتكرار بقوة في لبنان بعد الانتخابات البرلمانية.

ختاماً، يمكن القول إنه لا يمكن، في ظل النتائج التي أفرزتها الانتخابات اللبنانية، لأي فريق سياسي أن يتفرّد بالسلطة أو يستأثر بها، بل هو مضطرٌ لعقد تحالفات وتفاهمات واسعة من أجل ذلك، وهو أمرٌ ليس يسيراً في الوقت الحالي. لذلك من يعتقد أنّ الخلاص اللبناني آتٍ في القريب العاجل واهم، فصحيح أنّ نتائج الانتخابات أعطت إشارة أنّ للرفض الشعبي للواقع السياسي قدرة على التغيير، لكنّ التغيير يحتاج إلى مدّة ممتدة، كما أنّ نتائج الانتخابات لم تُحدث انقلاباً حقيقياً في توازنات اللعبة السياسية اللبنانية المحكومة بعناصر مذهبية ودينية، قائمة على المحاصصة تحت عناوين «الديمقراطية التوافقية» و«الميثاقية»، الأمر الذي قد يثير مخاوف من دخول لبنان في مرحلة شلل سياسي، أو «تقطيع الوقت» في أحسن الأحوال.

(كاتب سوري)

العربي الجديد
www.alaraby.co.uk
تصدر عن شركة فضاءات ميديا ليميتد (Fadaat Media Ltd)

رئيس التحرير **حسام كنفاني** ▪ مدير التحرير **ارنست خوري**
المدير الفني **إميل منعم** ▪ السياسة **جمانة فرحات** ▪ الاقتصاد **مصطفى عبد السلام** ▪ الثقافة **نجوان درويش** ▪ منوعات **ليال حداد** ▪ الرأي **معن البياري** ▪ المجتمع **يوسف حاج علي**
الرياضة **نبيل الليلبي** ▪ تحقيقات **محمد عزام** ▪ مراسلون **نزار فنديك**

المكاتب
▪ المكتب الرئيسي، **لندن**
Unit5, Central Park, Central Way, London, NW 10 7FY
Tel: 00442071480366
▪ مكتب **الدوحة**
الدوحة ـ الدفنة ـ برج الفرحان ـ الطابق العاشر ـ
هاتف: 0097440190600

▪ مكتب **بيروت**
بيروت ـ الحمرا ـ شارع باستور ـ بناية west end 33
هاتف: 009611567794 - 009611442047
▪ البريد الالكتروني: Email: info@alaraby.co.uk
▪ للاشتراكات: alaraby.co.uk/subscriptions
هاتف: +97440190635 جوال: +97450059977
▪ للإعلانات: alaraby.co.uk/ads

سورية: مناشدات لدعم مستشفى كفر تخاريم

توجه المجلس المحلي في مدينة كفر تخاريم السورية بمناشدة للمنظمات المحلية والدولية، لتوفير الدعم لمستشفى المدينة الوحيد، وهو «مشفى الشهيد وسيم حسيني» قبل توقفه عن العمل، منذراً بكارثة إنسانية بحق النساء والأطفال وكبار السن إذا توقفت الخدمات. وشدّد رئيس المجلس المحلي في المدينة عماد عويد على عواقب توقف الدعم، لافتاً إلى أنّ ذلك يسبب كارثة إنسانية لا تحمد عقباها. وأشار إلى أنّ المجلس المحلي ليست لديه القدرة على تغطية تكاليف عمل المستشفى من لوجستيات ومواد طبية وأجور. (العربي الجديد)

جرحى بإعصار في غرب ألمانيا

أصيب نحو أربعين شخصاً، جروح عشرة منهم بالغة، في مدينة بادربورن في غرب ألمانيا بسبب إعصار ضربها، وفق ما أعلنت الشرطة المحلّية يوم الجمعة. وقال رجال الإطفاء في المدينة على تويتر إنّ «ثمانية وثلاثين مصاباً، إصابات بعضهم خطرة، نُقلوا إلى المستشفى». وقالت الشرطة المحلية إنّ هناك شخصاً واحداً حالته حرجة. وخلّف الإعصار أضراراً مادية جسيمة في المدينة الواقعة وسط مقاطعة رينانيا شمال فستفاليا والتي تتعرض لعاصفة تعبر ألمانيا حالياً بعد ارتفاع غير مألوف في درجات الحرارة. (فرانس برس)

نحو الهجرة الآمنة

وافقت أكثر من 100 دولة على إعلان يدعو الحكومات إلى تكثيف الجهود من أجل الهجرة الآمنة والمنظمة، والقضاء على تهريب البشر والاتجار بهم، وضمان احترام المهاجرين وتلقيهم الرعاية الصحية وغيرها من الخدمات.

وتم تبني الإعلان المكون من 13 صفحة بالإجماع من قبل الدول الأعضاء في الأمم المتحدة التي حضرت اجتماعاً استمر أربعة أيام لمراجعة أول اتفاقية دولية تتناول الهجرة. وتمت الموافقة على الميثاق العالمي من قبل الجمعية العامة للأمم المتحدة في ديسمبر/ كانون الأول 2018، وأوصى المشاركون في اجتماع هذا الأسبوع بأن تصادق المنظمة العالمية المكونة من 193 عضواً أيضاً على إعلان الجمعة في الأشهر المقبلة.

وقال رئيس الجمعية العامة للأمم المتحدة، عبد الله شهيد، إن العديد من المهاجرين يغادرون بلدانهم للعثور على عمل، بينما يضطر آخرون إلى المغادرة بسبب العنف والفقر وتدهور البيئة وتغير المناخ.

وأضاف في مؤتمر صحافي يوم الجمعة «بغض النظر عن ظروفهم، يتحمل المجتمع الدولي مسؤولية ضمان احترام حقوق الإنسان لجميع المعنيين».

من جانبه، قال المدير العام للمنظمة الدولية للهجرة، أنطونيو فيتورينو، في مؤتمر صحافي قبل التبني، إن هناك العديد من المجالات التي تتطلب «دفعة إضافية» لجعل رؤية الميثاق العالمي حقيقة واقعة «احترام حقوق الإنسان، والوصول إلى الخدمات الأساسية، وبدائل احتجاز المهاجرين، وقبل كل شيء، أود أن أؤكد، إنقاذ حياة المهاجرين».

(أسوشييتد برس)

(مايو تاما/ Getty)

حرب أوكرانيا تزيد الاضطرابات النفسية بين الروس

موسكو ـ رامي القليوبي

بعد مرور نحو ثلاثة أشهر على بدء العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا في 24 فبراير/ شباط الماضي، يتحدث المعالج النفسي يفغيني إدريكوفسكي عن زيادة عدد مرضاه وارتفاع نسبة من يشكون القلق والتوتر. ويقول لـ «العربي الجديد»: «أتلقى طلبات كثيرة للاستشارات، وعلامات التوتر واضحة على من يشكون القلق، من بينها زيادة سرعة نبضات القلب والإصابة بنوبات الذعر. وعلى الرغم من أن عدد الأشخاص الذين يلجأون إلى المعالجين النفسيين يتراجع في الوقت الحالي، إلا أن عدد مرضاي في الوقت الحالي أكبر منه في مارس/ آذار الماضي».

ويلفت إلى أن تأثير الحرب في أوكرانيا على نفسية الروس غير مباشر، مضيفاً: «يتعامل مرضاي بلامبالاة مع الأحداث في أوكرانيا باستثناء أسفهم لوقوع ضحايا. ليست هناك في موسكو أي مظاهر للأحداث الراهنة، لكن الوضع العام غير مستقر، وهذا يؤثر عليهم بشكل غير مباشر في ظل انعدام الرؤية للمستقبل وما سيأتي به الغد لهم ولذويهم. لا يشعر الناس بالقلق بسبب أحداث بعينها، وإنما من الوضع بشكل عام، وصعوبة التخطيط والتخوف من توجه الأوضاع نحو مزيد من التدهور. إلا أن غالبية الشكاوى تتعلق بالمشاكل النفسية مثل انعدام الثقة في النفس والعلاقات العائلية».

في السياق نفسه، رصد مركز العلاج النفسي التابع لسلسلة عيادات «ميدسي» في موسكو ارتفاعاً في عدد الرواد ممن يشكون الاضطرابات النفسية بنسبة تزيد عن 25 في المائة بالمقارنة مع العام الماضي. وبلغت نسبة الزيادة 15,2 و21,4 في المائة على التوالي في شهري فبراير/ شباط ومارس/آذار الماضيين. بدوره، يقر كبير الباحثين في معهد علم الاجتماع التابع لأكاديمية العلوم الروسية أندريه أندرييف، بارتفاع نسبة من يشعرون بالتوتر بمقدار يزيد عن الضعف، معتبراً أن هناك تفهماً بين سكان البلاد لقرار القيادة الروسية شن العملية العسكرية. ويقول أندرييف لـ «العربي الجديد»: «أجرينا دراسة حديثة أظهرت ارتفاع نسبة من يشعرون بالتوتر من نحو 20 إلى أكثر من 50 في المائة. مع ذلك، لا يمكن القول إن الأمزجة المتشائمة أصبحت سائدة، بل ما زال الناس ينظرون إلى مستقبلهم بشيء من التفاؤل. لا يتمنى أحد حروباً ويعتبرون أعمال القتال أمراً مزعجاً. في الوقت نفسه، يدركون أن العملية العسكرية في أوكرانيا خطوة اضطرارية بعد فشل جميع محاولات التسوية السلمية، بما فيها اتفاقات مينسك». ويلفت إلى أن طبيعة توتر السكان الناجم عن الأزمة الأوكرانية ونسبة ارتفاعها لا تختلفان كثيراً عن الوضع عند بدء جائحة كورونا قبل أكثر من عامين، والتي تم نسيانها بحلول اليوم، وحتى وضع الكمامات الطبية في وسائل النقل العام لم يعد إلزامياً. أما مخاوف سكان مناطق جنوب روسيا الواقعة بالقرب من الحدود مع أوكرانيا، فلا تقتصر على تدهور الأوضاع الاقتصادية وفقدان وظائفهم بسبب العقوبات الغربية فحسب، بل يشعرون بخطر مباشر، لا سيما في مقاطعة بيلغورود بعد تعرضها لعدد من الهجمات الأوكرانية المتكررة».

ويقدم المتخصص في الاضطرابات النفسية والعقلية يوري بيتوخ، بضع النصائح لسكان المقاطعة بشأن كيفية تجاوز التوتر. ويقول لموقع «فوارتي في» المحلي: «نتيجة لبدء العملية الخاصة في أوكرانيا، يشعر العديد من الناس بعدم تلبية العديد من الاحتياجات، بما فيها الحاجة إلى الأمن في ظل من الخوف من سقوط صاروخ على الرأس بالإضافة إلى حالة عدم الاستقرار المالي والاقتصادي. الشعور بالقلق هو رد فعل طبيعي عندما تجري أعمال القتال ويسقط قتلى على بعد 100 كيلومتر منك».

وتظهر استطلاعات الرأي أن غالبية الروس ما زالوا يدعمون العملية العسكرية في أوكرانيا، وسط تجييش الدولة ترسانتها الإعلامية والدعائية بطاقتها الكاملة لإقناع الرأي العام بضرورة محاربة «النازيين» في البلد المجاور. وأظهر استطلاع أجراه «مركز عموم روسيا لدراسة الرأي العام» (حكومي) ونشرت نتائجه مطلع مايو/ أيار الجاري، أن 61 في المائة من المستطلعة آراؤهم يرون أن العملية العسكرية وحدت المجتمع الروسي في مقابل 20 في المائة اعتبروا أنها أحدثت انقساماً فيه. كما أعربت الغالبية الساحقة من المشاركين في الاستطلاع (89 في المائة) عن اعتقادهم أنه يتعين على روسيا العيش وفق قواعدها من دون النظر إلى الغرب. ودعم 81 في المائة فكرة الالتفاف حول الرئيس فلاديمير بوتين في ظروف العقوبات الغربية.

الكف عن لوم الذات

من بين النصائح التي يوجهها المتخصص يوري بيتوخ «تقبل حقيقة مفادها أن هناك بنودا لاحتياجات الأمن لا يمكن تحقيقها في الوقت الحالي، والكف عن لوم الذات بسبب العجز عن تغيير شيء ما، وعدم اللجوء إلى تناول الكحول أو المخدرات، والالتزام بالحدود في النقاش مع المختلفين في الرأي، وغيرها».

تحقيق

ما زالت المعلومات المتعلقة بمشروع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان لإعادة حوالي مليون لاجئ سوري إلى مناطق محاذية لتركيا داخل الأراضي السورية غير كافية. إلا ان اللاجئين يخشون نقلهم إلى تجمعات منازل الطوب

مشروع أردوغان إعادة مليون سوري قيد الانتظار

غازي عنتاب ـ **عماد كركص**
شمالي سورية ـ **عدنان الإمام**

لا يبدو أن المشروع التركي لإعادة حوالي مليون لاجئ سوري إلى مناطق محاذية لتركيا داخل الأراضي السورية قد دخل مرحلة التنفيذ الفعلي حتى الآن، إذ تشير المعطيات على الأرض إلى أن ما تم بناؤه من منازل الطوب في الشمال السوري التي تحدث عنها مسؤولون أتراك خلال العامين الماضيين ليس سوى مساكن بديلة للمهجرين والنازحين من الداخل السوري وسكان المخيمات، الذين أغرقت الأمطار خيامهم وأنهكهم حر الصيف. وجالت «العربي الجديد» في عدد من تجمعات أبنية الطوب في الشمال السوري، وقد افتتح وزير الداخلية التركي سليمان صويلو إحدى القرى التي بنتها المنظمات التركية شمالي إدلب قبل أيام. يقولون إن إعادة مليون لاجئ إلى تركيا هو مشروع الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، وبالتالي يتوجب انتظار التفسيرات عندما يحين الوقت لذلك، أي مع بدء التنفيذ.

وخلال افتتاح صويلو أحد مشاريع الإسكان في بلدة الكمونة شمالي إدلب كشف أردوغان في رسالة مصورة عن تحضير أنقرة لمشروع يتيح العودة الطوعية لمليون سوري إلى بلادهم. ولفت إلى أن نحو 500 ألف سوري عادوا إلى المناطق الآمنة التي وفرتها تركيا منذ إطلاق عملياتها في سورية عام 2016، موضحاً أن المشروع سيكون شاملاً بصورة كبيرة، وسينفذ في 13 منطقة على رأسها أعزاز وجرابلس والباب وتل أبيض ورأس العين، بالتعاون مع المجالس المحلية في تلك المناطق. ورصدت «العربي الجديد» بناء عدد من التجمعات السكنية على فترات متلاحقة منذ نحو عامين، في مقدمتها شمال إدلب، بالإضافة إلى مناطق الباب وعفرين وأعزاز بريف حلب الشمالي، وتل أبيض بريف الرقة، ورأس العين بريف الحسكة، وكلها مناطق تقع تحت النفوذ التركي.

ويقول مسؤول وقف الديانة التركي في الداخل السوري أحمد نايف المحمد إن المشروع الذي يشرف عليه وينفذه وقف الديانة التركي يتضمن بناء 15 ألف منزل سكني، تم بناء 8 آلاف منها وتسليمها لمستحقيها. وينفي في حديثه لـ «العربي الجديد» أن يكون المشروع الذي ينفذونه مرتبطاً بمشروع إعادة اللاجئين السوريين من تركيا، مؤكداً أن هذه المنازل التي بيتت من الطوب ليست سوى بديل عن الخيام التي لم تصمد في وجه عوامل الطقس في الشتاء والصيف، وأن مستحقيها هم من المهجرين والنازحين من مناطق عدة في الداخل السوري. وحول ملكية الأراضي التي تُبنى عليها هذه المشاريع، يشير المحمد إلى أن ملكيتها تعود للدولة السورية (تسمى شعبياً في سورية أراضي مشاع)، قائلاً إنهم حصلوا عليها بالتنسيق مع الجهات المختصة من دون تسميتها.

ونزح إلى شمال إدلب وشمال حلب، أي المناطق التي تسيطر عليها المعارضة السورية، حوالي مليوني نازح، لا سيما بعد الحملات العسكرية التي شنها النظام بدعم روسي وإيراني في الفترة الممتدة ما بين عام 2018 وبداية 2020، وخصوصاً شمال حماة وجنوب وشرق إدلب وجنوب وغرب حلب. ويقيم معظم هؤلاء اليوم في مخيمات حدودية مع تركيا، ويعيشون ظروفاً مأساوية صعبة، في ظل نقص المساعدات ووضع المخيمات والخيام التي تفتقد لأدنى الخدمات الأساسية.

منازل لائقة

من جهته، يقول المدير العام للهلال الأحمر التركي إبراهيم التان لـ «العربي الجديد» إن بلاده تبني بمساعدة المؤسسات الأهلية ومنظمة «أفاد» (إدارة الكوارث والطوارئ التركية) 77 ألف منزل في إدلب، سلم منها حوالي 50 ألفاً للنازحين، مشيراً إلى أن لدى أردوغان مشروعاً جديداً يخص اللاجئين السوريين في تركيا، يهدف إلى بناء منازل لائقة على الأغلب ستكون عبارة عن مبان مؤلفة من طوابق عدة في الداخل السوري لتشجيع اللاجئين على العودة الطوعية. ويوضح أن ذلك سيكون من خلال تجمعات تضم الخدمات الأساسية من تعليم وصحة وكل ما يحتاج إليه الناس.

وأشرف على بناء منازل الطوب في إدلب وريف حلب عدد من المنظمات المحلية السورية والتركية، في مقدمتها «أفاد» و«وقف الديانة» وهيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات IHH، إما بدعم تركي أو منظمات دولية أو عن طريق جمع التبرعات، لكن جميعها تهدف إلى نقل سكان المخيمات إليها، وليس إعادة اللاجئين السوريين من تركيا.

ويقول مسؤول المكتب الإعلامي في هيئة الإغاثة الإنسانية وحقوق الإنسان والحريات IHH سليم طوسون إنهم بنوا العديد من منازل الطوب في مجمعات، وزوّدوا تلك المجمعات بالخدمات بالإضافة إلى المدارس والمراكز الصحية. ويوضح لـ «العربي الجديد» أن «المرحلة المقبلة ستشهد بناء مبانٍ يحتوي كل طابق فيها على ثلاث شقق أو أربع، وربما يكون هذا المشروع الذي من شأنه إعادة اللاجئين إليه مستقبلاً والذي تحدث عنه كذلك المدير العام للهلال الأحمر التركي».

وفي ما يتعلق بمشروع العودة الطوعية، يؤكد طوسون أن العمل لم يبدأ بعد، مشيراً إلى أن المشروع هو مشروع الرئيس أردوغان، ويجب انتظار تفسيراته.

غياب الخدمات

لكن لاجئين يسألون: ماذا لو تمت إعادتهم إلى تجمعات منازل الطوب التي بُنيت للنازحين والمهجرين في مناطق مختلفة في الشمال السوري؟ سؤال يزيد من مشاعر الخوف من العودة بالنسبة لآلاف اللاجئين السوريين في تركيا. ويعرب نازحون في تلك التجمعات والقرى السكنية عن تذمرهم، لا سيما في ما يخص جودة الأبنية الطوبية وعدم صلاحيتها، وسوء الخدمات أو فقدانها بشكل شبه كامل، وخصوصاً الكهرباء والمياه وإزالة النفايات وغيرها، بالإضافة إلى ندرة المساعدات.

يقول المهجر من ريف معرة النعمان جنوبي إدلب غازي نجار، والذي يقطن حالياً في تجمع الكمونة، أحد تجمعات أبنية الطوب التي بنتها المنظمات المحلية والتركية، إن التجمع يفتقد للحد الأدنى من الخدمات كمستوصف صحي أو مدارس، وقبل كل ذلك الطرقات التي تؤدي إلى التجمع. يضيف: «ما من طريق واحد يصلح لسير الدراجات النارية أو السيارات للوصول إلى المخيم». ويشكو المهجر عبد الرزاق الهشوم، وهو نازح في المخيم نفسه، من سوء بناء المنازل التي ما زالت أسقفها تدلف المياه إلى الداخل، لا سيما خلال موسم الأمطار.

ويشير في حديثه لـ «العربي الجديد» إلى أن «التجمعات لم تزود بشبكات مياه، ما يدفع الأهالي إلى شراء المياه من الباعة على حسابهم الخاص، كذلك بالنسبة لعملية ترحيل القمامة التي تجمع أجور ترحيلها من النازحين بعدما تكون الرائحة قد ملأت المخيم وكثرت الحشرات والأمراض».

وفي التجمع ذاته، بنت المنظمات مسجداً ليؤمه النازحون. إلا أن إمام المسجد الشيخ محمود الحلاق يقول إن بناء المسجد كان سيئاً للغاية، لافتاً إلى أن السقف آيل للسقوط في أي لحظة، عدا عن تسرب المياه الأمطار إلى الداخل. وتقع تلك التجمعات في أراض مشاع، بعيدة عن مراكز المدن والقرى ومراكز الخدمة، عدا عن كونها بيئة مناسبة لانتشار الحشرات والزواحف والحيوانات البرية.

ويتمثل الخوف الأكبر في لجوء الحكومة التركية إلى استخدام الذرائع لإعادة اللاجئين قسراً والقول إن عودتهم كانت طوعية، بعد توقيعهم على التنازل عن حقهم في الحماية المؤقتة، وهو ما حدث مع بعض الحالات خلال الأعوام الماضية، لا سيما في ظل عدم معرفة الكثير من الذين رحلوا تحت هذا البند باللغة التركية. كما يخشى بعض القاطنين في الولايات التركية الرافضة لوجودهم استخدام المخالفات والإجراءات الإدارية وغيرها كذرائع لإلغاء حق الحماية المؤقتة للاجئين.

وحصلت «العربي الجديد» على إحصاءات من ثلاثة معابر عن عدد المرحلين من تركيا، والذين يعتبرون بمثابة العائدين طوعياً إلى سورية. فمن معبر تل أبيض الحدودي بين أورفة التركية والرقة السورية وحده، سجلت عودة ما يقارب حوالي 750 لاجئاً منذ بداية العام الحالي وحتى نهاية إبريل/ نيسان الماضي. كما سجلت عودة 596 لاجئاً إلى الأراضي السورية منذ بداية شهر مايو/ أيار الحالي وحتى 18 منه. كما أظهرت إحصائية لمعبر باب الهوى الحدودي بين هاتاي التركية وإدلب السورية عودة 1323 لاجئاً خلال إبريل/ نيسان الماضي فقط.

وبحسب إحصائية المعبر التي نُشرت بشكل رسمي، فقد تم تصنيف هؤلاء بأنهم «مرحلون من تركيا». أما في معبر باب السلامة الحدودي بين كلس التركية وأعزاز السورية شمال حلب، فقد أشار مصدر لـ «العربي الجديد» إلى أن عدد اللاجئين الذين عادوا خلال هذا الشهر بشكل طوعي إلى سورية يقدر بما بين 1500 و2000 لاجئ، في وقت يبلغ عدد الذين رحلوا بشكل قسري خلال الشهر الحالي حوالي 200 لاجئ، وهؤلاء سجلت بحقهم مشكلات ومخالفات داخل تركيا.

أربع مدن نموذجية

بالعودة إلى مشروع إعادة اللاجئين من تركيا، فقد تبلغت المعارضة السورية في تركيا من قبل مسؤولين أتراك بعض التفاصيل عن المشروع بشكل غير رسمي. ويقول مصدر فضّل عدم الكشف عن اسمه لـ «العربي الجديد» إن «مسؤولين أتراكاً أخبروا قيادة الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة أن مشروع إعادة اللاجئين سيكون بعد إنجاز بناء أربع مدن نموذجية بإشراف تركي»، مضيفاً أن «المدن التي سيتم بناؤها ستكون نموذجية تتوفر فيها الخدمات العامة بشكل لائق، لا سيما التعليم والصحة، بالإضافة إلى تسهيل التجارة والبدء بالمشاريع الصناعية». وبحسب المصدر، فإن المسؤولين الأتراك أخبروا المعارضة أنه لن يتم إجبار أي لاجئ على العودة، كما أن أي لاجئ يرغب في العودة سيسجل اسمه ضمن قوائم على الوحدات السكنية التي سيتم بناؤها في هذه المدن، ليتم تسليمها بشكل تدريجي».

ويقول إن المسؤولين الأتراك طلبوا من المعارضة أن تكون رسائلهم حيال اللاجئين متوازنة، وتتضمن رغبة السوريين بالعودة الطوعية إلى بلادهم وعدم تفضيل البقاء في بلدان اللجوء متى توفرت لهم الظروف المناسبة في بلادهم.

ويعيش في تركيا نحو 3,5 ملايين سوري كلاجئين تحت بند «الحماية المؤقتة» التي تعتبر بمثابة وثيقة لجوء غير معترف بها دولياً، لكن معظمهم يعتمدون على أنفسهم من خلال العمل في السوق التركي على الرغم من حصولهم على أجور متدنية، ويدفعون بدلات الإيجار والضرائب. وساهم متمولون سوريون في تغذية السوق التركي، مع الإشارة إلى أن القليل من هؤلاء يحصلون على مساعدات من الاتحاد الأوروبي عن طريق الهلال الأحمر التركي الذي يقتطع أجور عامليه منها.

الخدمات غير مؤمنة (عدنان الإمام)

1323
عدد اللاجئين السوريين المرحلين من تركيا بحسب إحصائية لمعبر باب الهوى الحدودي خلال إبريل/ نيسان الماضي

> تجمع أبنية الطوب يفتقد للحد الأدنى من الخدمات كمستوصف صحي أو مدارس

> نحو 500 ألف سوري عادوا إلى المناطق الآمنة التي وفرتها تركيا

بكين باقية في قبضة كورونا

تشهد بكين منذ أيام استنفاراً غير مسبوق بسبب انتشار فيروس كورونا، بعدما تحوّلت إلى بؤرة جديدة للوباء للمرة الأولى منذ ظهوره قبل أكثر من عامين

بكين ـ **علي أبو مريحيل**

تشهد العاصمة الصينية بكين منذ أسابيع إغلاقات جزئية لـ 12 منطقة على الأقل مع وقف كل وسائل المواصلات، وإخضاع السكان البالغ عددهم 22 مليون نسمة لفحوص حمض نووي يومية. وسبق أن أعلنت شركة النقل العام في العاصمة أن ركاب الحافلات يجب أن يظهروا تطبيق الهاتف الخليوي الخاص بحالتهم الصحية على بعض الطرق اعتباراً من منتصف مايو/ أيار الجاري. وأوضحت أنّ مستوى خطر كوفيد المرتبط بأي شخص تحدده نتائج الفحوص، وإذا كان ذهب إلى منطقة تتضمن حالات إيجابية.

إلى ذلك، نقل أكثر من 650 طالباً من جامعة فانغشان في ضواحي بكين إلى منشأة عزل بعد ظهور إصابات داخل حرم الجامعة، ما أثار تذمر الطلاب.

وتسعى بكين جاهدة إلى احتواء الوباء، وأبلغت سلطاتها عن أكثر من 1200 إصابة في أحدث انتشار للفيروس بالمدينة والذي بدأ في أواخر إبريل/ نيسان الماضي، معظمها في منطقتي تشاويانغ وفانغشان. ومنذ ذلك الحين تظهر نحو 50 إصابة يومياً. وانتهت أخيراً ثلاثة أيام من الفحوص في أنحاء المدينة، لكن السلطات تخطط لثلاث جولات أخرى في أربع مناطق رئيسية خلال الفترة المقبلة، علماً أن السكان يجب أن يظهروا فحصاً سلبياً أجري قبل 48 ساعة لدخول أماكن عامة بينها متاجر. وعزا مراقبون التشدد إلى أسباب عدة، منها أن بكين تضم القيادة المركزية ومؤسسات الدولة الحيوية، ما يزيد المخاوف من احتمال خروج الوضع الوبائي عن السيطرة، ويؤثر على صورة الدولة واستراتيجيتها في مكافحة الوباء التي تعرف باسم «صفر كوفيد».

ويؤكد خبراء أنّ «سلطات بكين تعاملت في شكل جيد مع الوباء الذي ينتشر بسرعة، لذا لا ينبغي أن يشعر الناس بقلق خصوصاً أنّ إدارة مكافحة الأوبئة اكتسبت خبرة غنية من تجربتي مدينتي شنغهاي وشينزن».

انزعاج وملل

يقول ليو ون جيانغ، الموظف في القطاع الخاص بالعاصمة بكين، لـ «العربي الجديد»: «منذ مطلع مايو/ أيار الجاري، طُلب منا العمل من المنزل، رغم أن طبيعة عملنا تحتم عليها التواجد في الشركة. مرّ أكثر من أسبوعين على هذه الحال، ولا ندري إلى متى ستستمر التدابير، علماً أننا سئمنا من الإغلاقات المتكررة والإجراءات المشددة، وهناك تساؤلات كثيرة حول نجاح استراتيجية صفر كوفيد. وقد انتشرت على منصات ومواقع التواصل الاجتماعي تعليقات سلبية ومقارنات مع الغرب الذي تعايش مع الفيروس وعادت الحياة إلى حالتها الطبيعية في دوله، بينما لا نزال نحن بعد أكثر من عامين نعاني من الحجر الصحي القسري والفحوص اليومية بصورة مزعجة ومملة». من جهتها، تقول شياو دانغ، وهي طالبة في جامعة الشعب لـ «العربي الجديد»: «ندور في حلقة مفرغة. في مطلع عام 2020 عانت الصين وحدها من الجائحة، ثم انتشر الوباء في دول العالم، أما اليوم فيبدو أن العالم تعافى أو تعايش مع الفيروس، بينما تظهر بؤر جديدة للوباء في مناطق صينية متفرقة. ومن المؤسف أن تتحدث وسائل الإعلام المحلية عن إنجازات التصدي للفيروس والانتصار عليه بفضل استراتيجية صفر كوفيد، فيما نعيش يومياً مع مزيد من التشدد والارتفاع في عدد الإصابات في شكل يدفعنا إلى إعادة النظر بالطريقة التي اتبعناها خلال العامين الماضيين».

البحث عن مخرج

ويعلّق الطبيب الصيني لو تشانغ، وهو عضو سابق في منظمة «أطباء بلاد حدود»، على التطورات الأخيرة، بالقول لـ «العربي الجديد»: «لا شك في أن السلطات في موقف لا تحسد عليه، فهي تجهد لتجنب مصير مدينة شنغهاي التي تعتبر أحد أهم المراكز الصناعية والمالية في الصين، وتسببت ستة أسابيع من الإغلاق في غضب وقلق واسع في شأن التكاليف الاقتصادية والتجارية المدمرة نتيجة تطبيق استراتيجية صفر كوفيد. كما أنها لا تزال تبحث عن مخرج من الأزمة في حال قررت التراجع عن هذه الاستراتيجية، خصوصاً أن البلاد لم تصل بعد إلى مناعة القطيع، ولا يزال عدد كبير من المسنين عرضة للإصابة بالفيروس».

يضيف: «لا نعرف حتى الآن مستوى الحماية الذي توفره اللقاحات الصينية ضد متحوّري دلتا وأوميكرون، ولا نعرف مدى فعالية عزل الصين للسكان المعرضين لخطر، في احتواء انتشار الوباء، مع ظهور بؤرة جديدة في مدن رئيسية مثل شنغهاي وشينزن وبكين». وحول السيناريوهات المتوقعة، يتوقع لو أن تشهد البلاد موجات جديدة خلال فترة الصيف، وتحديداً في المناطق الريفية ذات البنية التحتية الصحية الضعيفة نسبياً، و«قد تؤدي الرحلات الداخلية إلى تسلل الفيروس إلى المدن والمراكز الحضرية، علماً أن الصين تفتقر حالياً إلى اللقاحات الكافية والأدوية المضادة للفيروسات، وتمنع استخدام لقاحات أجنبية».

يخضع 22 مليون شخص في بكين لفحوص حمض نووي يومية (Getty)

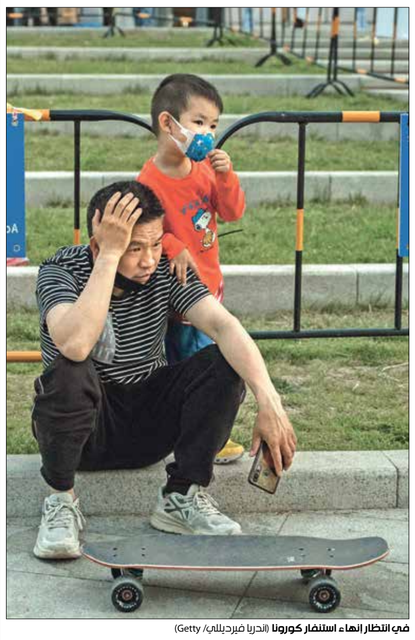
في انتظار انهاء استنفار كورونا (أندريا فيردبللي/ Getty)

ليبيا: مصير مفقودي سرت غامض

رغم إعلان السلطات الليبية في نهاية عام 2016 انتهاء الحرب على تنظيم «داعش» في مدينة سرت التي اتخذها التنظيم عاصمة له، لا تزال أكثر من مائة أسرة تنتظر معرفة مصير أفرادها المفقودين

طرابلس ـ **أسامة علي**

تؤكد الجهات الحكومية الليبية مواصلة جهود البحث عن المفقودين في أكثر من منطقة ليبية، وضمن عملياتها. وأعلنت الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين، في الثامن من إبريل/ نيسان الماضي، تمكنها من انتشال إحدى عشرة جثة من مقبرة جماعية في محيط مدينة سرت.

وقال بيان للهيئة الحكومية إنه «تم استخراج 11 جثة مجهولة الهوية من المقبرة الجماعية المكتشفة، وقام فريق من إدارة البحث بالتنسيق مع النيابة المختصة في منطقة (الجيزة البحرية) في سرت بانتشال الجثث». وأوضح البيان أن «الجثث تم نقلها إلى مستشفى (ابن سينا) في المدينة، والفرق المختصة أخذت عينات من العظام لنقلها إلى مختبرات الهيئة بالتنسيق مع الطب الشرعي».

لكن العدد لا يتناسب مع حجم المفقودين الذين أبلغت عنهم أسرهم، بحسب مصباح الهمالي، وهو والد أحد المفقودين، والذي يقر بأن ابنه قتل على يد التنظيم في أول أيام سيطرته على مدينة سرت في عام 2015. وقال الهمالي لـ «العربي الجديد»: «أبلغني شاهد أنه كان حاضراً خلال واقعة القبض على ابني عند حاجز تفتيش أقامه التنظيم خارج المدينة، ومن يومها لم نسمع عنه خبراً حتى الآن. بعد تحرير المدينة من قبضة التنظيم، بحثنا عنه في السجون، فلم نجد له أثراً».

وترجع أسباب ترجيح الهمالي مقتل ابنه إلى أنه «تم القبض عليه على أيدي عناصر التنظيم الذي كان يجاهر بموقفه المعارض لتوجهاته»، وعلى الرغم من ذلك يقول: «أتمنى أن أجد بقايا جثته، وأقوم بدفنها بنفسي، وإلا سأظل حبيس الأمنيات والهواجس التي تراودني بين فترة وأخرى حول كونه ما زال على قيد الحياة».

يضيف: «السلطات لا تقوم بالدور المطلوب منها في قضية مفقودي سرت، وعمليات البحث عن المقابر في أطراف المدينة، وفي داخلها، ليست كافية، وعادة ما يعللون عدم الجدية في ملف البحث عن المفقودين حول كونه ما زال على قيد الحياة».

يضيف: «السلطات لا تقوم بالدور المطلوب منها في قضية مفقودي سرت، وعمليات البحث عن المقابر في أطراف المدينة، وفي داخلها، ليست كافية، وعادة ما يعللون عدم الجدية في ملف البحث عن المفقودين بعدم اكتمال نقل ركام المباني المتهدمة أثناء حرب تحرير المدينة من سيطرة التنظيم، بالإضافة إلى عدم اكتمال جهود تنظيفها من مخلفات الحرب».

ويؤيد الناشط المدني المهتم بقضية المفقودين، حسين العريشية، ما ذهب إليه مصباح الهمالي، ويوضح أن «جمعية الهلال الأحمر قامت بعد تحرير المدينة من التنظيم بتوزيع استمارات على أسر المفقودين بهدف حصر أعدادهم، وبناء قاعدة معلومات بناء على تلك الاستمارات لتسهيل عمليات البحث عن المفقودين».

وقال العريشية لـ «العربي الجديد»: «كانت تلك الخطوة الأولى والوحيدة الجادة في هذا الاتجاه، لكن الجهود توقفت من دون أن تستكمل قاعدة المعلومات بسبب عدم حصولها على دعم من السلطات»، مضيفاً أن «أهالي المفقودين حاولوا تقديم الدعم لجمعية الهلال الأحمر، وكان من نتائج ذلك العثور على مقبرة جماعية تضم رفات أربعين قتيلاً في منتصف عام 2018، لكن الرفات الموجودة في تلك المقبرة لم تستخرج بشكل كامل بسبب عدم حصول الهلال الأحمر على إذن من النيابة العامة، وحتى الآن لا يعرف ما إذا كانت تلك الجثث لمفقودين من أبناء المدينة، أم أنها تعود لعناصر التنظيم الذين قتلوا أثناء حرب تحريرها».

وبينما حسين العريشية متفائل بعودة الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين إلى نشاطها في المدينة، وبدء إجراءات إعادة تفعيل مكتبها، يرى عبد السلام فرحات، وهو شقيق مفقود في حرب تحرير سرت، أنها إجراءات شكلية لتسكين الرأي العام.

وأوضح فرحات لـ «العربي الجديد»، أن «ملف المفقودين بات وسيلة للاستغلال السياسي»، معتبراً أن ارتباط مفقودي مدينة سرت بتنظيم داعش لم يعد يخدم مصالح السياسيين، على عكس ارتباط مقابر جماعية أخرى في بعض المناطق، مثل مقابر ترهونة، بأطراف سياسية، ولذا فإن الاهتمام متركز عليها، ولو انتهت المصلحة منها فسوف يتم إهمالها كما أهملت قضية مفقودي سرت.

ويعد ملف المفقودين أحد أكبر الملفات الشائكة في ليبيا، بسبب تراكم أعدادهم منذ العام 2011، وتوسع رقعة المناطق التي شهدت جرائم اختطاف، أو اعتقالات خارج إطار القانون، ومن بينها مدن بنغازي ودرنة شرقي البلاد، ومدينة ترهونة التي أقامت مليشيات اللواء المتقاعد خليفة حفتر مقابر جماعية عديدة أثناء محاولاتها احتلال العاصمة طرابلس.

وعلى الرغم من أن قضية المقابر الجماعية أصبحت قضية رأي عام، كما تحظى باهتمام دولي، تكافح بعض الأجهزة الحكومية المعنية بالبحث عن المفقودين لمواصلة عملها، لاسيما في ترهونة. ولم تعلن أي من حكومات البلاد المتعاقبة إحالة ملف المفقودين في أي منطقة إلى القضاء لمحاسبة الجناة، أو إجلاء مصير المفقودين.

> ملف المفقودين إحدى أكبر الأزمات الشائكة في ليبيا

> السلطات لا تقوم بالدور المطلوب منها في قضية مفقودي سرت

مقابر ليبيا الجماعية لم تنه ملف المفقودين (أحمد حارب/ Getty)

صورة سيلفي تحت شجرة مزهرة في بون

حياة الربيع

طبيعة لطيفة لراحة الناس

إنه موسم الربيع الذي ترتدي الأرض فيه حلة الأخضر الجميل، ويفتح النفوس على التنعم بطقس جيد بعد مواجهة أشهر من البرودة، والانغلاق في المنازل للتدفئة. يفتح الربيع ذراعيه لاستقبال الناس في الأماكن العامة، ويجعلهم يتنعمون بطبيعة لطيفة تمتزج بالنسمات العليلة والشمس التي تبث حرارة معتدلة تخلق متعة التنعم بالهواء الطلق.

في ألمانيا، يخلق الربيع فرصة للتواجد في الحدائق، وافتراش الأراضي الخضراء، وشم رحيق أزهار الأشجار. وفي هولندا، لا بدّ من ملاحظة حقول أزهار التوليب التي تلوّن المساحات، وتقود الناس إلى التمتع بمناظر ساحرة تمتد على طول كيلومترات، وتجبرهم على التحمس للحياة.

وفي تركيا، يدفع الاحتفال بالربيع الشبان إلى القفز من فوق جسر غالاتا التاريخي إلى بحر البوسفور، والذي يتجمع فيه عدد كبير من الناس لمشاهدة المغامرين.

وفي إيطاليا وإسبانيا، تنطلق اللحظات الأولى لمشاريع السياحة في الأماكن التاريخية، والتقاط الصور الجميلة تحت أشعة الشمس التي تطلق انفعالات السرور والتعبير عن الذات وسط أجواء مميزة. وفي الجزائر، من الممتع التنزه وسط الحدائق العامة المزينة بالورود.

ورغم أجواء الحرب في أوكرانيا، يستمر الربيع في تأدية رسالة نشر الجمال في بعض المناطق التي تعرف سكينة جزئية من أهوال الحرب، وأحدها في منطقة فينيتسيا وسط كييف التي تزينت أشجارها ببراعم زهرية خلقت مشهداً فريداً للصامدين في الوطن.

(العربي الجديد)

(الصور: Getty)

ربيع منطقة فينيتسيا وسط كييف

قفزة في البوسفور

يتناول البوظة في إيطاليا

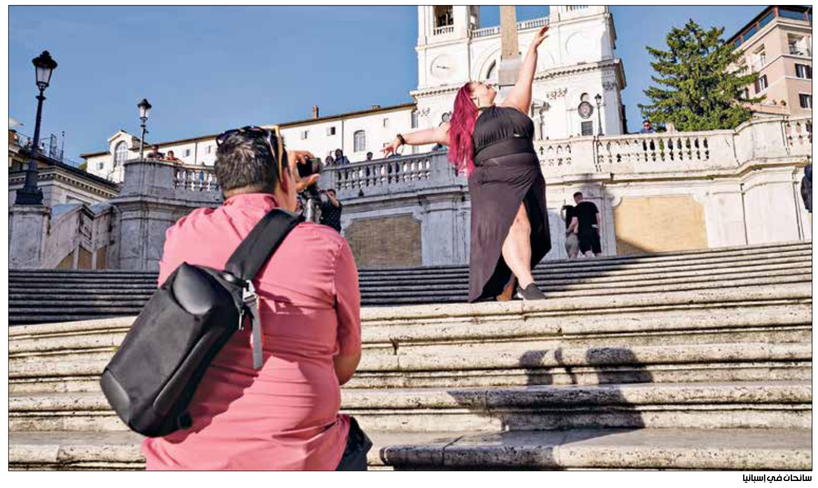

سائحات في إسبانيا

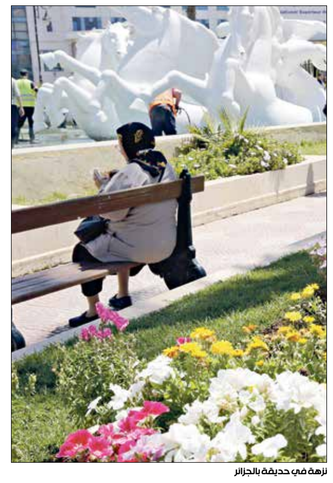

نزهة في حديقة بالجزائر

حقل لأزهار التوليب في هولندا

أخبار كاذبة

آلاف المشاركات حصدتها صور قيل إنها تُظهر تمثال أبو الهول في مصر مغمض العينين، في ما ربطه البعض بـ«لعنة الفراعنة» أو ظواهر غيبيّة أخرى. الادّعاء غير صحيح، والصور تبدو على هذا النحو بسبب انعكاس زاوية التصوير والضوء.

تداولت صفحات جزائرية صورة ادعوا أنها لرجل أعمال من أصل جزائري اسمه فوزي لعمري إبتكر سيارة تعمل بالهيدروجين. أُعلن فعلاً عن سيارة بهذه المواصفات قبل أيام، لكن مبتكرها يُدعى فوزي النجاح، وهو من أصل مغربي.

في إطار حملة التعاطف مع اللاعب إدريسا غي الذي رفض خوض مباراة لدعم المثليين السبت الماضي، ظهر فيديو يصوّر مشاة يدوسون على علم المثليّة على أنه ملتقط حديثاً ضمن هذه الحملة. الفيديو منشور في صيف 2020، ولا علاقة له بغي.

وسط أزمة نقص حليب الأطفال في الولايات المتحدة، انتشرت صورة ادّعى ناشروها أنّها للرئيس الأميركي جو بايدن مبتسماً وهو يلتقط «سيلفي» أمام رفوف فارغة. الصورة مركّبة، والنسخة الأصليّة منها تظهر بايدن مع جنودٍ أميركيين في بولندا.

فقاعة سوق «إن إف تي» تنفجر

بعد تحقيقها عشرات مليارات الدولارات الأميركية العام الماضي، تشهد سوق «الرموز غير القابلة للاستبدال» (إن إف تي) تراجعاً ملحوظاً في الإقبال عليها، وتسعى إلى التنظيم والتبسيط لضمان استمراريتها

لندن ـ **العربي الجديد**

بعد طفرة كبيرة خلال العام الماضي، شهدت سوق القطع الرقمية الموثقة بتكنولوجيا «إن إف تي» تراجعاً مفاجئاً، وبات عليها البحث عن أساليب جديدة لاستقطاب الجمهور العريض وضمان استمراريتها، وفق الخبراء الذين تحدثوا أخيراً لوكالة فرانس برس. فـ«إن إف تي» (الرموز غير القابلة للاستبدال)، وهي منتجات رقمية مرفقة بشهادة تثبت أصالتها باستخدام تقنية «بلوكتشين» (سلسلة الكتل) التي تقوم عليها العملات المشفرة كـ«بيتكوين»، ولّدت 44,2 مليار دولار أميركي عام 2021. لكنّ حجم الإنفاق عليها تراجع بنسبة 75 في المائة بين فبراير/شباط ومنتصف إبريل/نيسان الماضيين، وفقاً لشركة تشاينااليسز للإحصاءات.

كما هو الحال مع العملات المشفرة، من الممكن شراء وبيع «إن إف تي» على منصات متخصصة. وخلال العملية، لا يحصل الشاري بالضرورة على القطعة المحددة، بل يُمنح فقط شهادة أصالة مسجلة بتقنية «بلوكتشين» لتغيير الملكية. للحفاظ على الحقوق في هذه الشهادة، تُعد المحفظة الرقمية ضرورية، سواء كانت برنامجاً في شكل امتداد لمتصفح إنترنت أو قطعة متصلة آمنة على شكل ناقل «يو إس بي».

ويشكّل تطوّر سعر التغريدة الأولى لرئيس شركة تويتر وأحد مؤسسيها جاك دورسي، على شكل «إن إف تي»، التعبير الأكثر بلاغة عن هذا التدهور، إذ إن رجل الأعمال سينا إستافي اشترى شهادة الأصالة لهذه التغريدة مقابل 2,9 مليون دولار أميركي في مارس/آذار 2021، وأعاد طرحها في 7 إبريل الماضي في مزاد، آملاً في أن تحقق 48 مليون دولار أميركي، لكن العرض الأفضل تلقاه إلى الآن لم يتعدَ العشرين ألف دولار أميركي. إلا أن قيمة بيع عقارات افتراضية في «آذر سايد» Otherside وهو الكون الرقمي «ميتافيرس»، لأشهر نادٍ لحملة رموز «إن إف تي»، وهو «بورد إيب يات كلاب» Bored Ape Yacht Club، وصلت إلى مئات الملايين من الدولارات الأميركية، خلال 24 ساعة، مطلع مايو/أيار الحالي.

ولاحظت مولي وايت، وهي مؤسسة موقع متخصص في رصد عمليات الاحتيال في عالم العملات المشفرة، أن من الصعب على الجمهور العريض فهم هذه السوق شديدة التقلّب التي يهيمن عليها عدد قليل من الأثرياء حملة شهادات «إن إف تي» تُطلق عليهم تسمية «الحيتان»، يستخدمون نفوذهم لإحداث مزيد من هذه «الرموز غير القابلة للاستبدال». ولكن بمعزل عن الأثر الناجم عن تحول «إن إف تي» إلى موضة رائجة، على أي أساس يمكن تحديد السعر «العادل» الذي يستطيع الجميع فهمه؟

لا تكمن قيمة أي قطعة «إن إف تي» في «الفائدة» العملية منها، بل في ما يوفره امتلاكها من «صفة» اجتماعية، وفق ما شرحت مولي وايت لـ «فرانس برس». فالقطع التي لا تتوافر منها سوى نسخ قليلة، كما تلك التي تشكّل جزءاً من مجموعة «بورد إيبس» Bored Apes، تؤهل حاملها للدخول في مجموعات محدودة مغلقة جداً، مما يجعلها تالياً الأغلى.

> ولّدت «إن إف تي» 44,2 مليار دولار أميركي عام 2021

أما فنان الأعمال المشفّرة لويس16ارت Louis16art فرأى أن الأساس يتمثل في مدى شهرة صاحب العمل، وهوية المالكين السابقين لقطعة «إن إف تي»، وكذلك في جودة العمل، فضلاً عن التقنيات المستخدمة، إذ تكون بعضها أكثر صعوبة من سواها. ورأى عدد من الخبراء ضرورة إيجاد قاعدة بيانات مخصصة للشراة المبتدئين، يعدّها متخصصون في الفن الرقمي، على نحو ما هو قائم في ما يتعلق بالفن التقليدي. إلا أن المشكلة تتمثل في أن هذه الأصول تُباع غالباً في سوق «أوبنسي» OpenSea غير الخاضعة لأي تنظيم. ونبّه المحامي المتخصص الشريك في مكتب «راسين» للمحاماة إريك باربري، في حديث لـ «فرانس برس»، إلى أن «محتالين يتأهبون فوراً لتحيّن الفرص ما إن تظهر تقنية جديدة».

وفي يناير/كانون الثاني، كشفت المنصة أن 80 في المائة من الصور التي حولت مجاناً إلى رموز «إن إف تي» على شبكتها كانت مزيفة أو مسروقة. ولاحظ أوليفييه ليرنر الذي أصدر مع صوفي لانويه كتاباً عنوانه «إن في تي منجم الذهب» أن «أوبنسي» بمثابة «ورشة ضخمة من غير المعروف ما يُشترى فيها».

ورأت مولي وايت أن هذه السوق لن تتوصل إلى جذب الجمهور العريض من دون أن يتوافر فيها قدر أكبر من «التنظيم» و«حماية المستهلك»، حتى لو أدت زيادة درجة الرقابة عليها إلى الحدّ من استقطابها الاهتمام القائم حالياً على ما تنطوي عليه من مغريات الربح. وشبّهت صوفي لانويه هذه السوق بـ «الغرب المتوحش» في الولايات المتحدة، ورأت أن انفجار الفقاعة التي شهدتها هذه السوق يشكّل فرصة سانحة لإحيائها مجدداً «على أسس سليمة». وقال المحامي إريك باربري «ما دام القانون الخاص بهذه السوق غير قائم حتى الآن، ينبغي تكييف القوانين العادية المرعية الإجراء» لتنطبق على «إن إف تي»، متوقعاً أن تُسنّ قوانين خاصة بهذا القطاع «على نحو يواكب نضجه ونموه». ولا تقتصر الحاجة في هذا القطاع على معالجة العيوب المتعلقة بالأمان و«الثغر» القانونية القائمة التي يمكن أن تدفع إلى الإحجام عن شراء قطع «إن إف تي»، بل ثمة ضرورة أيضاً لتبسيط عملية الشراء التي لا تزال بالغة التعقيد بالنسبة إلى الجمهور غير المتمرس بالتكنولوجيا. وقال أوليفييه ليرنر «لا أحد يفهم شيئاً عنها، لكنّ الجميع يعشقها». وشدد على أن «تيسير ولوج المنصات يكفي لمساعدة هذه السوق»، مقترحاً مثلاً عدم طلب محفظة محددة لكل نوع من الأصول الرقمية.

قيمة القطعة ليست في الفائدة منها، بل في الصفة الاجتماعية التي تضفيها على صاحبها (غيوم بابان/ الأناضول)

الخيبة تظلّل مؤتمر اتحاد الإعلام الحر شمال شرقيّ سورية

هاتاي ـ **عبد الله البشير**

انتهت أعمال المؤتمر السادس لاتحاد الإعلام الحر الجمعة، في مدينة القامشلي في محافظة الحسكة، شمال شرقيّ سورية. وانتخب دلبار جزيري ومالفا علي للرئاسة المشتركة للاتحاد، وانتخب أعضاء الهيئة الإدارية فيه. ووُجهت انتقادات للاتحاد بخصوص المؤتمر وآلية الانتخاب فيه، ومن الناقدين الكاتب الصحافي مسعود حامد الذي قال لـ «العربي الجديد»: «خاب أملي بكل شيء يخص المؤتمر، لم يتغير النظام الداخلي (...) هذا ليس نظاماً داخلياً، والإبقاء على مواده مشكلة، وتحديداً شروط العضوية، وشروط الانتخاب والترشيح للهيئات العليا». وأضاف أن «شروط الترشح متداخلة ومتخبطة، ووضعت بقرار من دائرة الإعلام، إذ لم تكن ضمن قانون الإعلام»، وأجبر الصحافيون على الانضمام إلى اتحاد الإعلام الحر الذي يفضل شروط العضوية كيفياً، وهناك صحافيون وناشطون يجب أن يُمنحوا البطاقة، وهناك صحافيون يجب التأكد من عملهم أو ما إذا كانوا يستغلون البطاقة، وفق ما بيّن حامد. ولم يناقش الاتحاد الحقوق النقابية للصحافيين.

أما أهداف حماية الصحافيين وتطوير العمل الصحافي فنوقشت. وقال حامد: «كان يجب أن يلتزم الاتحاد إقامة مراكز تدريب، والطلب من دائرة الإعلام حماية الصحافيين وحق الحصول على المعلومة، وهذه الأمور لم تناقش بالشكل المطلوب. هو مؤسسة نقابية، لكن فعاليتها موضع سؤال». وتتفاءل العضوة في الاتحاد، الصحافية مريم تمر، بمخرجات المؤتمر السادس، وقالت في حديثها لـ «العربي الجديد»: «تمنينا أن يكون على قدر آمال الصحافيين هذا الاتحاد الذي يعتبر نقابة لهم وعملهم، هناك إيجابيات كثيرة وهناك سلبيات، كما في كل الأعمال. ننتظر ما هو جديد. طرحت الكثير من الأفكار الجديدة التي كان يجب أخذها بالاعتبار، وهناك أيضاً من يتوخون من تغيير النظام الداخلي في توجهه لأن يكون نقابة تضم كل الصحافيين، بغضّ النظر عن انتمائهم السياسي». وأوضح الصحافي رامان عيسى، خلال حديثه لـ «العربي الجديد»، أن هناك بنوداً كثيرة وقف عندها المؤتمر، منها العمر والعضوية في الاتحاد. وتقرر ألا يقل عمر العضو عن 20 عاماً، وألا تقل خبرته عن عامين. وهناك بند يتطلب أكثر من عشر روابط للعضو وتفويضاً من قبل الوسيلة التي يعمل فيها، وهذه شروط قبول الأعضاء الجدد. ولفت إلى أنه لا يوجد قرار بخصوص التأمين الصحي ومواصلات العمل.

ونفى الرئيس المشترك سابقاً للاتحاد، بنكين سيدو، وجود أي ارتباط تنظيمي للاتحاد بـ «الإدارة الذاتية»، مشيراً في حديثه لـ «العربي الجديد» إلى أن «اتحاد الإعلام الحر بأعضائه كافة ينتمون إلى الأحزاب السياسية كافة، وليس هناك شرط الانتماء إلى حزب معين».

(كليك إبراهيم سنجار/ الأناضول)

مطالبات بإطلاق 4 صحافيّين في صنعاء حكموا بالإعدام

طالبت منظمة العفو الدوليّة الحقوقيّة، الجمعة، المتمرّدين الحوثيّين في العاصمة اليمنيّة صنعاء بإلغاء أحكام إعدام بحق أربعة صحافيّين والإفراج عنهم، قبل جلسة استئناف الحكم المقرّرة اليوم الأحد. كانت المحكمة الجزائيّة المتخصّصة في صنعاء قد حكمت على الصحافيّين اليمنيّين، أكرم الوليدي وعبد الخالق عمران وحارث حامد وتوفيق المنصوري، بالإعدام على خلفية تهم مرتبطة بالتجسّس في محاكمة اعتبرتها المنظّمة «جائرة».

وقالت المنظمة في بيان: «يجب على سلطات الأمر الواقع الحوثيّة إلغاء أحكام الإعدام هذه والإفراج عن هؤلاء الصحافيّين على الفور. لقد كانت هذه تجربة مريعة منذ البداية». واعتبرت نائبة مدير مكتب منظّمة العفو الدوليّة لشؤون اللاجئين، لين معلوف، أنّه «ريثما يتم الإفراج عنهم، يجب تزويد الصحافيّين بالرعاية الطبيّة العاجلة. الحرمان من العلاج الطبّي للمصابين بأمراض خطيرة هو عمل قاسٍ يرقى إلى مستوى التعذيب وغيره من ضروب سوء المعاملة». ومن المقرر صدور حكم الاستئناف اليوم الأحد، في ظلّ هدنة في اليمن بدأت في إبريل/نيسان الماضي وتستمر لشهرين.

يدور نزاع في اليمن بين حكومة يساندها منذ عام 2015 تحالف عسكريّ تقوده السعوديّة، والمتمرّدين الحوثيّين المدعومين من إيران الذين يسيطرون على مناطق واسعة شمال البلاد وغربها وأيضاً على العاصمة صنعاء، منذ بدء هجومهم عام 2014. أسفر النزاع عن مقتل عشرات آلاف الأشخاص، من بينهم العديد من المدنيّين، وفق منظّمات إنسانيّة عدّة.

قُتل عدد من الصحافيين اليمنيّين منذ بداية النزاع، من بينهم نبيل القعيطي الذي كان يتعاون مع وكالة فرانس برس قبل اغتياله في عدن عام 2020، وعبد الله القادري الذي قُتل في قصف وسط البلاد عام 2018. وفي نوفمبر/تشرين الثاني الماضي، قُتلت صحافيّة يمنيّة حامل في شهرها التاسع، في مدينة عدن الجنوبيّة وهي في طريقها إلى المستشفى لتضع مولودها برفقة زوجها الذي أصيب بجروح، بعدما انفجرت عبوة ناسفة بسيارتهما.

(فرانس برس)

منوعات | فنون وكوكتيل

إضاءة

يواجه التراث الوثائقي في منطقة الشرق الأوسط تهديداً مستمرّاً، يفرضه انعدام الاستقرار السياسي. بهذا، شهدت السنوات الأخيرة مساعي لتغيير هذا الواقع، بقيادة مكتبة قطر الوطنية

مكتبة قطر الوطنية

حماية التراث الوثائقي الإسلامي

هاجر كمّون

تُمثّل المقتنيات التراثية للمكتبات، من مخطوطات، وأرشيف، وصور، وخرائط، وكتب مطبوعة قديمة، وتراث سمعي بصري، ما يُعرف بالتراث الوثائقي، وهو عبارة عن وعاء يحمل ذاكرة الشعوب، وجزءاً من الهويّة، وتوثيقًا لذاكرة المجتمعات. ومن دون هذا التراث، يندثر التاريخ ويغيب الماضي.

يواجه التراث الوثائقي في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا تهديدا مستمرّاً، يفرضه انعدام الاستقرار السياسي بالدرجة الأولى، إذ تشهد المنطقة نزاعات وحروباً تُسهّل تهريب هذا التراث والاتجار غير المشروع به. علاوة على ذلك، يتعرّض هذا التراث للتلف بسبب الكوارث، أو لغياب التكوين الذي يسمح بالتعامل معه بالشكل الصحيح، سواء من خلال الحفظ أو الصيانة. وعموماً، لا تتبع المكتبات في العالم العربي مساراً محدداً في الحفاظ على هذا التراث، كما تفتقر أغلبها إلى التكنولوجيا والكفاءات البشرية الضرورية.

في هذا الصدد، شهدت السنوات الأخيرة مساعي لتغيير هذا الواقع، بقيادة مكتبة قطر الوطنية، التي وقّعت في عام 2018 اتفاقية تعاون مع «يونسكو»، لتنفيذ مشروع أُطلق عليه «دعم الحفاظ على التراث الوثائقي في المنطقة العربية». مشروع يهدف إلى حماية تاريخ المنطقة العربية وهويتها، وأنواع المعارف فيها، من خلال حفظ تراثها الوثائقي. كما أطلقت المكتبة في عام 2020 مشروع «حماية» لمكافحة الاتجار غير المشروع بالتراث الوثائقي في المنطقة العربية والشرق الأوسط، الذي تتعاون المكتبة من أجل تنفيذه مع عدة منظمات ومؤسسات إقليمية ودولية.

تجدر الإشارة إلى أن هذا المشروع يعزز دور المكتبة، التي اختيرت لتكون المركز الإقليمي لصيانة مواد المكتبات والمحافظة عليها في الدول العربية ومنطقة الشرق الأوسط منذ عام 2015، من قبل الاتحاد الدولي لجمعيات ومؤسسات المكتبات (إفلا / IFLA). يشرح مكسيم نصرة، أخصائي صيانة الكتب ومنسق عام إفلا في مكتبة قطر الوطنية، أبرز التحديات التي تواجه تنفيذ مشروع «حماية» على أرض الواقع، والخطوات التي اتُّخذت منذ إطلاقه. يقول نصرة إن «هذا المشروع أتى لمكافحة الاتجار غير المشروع بالتراث الوثائقي بالمنطقة العربية، خاصة في بلدان النزاع، مثل سورية واليمن والعراق». من بين أبرز التحديات المتعلّقة بحماية التراث الوثائقي، من التداول غير القانوني، نجد طبيعة هذا التراث في حد ذاته، ذلك أن أي مخطوط على سبيل المثال، يسهل إخفاؤه أو تفكيكه إلى صفحات، وبالتالي تهريبه على دفعات. وتزيد الظروف القاسية التي تعيشها الشعوب العربية من تعقيد الجهود الرامية لحماية هذا التراث. ويُوضّح الأخصائي: «على سبيل المثال، يقع استغلال حاجة الناس للمال، مع غياب الوعي بقيمة المخطوط، فيتم شراؤه بشكل غير قانوني وتهريبه».

اختيرت المكتبة لتكون المركز الإقليمي لصيانة مواد المكتبات

ويضيف نصرة، أنه على عكس الآثار التي تعد محميّة إلى حد كبير، تغيب النصوص القانونية الواضحة المتعلقة بالتراث الوثائقي، بالإضافة إلى نقص التدريب الذي يتلقّاه ضباط الجمارك في هذا الشأن، لذلك «قد يتمكن أحدهم من تهريب مصحف للقرآن في المطار ويّدعي أنه ملكه، ولا يشكّ ضباط الجمارك بأنها عملية تهريب لتراث وثائقي».

كما تساهم مواقع التواصل الاجتماعي في زيادة الطين بلّة، ذلك أنها باتت تمثّل مكاناً ملائماً لسماسرة التراث الوثائقي، وهو أحد الجوانب التي يعمل على معالجتها المشروع، من خلال حثّ السلطات المحليّة على مراقبة هذه المواقع، ورصد العناصر المُشتبه بها والمبيعات غير المشروعة. وبالنظر إلى أن مشروع «حماية» يقوم أساساً على التدريب ورفع الوعي، تعمل المكتبة بالتعاون مع الإنتربول والجمارك، إذ تُقام دورات تدريبية لضباط الجمارك عن كيفية التعرّف على مخطوط إسلامي: «بدأنا العام الماضي دورات تدريبية عن هذا الموضوع، وعقدنا مؤتمرات، وأقمنا شراكات كثيرة كذلك، وهو ما يمسّ في أغلبه التراث الوثائقي الإسلامي"، وفقاً لتصريحات نصرة.

في السياق ذاته، تحرص المكتبة على رفع وعي أصحاب المكتبات في البلدان العربية، بدورهم في مكافحة الاتجار غير المشروع بالتراث الوثائقي، وحثّهم على التحقق من الأصل القانوني عند اقتناء مخطوط ما، إذ يمكن التأكد من أنه غير مسروق عبر التواصل مع وزارة الثقافة في البلد الذي أتى منه المخطوط، علماً أن مكتبة قطر الوطنية تُطبّق إجراء التحقق من الأصل القانوني.

على صعيد آخر، وخلال عام 2021 الذي اختيرت فيه الدوحة عاصمة الثقافة في العالم الإسلامي، شاركت المكتبة في عدة فعاليات بخصوص التراث الوثائقي الإسلامي. يقول نصرة: «قدّمنا عدة محاضرات عن بعد عن دور المكتبات في الحفاظ على التراث الوثائقي الإسلامي. كما أقمنا منتدى عبر الإنترنت تحت عنوان «التطبيقات العلمية في التراث الوثائقي»، على امتداد ستة أيام بحضور خبراء. وقد استعنا بأجهزة تصوير ضمن المختبرات، وبالتالي، شعر المشاركون وكأنهم موجودون في المكتبة. وقد حقق المنتدى صدى رائعا جداً».

تمثل المكتبة التراثية، الواقعة في الطابق السفلي، «قلب مكتبة قطر الوطنية»، على حد وصف محمود زكي، أخصائي المخطوطات بالمكتبة التراثية وهي «تضمّ الكتب والمصادر القديمة عن تاريخ قطر والخليج والمنطقة العربية والإسلامية بشكل عام، ما يمثل الشق الأول من اهتمامنا. أما الشق الثاني، فيتمثل في التراث العربي الإسلامي، الذي يشمل العلوم الدينية واللغوية وغيرها، مع اهتمام خاص بالعلوم الدقيقة، من قبيل الفلك والطب والهندسة».

النص الكامل
على الموقع الالكتروني

اطلقت المكتبة مشروع «حماية» لمكافحة الاتجار بالتراث الوثائقي (كريم جعفر / فرانس برس)

تعامل مع المخطوطات

تبرز مخاطر مرتبطة أساساً بطريقة التعامل مع المخطوط، فأحياناً تُحفظ المخطوطات داخل صناديق غير مناسبة. ويقول أخصائي المخطوطات في المكتبة التراثية، محمود زكي، إنه في حال طُلبت قراءة مخطوط في المكتبة التراثية، تكون داخل غرفة المطالعة وبضوابط معينة. يوضح لـ «العربي الجديد»: «إذا كانت حالة المخطوط المادية تسمح، يوضع على منضدة خاصة، فلا يُفتح الكتاب بدرجة كبيرة، و تُقلّب الصفحات بحذر، وكل ذلك تحت إشراف أخصائي المكتبة».

حول العالم

سفين هيدين: رحالة سويدي نعت هتلر بـ«أعظم البشر»

برلين ـ **العربي الجديد**

في البداية، كان الأمر يتعلّق بإيجاد طريق صالح للرحلات التجارية بين أوروبا والصين، هكذا كان الأمر رسميًا على الأقل. ولكن، نظرًا لوجود نقص معرفة بالتربة والظروف الأخرى في منطقة آسيا الوسطى، اعتمدت الرحلة على وسيلة نقل مختلفة تماماً: الجمال. قام الرحالة السويدي سفين هيدين بجمع حوالي 300 جمل في منطقة باوتو في منغوليا الداخلية. بدأت الرحلة في 20 مايو/ أيار. كتب هيدين نفسه: «شقينا طريقنا غربًا عبر الجزء الشرقي من صحراء جوبي العظيمة، والأجزاء الواقعة في منغوليا الداخلية. سافرنا نحو وسط الصحراء بالقرب من نهر يدعى إيستينغول، حيث أقمنا بعض الوقت».

كانت البعثة الأوروبية إلى منغوليا كبيرة: 18 أوروبياً و10 باحثين وطلاب صينيين و73 مسؤولاً محليًا من المنطقة. عندما أقامت البعثة مقرها الأساسي في الصحراء، نصبت 23 خيمة. من الأوروبيين كان قائد القافلة أوغست لارسون، المعروف أيضًا بـ«لارسون دوق منغوليا» (نشر مذكرات حول هذه الزيارة عام 1930)، وكان جورج سودريوم مساعدًا له. كان الملازم الدنماركي هيننغ هاسلوند مختصًا بالأمور العملية للقافلة والاتصال مع المغول. كان هنالك أيضًا ثلاثة علماء سويديين: جيولوجي وعالم حيوان وعالم نبات، والأخير كان أيضًا طبيبًا وعالم آثار.

الأكثر إثارة للجدل كانت المشاركة الألمانية، إذ انضمت ألمانيا بثلاث طيارات وثمانية طيارين. قامت شركة «لوفتهانزا» بدعم الرحلة الاستكشافية لهيدين بمليون ونصف مليون مارك (العملة الألمانية في فترة النازية)، وجاءت هذه الأمور بشكل غير رسمي من حكومة الرايخ النازية في برلين. تظهر وثيقة محفوظة في الأرشيف السياسي لوزارة الخارجية، نشرت أخيرًا وحصلت جريدة دير شبيغل على نسخة منها، أنّ «تنفيذ التعهد بتمويل الرحلة سيتم من قبل (لوفتهانزا). ولا ينبغي أن تظهر المشاركة الألمانية للعالم الخارجي، إذ تعتبر السرية أمر ضروريًا صارمًا من قبل الجميع». وفقًا لعالم الجغرافيا من جامعة بون هانز بوم، فإنّ هدف هذه البعثة كانت لتحقيق مصالح استراتيجية للنظام النازي.

رأت القيادة النازية بأنّ الطابع العلمي الاستكشافي للرحلة سيغلب على الطابع السياسي الاستراتيجي، فقررت «لوفتهانزا» (ومن ورائها النظام النازي) بإيقاف تمويل الرحلة وأصيب الفريق بخيبة أمل، وتحولت الرحلة إلى بعثة علمية بشكل تام.

المستشكف السويدي هيدين كان يبلغ من العمر 62 عامًا، ولد في استوكهولم عام 1865. شهد هيدين عودة مستكشف القارة القطبية أدولف إريك نوردنسكيولد إلى الوطن على سفينته «فيجا» عام 1880. كتب هيدن في مذكراته «حياتي» عن لحظة عودة السفينة إلى المدينة، المشهد الذي ترك أثرًا في نفسه: «أضيئت المدينة كلها. وكانت المنازل المحيطة بالميناء مضاءة بعدد لا يحصى من المصابيح والمشاعل. استحوذت السفينة على أكبر قدر ممكن من الإثارة، وطوال حياتي صارت مثالاً لي، وأصبحت حاسمة لمساري المستقبلي». ويضيف هيدن: «أريد أن أعود إلى المنزل هكذا يومًا ما».

ولد هيدين في استوكهولم عام 1865 وتوفي عام 1952 (Getty)

درس هيدين في برلين، لكنه لم يكمل تعليمه رسميًا، وسافر إلى بلاد فارس. تعلم لغات مختلفة، وبين عامي 1894 و1909 قام بثلاث رحلات استكشافية خطيرة إلى آسيا، في مناطق لم تكن معروفة من قبل الأوروبيين. بعد الرحلة الثالثة، احتفل به في استوكهولم في موكب نصر. هيدين هو أحد أشهر علماء الطبيعة، وتلقى دعوات من جميع الحكام المهمين حول العالم. كان السويدي الأبرز في العالم في ذلك الوقت. كان يمتلك كثيرًا من المعجبين، وأحد المعجبين كتب له رسالة: «تابعت رحلاتك البحثية في المناطق الداخلية في آسيا، وهي ضرورية لمستقبل العالم». كان هذا المعجب هو أدولف هتلر. كان هيدين على تواصل مستمر مع هتلر والتقى به خمس مرات على الأقل منذ عام 1935، كان العالم السويدي جاهزًا من أجل تسخير نفسه لخدمة النازية. ليس هذا فحسب، بل إن هيدين كتب، لما هزمت النازية في ألمانيا وانتحر هتلر: «لقد مات أحد أعظم البشر في تاريخ العالم». وبهذه العلاقة مع النازية، قضى هيدين على مستقبله وإرثه في أن يصبح مرجعًا علميًا. واستبعد فعليًا من دائرة الشخصيات الجادة.

التقى هيدين بهتلر خمس مرات على الأقل منذ عام 1935

يعتبر ماء جوز الهند قليل الدهون ومصدرا ممتازا للإلكترونات (باكاش سينغ/ فرانس برس)

لايف ستايل

مشروبات ما بعد الرياضة

كارين إليان ضاهر

يعتبر ترطيب الجسم وتعويض السوائل التي يخسرها أساسياً بعد ممارسة الرياضة، كما في مختلف الأوقات. كذلك يحتاج الجسم إلى تعويض مخزون الطاقة الذي خسره بسبب النشاط الجسدي، علماً أن الحاجات الغذائية للجسم تختلف بحسب مستوى النشاط الجسدي، وبحسب توقيت ممارسة الرياضة. أما الوقت الأمثل لترطيب الجسم وتعويض مخزون الطاقة بعد ممارسة الرياضة فخلال ساعة تقريباً.

على صعيد التغذية المناسبة لتعويض مخزون الجسم من الطاقة من المهم توفير مزيج من البروتينات والنشويات باعتباره الغذاء الأمثل بعد ممارسة الرياضة. يُنصح بتناول وجبة تتضمن الحبوب الغذائية الكاملة والفاكهة والخضراوات والبروتينات، إضافة إلى الدهون الصحية. أما في حال عدم توافر الوقت اللازم، فثمة اختيارات عديدة من الأطعمة الجاهزة والمشروبات.

ولأن جفاف السوائل في الجسم قد يكون مشكلة خطيرة لا يمكن الاستهانة بها، لا بد من الحرص على ترطيب الجسم، خصوصاً بعد ممارسة الرياضة، إذ يخسر المزيد من السوائل نتيجة التعرّق الزائد. قد يظهر جفاف السوائل من خلال جفاف الفم أو العطش، فيما قد تكون الأعراض أكثر صعوبة بعد كالتعب والدوار وآلام الرأس. مع الإشارة إلى أنه يمكن تقدير مستوى جفاف السوائل في الجسم على أساس لون البول، إذْ يكون داكناً في حال ارتفاع مستويات الجفاف.

أهم مشروبات المفضلة بعد ممارسة الرياضة هو الماء، إذْ يُعتبَر المصدر الطبيعي والمفضل لترطيب الجسم وتأمين حاجاته من السوائل. فلا يحتوي على الدهون والوحدات الحرارية التي قد تؤدي إلى ذهاب كل الجهود سدىً، كما يحصل عند تناول المشروبات الغنية بالسكر والوحدات الحرارية. يعتبر الماء ضرورياً، سواء للرياضيين المحترفين أو لمن يمارسون الرياضة كهواية. فيكون الماء كافياً لترطيب أجسام من يمارسونه كهواية. أما بالنسبة إلى الرياضيين المحترفين فقد يحتاجون أكثر إلى المشروبات الرياضية أو غيرها، إضافة إلى الماء.

يمكن تقدير مستوى جفاف السوائل في الجسم على أساس لون البول

بعض الناس يفضلون الماء المنكّه. ولكونه منكهاً، قد يكون أكثر جاذبية لكثيرين ما يسمح بالحصول على معدلات الماء الكافية لترطيب الجسم. وقد يحتوي على الإلكترونات التي قد لا تكون ضرورية لمن يمارس الرياضة كهواية، إنما لها أهمية كبرى لتعافي الرياضي المحترف. لكن منها ما يحتوي على 10 وحدات حرارية لا أكثر، ومنها ما قد يحتوي على 120 وحدة حرارية. يضاف إلى ذلك أن بعضها قد يكون مصنعاً، وقد تحتوي على المحليات الصناعية. لذلك يبقى من الأفضل اعتماد الماء العادي أو ذاك المنكّه بالأعشاب أو بالليمون الحامض كاختيار صحي.

ومن المشروبات الصحية أيضاً ماء جوز الهند، فهو قليل الدهون، ويعتبر مصدراً ممتازاً للإلكترونات مع كمية سكر ووحدات حرارية أقل من تلك الموجودة في الحليب بالشوكولا وبعض المشروبات الرياضية. ويحتوي في الوقت نفسه على كمية من السكر لا يمكن الاستهانة بها. يعتبر من الاختيارات الصحية، إنما ما من تأكيد علمي أنه يرطب الجسم بشكل أفضل من الماء. يضاف إلى ذلك أنه يفتقد إلى البروتينات ومضادات الأكسدة وثمة اختيارات أفضل للرياضيين المحترفين.

رصد

صيف غنائي حافل في الأردن بعد عامين من الجائحة

يبدو أن الصيف الأردني سيكون مليئًا بالغناء، إذ تعود النشاطات الفنية الجماهيرية إلى الأردن بعد إلغاء أجراءات كورونا الاحترازية

عمّان ـ **محمود الخطيب**

بعد غياب عامين بسبب جائحة كورونا وتداعياتها، تعود النشاطات الفنية الجماهيرية في الأردن لتشغل سهرات أشهر الصيف بالتوازي مع عودة المغتربين لقضاء إجازاتهم السنوية وتوافد السياح العرب والأجانب. وبعد أن كسر «مهرجان جرش للثقافة والفنون» قاعدة غياب المهرجانات الفنية العربية، الصيف الماضي، في دورته السادسة والثلاثين، تعود باقي المهرجانات الأردنية والفعاليات الفنية الجماهيرية، إذ يبدو أن صيف الأردن الفني هذا العام سيكون حافلاً بالغناء.

العودة جاءت مع عودة الحياة إلى طبيعتها في الأردن وإلغاء الإجراءات الاحترازية المصاحبة لجائحة كورونا. كما أنّ التسهيلات التي تقدمها وزارة السياحة الأردنية لإقامة الحفلات الجماهيرية شجعت منظمي الفعاليات على الإعلان عن عدة حفلات فنيّة جماهيرية ستقام خلال أشهر الصيف. ويبدو أن الإقبال الجماهيري على الحفلات الغنائية التي أقيمت في سهرات شهر رمضان بمشاركة نجوم غناء أردنيين وعرب، فضلاً عن نجاح حفل الفنان اللبناني وائل كفوري وحفل الفنانين علي الديك ووديع الشيخ في إجازة عيد الفطر السعيد، كتب ولادة جديدة للمهرجانات الصيفية والحفلات الموازية، اعتماداً على تعطش الجمهور للفعاليات.

وبدأت ملامح حفلات صيف الأردن تتضح بعد الإعلان عن حفل للفنان المصري محمد حماقي، سيحييه يوم العاشر من يونيو/ حزيران المقبل في العاصمة عمّان، فيما تنظم «جمعية أصدقاء المهرجانات الأردنية» موسمين غنائيين قصيرين، وأعلنت عن إقامة الموسم الأول في «واحة أيلة» في مدينة العقبة الساحلية (تبعد 400 كيلومتر عن العاصمة عمّان) أيام 17 و18 و19 يونيو المقبل، بمشاركة الفنانين محمد رمضان ونانسي عجرم، حيث يُحيي كل منهما سهرة بمفردة، فيما يُحيي سهرة اليوم الأخير الموسيقيَّان اللبنانيَّان ميشال فاضل ورودج حفل اليوم الأخير. وتفاضل الجمعية بين العاصمة عمّان ومنطقة البحر الميت لإقامة الموسم القصير الثاني في شهر أغسطس/ آب، بمشاركة كاظم الساهر وعمرو دياب وحسين الجسمي.

وفي الوقت الذي أحيت فيه الفنانة الفلسطينية ناي البرغوثي، في الأسابيع الماضية، حفلين غنائيين بحضور الجمهور، أطلقت فيهما ألبومها الغنائي الجديد «ناي الأول»، أعلن القائمون عن حفل الفنانين عمر كمال وحسن شاكوش إلغاءه تضامناً مع ما يجري في الأراضي الفلسطينية من أحداث، قبل يومين من موعده. وعلى أجندة الحفلات الموازية المقررة إقامتها في الأردن أيضاً حفلان، واحد للفنان السوري بشار زرقان وآخر للفنان المصري تامر حسني، لم يُعلن عن موعدهما لغاية الآن. على صعيد المهرجانات الأردنية الكبرى، يواصل «مهرجان جرش للثقافة والفنون» إنجاز برنامجه الفني والثقافي والفلكلوري في دورة المهرجان السابعة والثلاثين، التي ستقام خلال الفترة ما بين الثامن والعشرين من يوليو/ تموز وحتى السادس من أغسطس/ آب المقبلين، وعلمت «العربي الجديد» التي كانت قد انفردت الشهر الماضي بنشر برنامج حفلات نجوم الغناء المشاركين في المهرجان، أن البرنامج قد يطرأ عليه بعض التعديلات الطفيفة، بعد مطالبة بعض المشاركين برفع المقابل المادي للغناء، أسوة بما يجري في الحفلات الغنائية في السعودية.

اقامت الفنانة الفلسطينية ناي البرغوثي حفلَيْن غنائيين في الأردن في الأسابيع الماضية (بوريس هورفات/ فرانس برس)

تدريب

مَنْ له قلبٌ ليتحدّث

نجوان درويش

مأساةٌ بالتصوير البطيء هي حياة شاعر ثوريّ بعد غروب آخر الوعود الثورية في دنيا العرب؛ الدنيا التي اختلطت فيها الثورات بالأنظمة الاستبدادية، وصُور جمهوريات الموز في أدب أميركا اللاتينية بـ «الدولة الوطنية» بعد زوال الاستعمار المباشر.

مأساةٌ بالتصوير البطيء هي مرض شاعر لعقد أو أكثر خارج أرض أحلامه، وموتُه خارجها تماماً. مأساة لا نستطيع لفرْطِ ما أُضعِفنا أن نستشعر جلالها، لذا نستتر بالصمت.

مَنْ له قلبٌ ليتحدّث في الشعر والحداثة وأن يزن أحكاماً نقديةً، مَن له قلبٌ أن يصوغ مرثاةً، مَنْ له قلبٌ لأيّ شيء في دنيا العرب الكليمة.

يخطر للإنسان أن يعتذر بلا كلمات أمام المأساة، يخطر له أن يجد معنى يَشدّ الأزر بدل المعاني المثبّطة التي يمثّلها رحيل شاعر «القدس عروس عرويتكم» و«العُقْل» العربية تتدافع للاصطفاف أمام حُجرة الاغتصاب وأمام جنازة الشاعر الأسير، أشر الأوطان وأشر المرض وأشر موتِ الأحلام، وأشرنا نحن الذين بقينا «أحياء»، نتذكّر الصوت المجلجل بالنبوءة ونحاول أن نعتذر.

مظفّر النوّاب كان هكذا شاعر الأغلبية

كان الشاعر العراقي، الذي رحل أوّل أمس، قبل كلّ شيء، شاعراً شفاهياً. ليس لأنّه قال شعراً عامّياً، بل لأنّ علاقته بالقصيدة علاقةُ كلام وحديث

محمود الحاج

نُفاجأ حين نعثر، بالصدفة، على الأعمال الكاملة لمظفّر النوّاب (1934 - 2022) في مكتبة دمشقية أو في معرض كتاب ببيروت؛ أعمالٌ كاملة نراها، فوق ذلك، في أكثر من طبعة وعن أكثر من دار نشر: طبعاتٌ بأغلفة مصمّمة على عجل، كما يبدو، أو بشكل هاوٍ، مطبوعة على ورقٍ رخيص، ومغلّفة بكرتون تلمع طبقة البلاستيك الشفّافة عليه.

كيف يمكن لشاعر لم ينشر، حسب علمنا، إلّا ديواناً عامّياً («للريل وحمد») وآخر فصيحاً (هو عبارة عن قصيدة واحدة طويلة - «وتريّات ليليّة»)، أن يُصبح من هؤلاء الذين تجمع دور النشر أعمال حياتهم وتقترحها على القرّاء؟

ليس التساؤل إنكارياً. فالقصائد التي وضعها النوّاب كثيرة، وهي حرّية بديوانٍ كامل، نفاجأ، فقط، لأننا لا نتخيّل الشاعر العراقي - الذي رحل عن عالمنا أوّل من أمس الجمعة عن 88 عاماً - واقفاً في صورة جماعية بين الشعراء الذين عادةً ما تُطبع أعمالهم الكاملة: الشعراء الجدّيين، المؤنّقين، الذين يستيقظون كلّ يوم عند ساعة معيّنة، يتناولون فطورهم ويبدأون بالكتابة - عند ساعة معيّنة أيضاً - قبل أن ينتقلوا إلى مهامّ أخرى في برنامجهم اليومي. صورته في بالنا، وفي بال كثيرين ممّن عرفوه وعرفوا تجربته، هي صورة شاعر هامشيّ، يصعب جمع آثاره. وللشاعر الهامشيّ اسمٌ في التراث الشعريّ العربيّ: صعلوك.

ليس في الكلمة تحقير. فالصعلوك، كما عرفته العرب، وكما نعرفه اليوم، هو ذاك الخارج عن أعراف أقرانه، وهو، بلغة كولن ويلسن، ولغة المثقّفين العرب في الستّينيات والسبعينيات، غير منتمٍ.

شاعر يتكلّم

رغم المكانة التي وصل إليها النوّاب بدءاً من ثمانينيات القرن الماضي عند قوسٍ من المستمعين والقرّاء العرب، إلّا أنه لم يكن، بالمعنى الحرفيّ، منتمياً إلى أقرانه من الشعراء. لا نتخيّله، بالتأكيد، جالساً إلى طاولة، عند ساعة معيّنة، ليكتب. ولا نتخيّله جالساً أمام ناشر أو مضيّاً ساعة معه على الهاتف للحديث عمّا سيُصدره. بل قد لا نتخيّله كاتباً أبداً.

ما نراه، هو شاعر يتكلّم. يقول ما يريد قوله، يلقيه ربّما أمام آلة تسجيل أو يُفضي به إلى أحدٍ ما من أصدقائه ومريديه الشباب، كي يدوّنه عنه.

وإذا صار وكتب، فقد يكون واقفاً، في غرفةٍ أو في الشارع؛ قد يكتب على يده ربّما، على منديلٍ ورقيّ، أو على وصفة طبّية يُسندها إلى ركبته أو إلى كتابٍ ما، كي لا تتمزّق تحت رأس القلم. ذلك أنّ الشاعر الراحل كان، قبل كلّ شيء، شاعراً شفاهياً. لا نقول هذا لأنه قال شعراً عامّياً - ربّما عُرف به ونال استحساناً أكثر من شعره الفصيح - بل لأنّ علاقته بالقصيدة، حتّى تلك التي وضعها بالفصحى، هي علاقة كلامٍ وحديث، كما لدى قدماء العرب.

والحديث، كما يعلّمنا الفلاسفة، أقلُّ ضبطاً للعواطف من الكتابة. إنّه ابن الحدث، ابن اللحظة، بما يعنيه ذلك من فوريّةٍ وفوران، من عفويّة ومن غياب لسُلطة الوقت وإعادة القراءة (إن لم نقُلْ لسلطة العقل). إنّه أقلّ دبلوماسية من الكتابة. وهو، قبل كلّ شيء، أكثر رنيناً، غنائيةً ولحناً. لهذا ربّما، ولأسباب أخرى بلا شكّ، لم يجد عدد من المغنّين العراقيّين صعوبةً في تلقُّف قصائده. «مرّينا بيكم حمد»، التي غنّاها ياس خضر، بدت أغنيةً حتى قبل أن تُلحَن وتتحوّل إلى أغنية.

فمٌ وآذان

لا نبالغ هنا في الحديث عن شفاهية صاحب «للريل وحمد»، ولا نريد بذلك اختزال تجربته أو التقليل منها. نلاحظ، فقط، اختلافاً في مسيرته الشعرية عن كثير من مجايليه.

ليس فقط لأنه جمع، طيلة مسيرته، بين الفصحى والعامية، ضمن مستوى شعريّ واحد - وهو شيءٌ نادر لدى الشعراء العرب البارزين في وقتنا. بل لأنّ تجربته تدين قبل ذلك، في رأينا، إلى الفم والأذن، فمه وآذان مَن يصغون إليه، أو إلى تسجيلاته، قبل دينها إلى النظر الذي ترتبط به الكتابة والقراءة عادةً.

فالشاعر، الذي لوحق في بلده، وسُجن فيه، ومُنع شعرُه فيه، وحُكم فيه بالإعدام، ونُفي منه، بسبب معارضته وشيوعيّته، ظلّ حاضراً في العراق عبر صوته. كما أنه ذهب بصوته إلى سورية، ولبنان، وليبيا، وغيرها من البلدان العربية، حتى قبل أن يقيم فيها. كان يزور كلّ هذه البلدان بأشرطة كاسيت سُجّلت عليها قصائده الشعبية، وقصائده السياسية أو الغزلية. وكانت تلك الأشرطة مادّةً شائعةً في العراق، وكذلك في سورية، وفي غيرهما. في سهراتهم، يشرب المثقّفون، يتحدّثون عن الشعر والكتابة والسياسة، وليس غريباً، في مشهد كهذا، أن يكون داخل المسجّلة، على طاولة في زاوية الصالون، شريطٌ لـ«القدس عروس عروبتكم»، لـ«للريل وحمد»، لـ«تلّ الزعتر»، لـ«الحانة القديمة» أو حتى شريط أغانٍ لمطربين عراقيّين يؤدّون قصائده.

مظفّر النوّاب كان هكذا، شاعراً تسمعه وتقرأه الأغلبية: «سواد» الشعب، كما يُقال، والنخبة - أو قسمٌ منها على الأقلّ. بالتأكيد، لم تكن قصائده تروق للجميع. فثمّة مَن قد يرى مباشرةً سياسيةً في كثير منها، وثمّة مَن قد يرى، في قصائد أخرى، غنائية وإنشاءً سهلَيْن. قد يكون هذا هو الثمن الذي يدفعه شاعرٌ لم يشأ الفصل بين قصيدته والواقع الساخن - سياسياً كان أو شخصياً.

لكنْ، عندما كان النوّاب يلقي، في أحد مقاهي دمشق، قصيدته التي شاعت بين المثقّفين السوريّين («دمشقُ عدتْ بلا حزني ولا فرحي/ يقودني شبحٌ مضنىً إلى شبح»)، كان الجوّ بعيداً عن نقد النخبة، بل لحظة يصل فيها الشعر إلى ذات المستمع من دون حواجز العقل والأسئلة. فالتجربة، بغُربها، تمثّل هنا، في هذه الاعترافات:

«دمشق عدتْ وقلبي كلُّه قُرَحُ
وأين كان غريبٌ غير ذي قرح
هذي الحقيبة عادت وحدها وطني
ورحلة العمر عادت وحدها قدحي
أصابعُ الليل مصلوباً على أملٍ
ألّا أموتَ غريباً ميتة الشبحِ»

لا نتخيّله جالساً إلى طاولة ليكتب، بل شاعراً يتكلّم ويقول

شفافيةٌ تذكّر، على سوداويّتها، بقصائده الأولى التي تغنّى فيها بلحظات من شبابه العراقي: مثلاً، قطار الليل الرخيص ذاك، الذي بات أشهر من أن نعيد رؤي قصّته.

مظفّر النوّاب في جدارية للفنانة العراقية وجدان الماجد، بغداد، 20 أيار/ مايو 2022 (Getty)

في الحديقة الخلفية

يُنظر إلى شاعر مثل مظفّر النوّاب بوصفه شاعراً سياسياً، وهي نظرةٌ صائبة في مكانٍ ما، لكنّها قد تكون اختزاليةً في مكانٍ آخر. فرغم وعيه وإصراره، على عدم فصل قصائده عن الراهن السياسي العربي، وعلى انتقاده فيها، حرص الشاعر العراقي الراحل، بخلاف عددٍ ممّن عُرفوا بأنهم شعراء سياسيّون، على ترك مساحات خاصة، يكتب فيها عن الحبّ والأعد والكاس؛ مساحات تشبه الحديقة الخلفية التي يحتفظ بها لنفسه.

تلويحة

الممنوع والكاشف

علي أبو عجمية

رحل الشاعر الطوّاف إذاً. رحل كأنه يحقّق إشاعة موتِهِ التي لازمته في السنوات الأخيرة الماضية. اسمُه الشهير ارتبط بسياسة الشِّعر أكثر من كونه رمزاً لشِعر سياسي هجّاء؛ إذ قاد الكلمات إلى القضايا الكبرى، وعمّد الرسالة بالرفض الغاضب، ولاسن النقد بالنقد، مطالباً بالتثوير.

شاعرٌ طوى حياته بين نوستالجيا السماح بالتسلُّل إلى تاريخ المنع ونهايات الاغتراب وتحوُّلات المنفى بالإقامة بين الصمت والمرض أو منازعتهما. كأنّه شهادة موثّقة، ووثيقة، على تحوُّلات السلطة العربية، ومخاضات الولادات العسيرة للدولة في العراق، ومنطقتنا العربية عموماً، واحتدام الأيديولوجيات في صراعاتها.

ثمانية وثمانون عاماً عاش تعدادها بالخسارات الشخصية والجماعية. ولا ندري أيّ سَأمٍ أحالته إليه اللغة باستدعاء أحد أجداده المعمّرين: زهير بن أبي سلمى الذي ثمّن ثمانينه كمعلّقة. لكن في تجاوُز الثمانين لدى مظفّر النوّاب عقود من المنافي المتعدّدة، احتماءٌ بالأرض من الأرض، وكشفٌ مستمرٌّ في سبيل الممنوع الذي انتهى مرغوباً ورائجاً ومحرّضاً على اقتناء الحرية الصغيرة حتى لو على شريط تسجيل صوتي.

عريساً لهزائم العربي زُفّ مظفّر النوّاب. ظَفرهُ الذي في الاسم كان يمانع جدار الهزيمة مبشّراً بالنصر. عريساً في عرس الكلمات الجريحة التي لو اعتملت: تعالج ندوبها بالشتيمة بوصفها فطرة العنفوان الأوّل. وبوصفها البذاءة المنشّاة باللغة، وما أطهرها وأعمقها وأقربها من بذاءة. فالقدس عروس مخذولة. «القدس عروس عروبتكم». وكأنّ الشِّعر هو الشعار. والجملة الوصمة هي ضمير الفاعل السياسي في مواجهة العار الكبير.

«واخجلي من بيت مهزوم.
وسيخجل من باعوا لغتي؛
فأنا مكتوب في الأرز وفي العسل الأخضر في التين».

وكما ارتبط مظفّر، اسمه الأول، بالعام والعريض والجماهيري؛ ارتبط النوّاب، اسمه الثاني، بنوبات الحزن العميقة. كانت قصائده الفصيحة وقصائده باللهجة المحكيّة تبعث حالات استثنائية من التجريب العميق والتجريد الجمالي المحمّل بالأنفاس السكرانة في محاكاة تهدج صوته الغنائي، وحضوره الشخصي كعلامة أساسية للقاء نصّه وتلقّيه. يقول في قصيدة «باللون الرمادي»: «لقد سكرتُ من الدنيا ويوقظني/ ما كان من عنبٍ فيها ومن بَلَحِ؛ تهزُّ خلفي كلابُ الليل ناهشةً/ أطراف ثوبي على عظم من المِنَحِ؛ ضحكت منها، ومنّي، فهي يقتلها/ سُعارها، وأنا يغتالني فرحي».

هكذا واصل فرح الغناء اغتيال المغنّي. عراقيّاً كما تمنح الولادة صبغتها الأولى انبعث الشاعر، وعربيّاً كما تشترك الأوطان في روحها واتصالها ووحدتها تنقّل كقصيدته المهرّبة، وكونيّاً كما شاءت ثقافته في معركتها ورهانها كان ويبقى. إنّنا برحيلهِ نخسر أحد أعلام ديواننا المهزوم، وتخسر العربيّة نخلةً رقّ سَعَفُها من الحزن، لكنّها بقيت ثابتة بالرفض والهجاء، والغضب.

الهزيمة على حالها، والرثائيات كذلك.

(شاعر من فلسطين)

الشعر والسياسة تحت سماء واحدة

الصيحة والبشارة

قد يكون شعرُ مظفّر النوّاب تظاهرةً سياسية، وربما كانَ الشاعر الوحيد الذي عوقب على ذلك. ربّما لأنّ معركته هي التي انطفأت أو فقدت زخمها

عباس بيضون

رحل مظفر النوّاب الذي طالما تردّد خبرُ رحيله في الأعوام الأخيرة التي اختفى فيها عن الجمهور، وعن الشِّعر الذي أحدث فيه دويّاً حقيقيّاً في حقبةٍ ترددت أشعارهُ الغاضبة الصارخة، والشاتمة أحياناً.

كان مظفّر النوّاب، حينذاك، صيحةَ مرحلةٍ اختلط فيها الشعور بالعار الوطني مع الحماس والتبشير بمرحلة جديدة ليست الكلمة وحدها من أسلحتها؛ بل السلاح الفعلي والمقاومة المتفجرة والثورة التي على الأبواب.

كان النوّاب، يومها، بحجم ذلك العنف الكامن وتلك البشارة الواعدة. لا يمكننا أن نفصل لذلك بين مظفّر الشخص ومظفّر الداعية الذي كانت أمسياته المنتشرة في كلّ مكان جزءاً من مستقبل مشرف من بعيد، جزءاً من حدث يتمخّض ويكاد ينفجر وسط الصراع، ووسط الغضب الجماعي.

لم يكن في المستطاع أن نفرز ظاهرة مظفّر النوّاب من هذا الحدث الذي يتململ في الأفق. لم يكُن شعره، آنذاك، ماثلاً للأدب أو الشعر بقدر ما كان جزءاً من لحم الواقع ومن دمه، جزءاً من مستقبل موعود، من حدث هو على الطريق، من معركة. لم يكُن في المستطاع تناوُل الشعر «النوّابي» وحده، تناوُله فقط كشعر، أو قراءته بمعايير أدبية، أو عرضه هكذا على النقد الأدبي، على شعريةٍ ما بالمفهوم اليوناني للكلمة. لم يكُن ممكناً حتّى قراءة مظفّر كنصّ وفصله هكذا عن الأحداث. بل كان لا بدّ من تناوُله هو نفسه كحدث. كان أغنيةَ المعركة. لمرّة لم يكُن الأغنية فحسب، بل كان في صميم المعركة. كان هكذا، على نحو ما، المعركة نفسها.

كان هناك، بالطبع، من أنِفوا من قراءة مظفّر على النحو هذا. هؤلاء كانوا قلّة وقضيّتُهم، بالدرجة الأولى، كما ادّعوا، كانت الشعر. تصدّوا للدفاع عن الشعر الذي خافوا عليه من أن يغرق في الواقع وأن تلتهمه الأحداث. خافوا عليه من أن ينزل عن مستواه وأن يتحوّل هكذا إلى حكي شوارعي، إلى مباشرة فظّة وإلى مجرّد سرد ومجرّد تزيين للواقع وقول آخر له. كان على الشعر هكذا أن يكون لهُ مستواه وأن يحفظ درجته، أن يكون لنفسه فحسب. أن يكون همُّه فيها وألّا يسمح لحكي آخر أن يتغلغل فيه ويحرفه عن ذاته. كان على الشعر، بالنسبة إليهم، أن يبقى في نفيه، أن تكون قضيّته هناك. لم يكن ذلك يعني ألّا تكون له دعوى أو قضية. إذا كنّا، ذلك الوقت، نتكلّم عن الحداثة، فإنّ ذلك لا يحيلها إلى سياسة أو إلى دعوة أو إلى قضيّة اجتماعية. كان لها اشتراكُها مع الشعر في سماء واحدة. كان لها تساميها بحيث يمكن لها أن تماهي الشعر، وأن تكون هكذا، مفردة أخرى له، مصطلحاً ثانياً واسماً آخر. كان الشعر حين يسمّي الحداثة يسمّي نفسه. كان الشعر هو أيضاً الرفض والثورة والتغيير. يمكننا القول إنّ الشعر يتحوّل هكذا إلى بديل كامل شامل. الشعر يتحوّل إلى نظريّة بذاتها، وإلى مستوى أعلى وإلى عالم. لم يكن هؤلاء الذين أنِفوا من شعر مظفّر إلّا من يُريدون أن تُقال الأشياء ذاتُها، ربما، بطريقة أخرى وبمستوى آخر.

كان لي حظٌّ أن أحضر مظفّر؛ وحين أقول أحضر أعنيها تماماً، الإصغاء إليه مشهدٌ كامل. ليس الشعر وحده هو الذي يلعب. معه يلعب الشخص بصوته وجسده. كان هناك ما يشبه العرض، اليدان تجسّدان وتؤدّيان والصوت يقارب أن يغنّي. أذكره وهو يؤدّي كلمة «تمطر» بصوته ويديه، يلعبُ بالكلمة إلى حدّ أن نشعر بها تمطر في فضاء الصالة. كان، وهو الشاعر الشعبي، يشبه أن يكون من الشعراء المغنّين، نوع من التروبادور. لعلّ هذا في أصل شعره. كان يومها يُلقي، وأقول يتغنّى بأولى قصائد «وتريّات ليليّة»؛ هذا العنوان الذي يجمع بين الشعر والغناء. لم يكن الديوانُ كلّه غضباً وعنفاً وسباباً؛ أو ما يُشبه السباب، كما شاع شعر مظفّر. كان في الديوان ارتعاشات شهوانية مقرونة بهمس وبنبض يشبه الزفير والخفقان. هذا الجانب في شعر مظفّر الذي، على فرادته، لم يدرج وكأنّه لم يُقرأ. كان في «وتريّات ليليّة» الكثير مثله. الكثير الذي يكاد أن يكون بوحاً وارتجاجاً وارتعاشاً جسدياً.

في «وتريّات ليليّة» أيضاً كلام مكشوف مُغتاظ ينفث تأنيبات وغضباً وحتّى شتائم. بالطبع، يأخذ كثيرون على مظفّر شتيمة من مثل «أولاد القحبة»، لكن سباباً كهذا يُفهم إذا ورد في كلام شعبي. إنّه ما يقذفه الفم ساعة غضب، ما ينبس به المواطن البسيط عن حنقه. لا أستحسنُ أن يتضمّن الشعر كلاماً كهذا، لكنّي أفهم أن يتضمّنه. أفهم أن يرد في كلام، بل لا أجد ما يدعو إلى تحريمه، خاصّةً إذا كان هذا التحريم بحجّة أنّه إساءة إلى الآداب وفجور شائن. لا أجد محلّاً لهذا النوع من الأخلاق في عمل أدبي. مع ذلك، فإنّ هذا الشعر، بخلاف السائد، بعد أن حصد دويّاً وانجذابات في كلّ مكان، ما لبث أن توارى، في نوع من القصاص على شعبيته هذه. وجد من يردّ ذلك إلى خطابيته السياسية. إلى استغراقه السياسي، في نوع من النقد الذي يُنزّه الشعر عن الدعاوى السياسية، لكنّ نقداً كهذا، وإن عرف ودرج أحياناً، بقي حبراً على ورق ولم يؤثّر في قراءة الشعر أو رواجه وصيت صاحبه. إذ إنّنا لا نعرف شاعراً اشتهر بفضل شعره فحسب، ومن دون أن يردف ذلك دعوة ما سياسية، أو تنصّل، من بعيد أو قريب، بالسياسة، كتلك الدعوة إلى التحديث أو الاعتراض كما أسلفنا. قد يكون مظفّر، الذي كان شعرهُ تظاهرة سياسية، هو الوحيد الذي عوقب على ذلك. ربّما لأنّ معركته هي التي انطفأت أو فقدت زخمها.

(شاعر وروائي من لبنان)

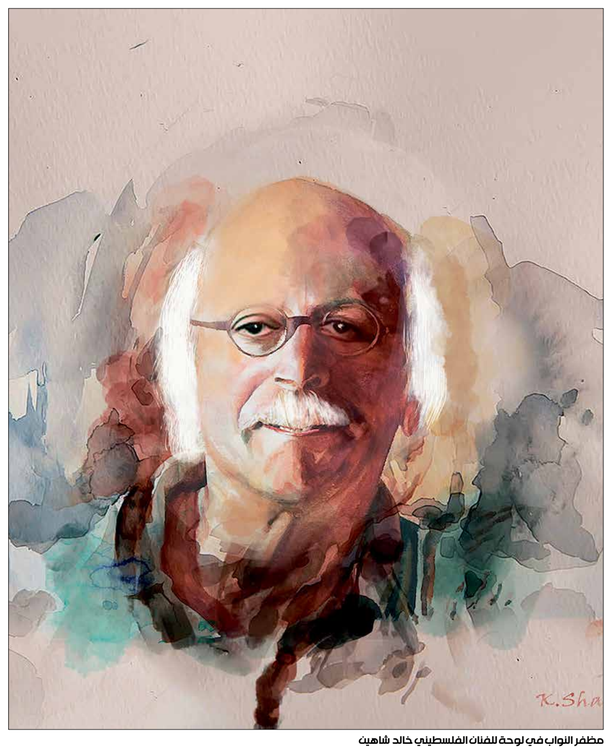

مظفر النواب في لوحة للفنان الفلسطيني خالد شاهين

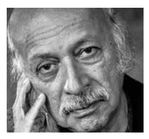

في تلك الساعة حيث تكون الاشياءُ بكاءَ مطلق/ كنتُ على الناقة مغمورا بنجوم الليل الابديّة/ استقبل روح الصحراء/ يا هذا البدوي الضالع بالهجرات/ تزود قبل الرّبع الخالي/ بقطرة ماء.

«وتريات ليلية»

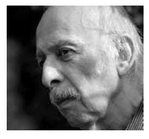

هذي الارض تسمّى بنتَ الصّبح/ نساها العرب الرحّل عند المتوسط/ تجمع ازهار الرمان/ وساروا باديتين/ ولما انتبهوا وجدوا كلّ سقوط العالم فيها/ قالوا مرثية/ ايهمُّ الميت ان القبر يزخرف/ ام تكثرت الشاة لشكل السكين؟/ نشأرٌ مكتملٌ/ ثدي في الارض/ الى جانب كفين صغيرين كاوراق الكرمة/ طفلٌ يكبر بين الجثث المحروقة/ قالوا يا عرب الرِّدّة مرثية.

«تل الزعتر»

اقسمتُ بأعناف اباريق الخمر وما في الكاس من السمّ/ وهذا الثوري المتخم بالصّدف البَحري ببيروت/ تكرّلش حتى عاد بلا رقبة/ اقسمتُ بتاريخ الجوع ويوم السَّغبة/ لن يبقى عربيٌّ واحد إن بقيت حالتنا هذي الحالة/ بين حكومات الكَسَبة...

«القدس عروس عروبتكم»

قصائد من طين الأهوار

سومر شحادة

أوّل أمس، رحل مظفّر النوّاب (1934 - 2022) بعد أن لاحقته شائعة الموت طويلاً. ورحيلُ الشعراء بصورة خاصّة يترك في ثقافتنا العربية حزناً طالما عرفناه مع رحيل شعراء مؤثرين في الوجدان الجمعيّ؛ إذ لا يزال الشعر يحمل الوجدان العامّ لهذه الثقافة، وهو ما يتأكّد عند رحيل الشعراء الذين عاشوا نجوماً، والنوّاب أحد النجوم الغاربة الآن.

وصل مظفّر النوّاب إلى القارئ غير العراقي من خلال القصائد المسجَّلة، وقد أثّر في المتلقّي إلقاءً، ذلك لأنّ إلقاءه دلّل إلى درجة كبيرة صعوبة التقاط العاميّة التي كتب بها إلى جانب الفصحى؛ إذ ما إن يلتقط المتلقّي كلمات قليلة، حتّى يلحق بالشاعر الذي يبدو قادماً من مكان خاص في اللغة والتجربة.

ذلك أنّ حزن النوّاب يقيّدُ المرء ويأسره، ونزقه وغضبه في القصائد السياسية يستنفر قوى المتلقّي. كما يخلق النوّاب لدى من يسمعه ذلك الفضول لمعرفة كلّ المفردات التي يقولها، كلّ تلك التراكيب والصُّوَر التي تتدفّق بدءاً من أهوار العراق من غير أن يبدو أنّ لها نهاية. فالنوّاب شاعر غزيرُ بالفطرة، وهو من القلّة الذين استطاعوا إشاعة العاميّة العراقية في الشعر والأدب عموماً.

وقد ساهمت طريقته في الإلقاء في نجاحه الكبير في القصيدة الشعبية. يُلقي قصيدته كما لو أنّها آخر شيء يريد أن يفعله في حياته. ينفعل وينكسر، يصرخ ثمّ يقرأ بصوتٍ شجيّ يكاد يصير همساً.

يمكن لإلقائه أن يؤثّر حتّى في من لا يعرف العربية، فكيف بمن يتوق إلى معرفة مفردة أو مفردتين بالعاميّة العراقية حتّى يتمّ المعنى الذي أراد إيصاله إلى العاشق أو المشتاق، إلى من فقد وطنه أو نُفي عنه؛ إذ ينقل إلى متلقّيه، أو يزرع في متلقّيه، ذلك الوعي المتولّد من طاقة شعورية صادقة: بأنّ عليك أيضاً أن تعرف ألمي، لأنّه ألم يعنيك، لأنّه عنك، ولأنّه ألمك.

النوّاب شاعر غاضب، وغضبه سياسيّ بالدرجة الأولى. قصيدة «القدس عروس عرويتكم» من أشهر القصائد السياسية، وتمثّل فلسطينَ جوهرَ موضوعاته في هذا الشأن، إلى جانب ما لحق بها من جزاء الأنظمة العربية وطغيانها.

وكان النوّاب قد خرج من سورية إلى لبنان على خلفية قصيدته «تل الزعتر»، بمساعدة إحدى المنظّمات الفلسطينية، وهرب بجواز سفر يمني إلى ليبيا. وتمثّل هذه الحادثة للعراقي المنفيّ صورةَ الشاعر الذي تنفيه أوطانه، وتُحاول إنقاذَه في آنٍ واحد. وقد انتشر شعره على النحو نفسه؛ إذ مُنِعت قصائده في العراق وخارجه في ظروف مختلفة، لكنّها انتشرت مع المنع، وقُرِئت مع المنع حتّى قهرته.

ولربما يكون من أكثر الشعراء الذين كالوا للأنظمة القصائد الهجائية التي استمرّت تعرّي تخاذلها من جهة، وتُنصّب الشاعر في ذلك الموقع المتفرّد من الوجدان الشعبي والشعري العربي من جهة أخرى. ويمكن للقارئ أن يلتقط لديه ذلك الفارق بين شاعرٍ هو حنجرة الناس، بما تحمله سليقتها من شتائم ضدّ حكّامها، وبين شاعر ينمّق لغته كي تتلاءم مع مقولة الناس، ما يشبه فكرته عن استخدام العاميّة في الشعر، فهو يشبّه العامية بصناعة التماثيل من الطين، حيث يجد امتداد الحضارة العراقية، على عكس الفصحى التي يشبّهها بالنحت في الصخر. لكن، في الوقت نفسه، قصيدة النوّاب قصيدة بلاغية، والصورة الشعرية أبرز محدّداتها.

يذكر مظفّر النوّاب، في أحد حواراته، أنّ المنافي التي كان يدور الحديث عنها بصورة دائمة في عائلته، هي أحد منابع شعره، إلى جانب عيشه إلى جوار النهر، وما النهر سوى كناية عن الارتحال. من قصيدته «في الحانة القديمة» نقرأ: «سيحانك كلّ الأشياء رضيت سوى الذُّل/ وأن يوضع قلبي في قفص في بيت السُّلطان/ وقُبعتُ يكونُ نصيبي في الدُّنيا كنصيب الطير/ ولكن سُبحانك حتّى الطيرُ لها أوطانٌ... وتعود إليها/ وأنا ما زلت أطيرُ/ فهذا الوطن الممتدّ من البحر إلى البحر/ سجونٌ متلاصقةٌ/ سجّانٌ يمسكُ سجّان».

هكذا كان مظفّر النوّاب يرى نفسه، طائراً مرتحلاً خارج السجون، بين المنافي، لا بين الأوطان.

(روائي من سورية)

موسيقى

مسابقة الأغنية الأوروبية

أتت دورة العام الحالي من «يوروفيجن»، لتمنح أوكرانيا فوزاً ثالثاً، و تمنع روسيا من المشاركة. مع استمرار سعير المعارك شرق القارة الأوروبية، لم يشك أحد بأنه سيكون لفرقة كالوش، التي مثلت كييف في دورة العام السابق، الحظ الأوفر في التتويج

هل كان للأغنية ان تتوج بالفوز لولا الحرب؟ (ماركو بيرتوريلّو / فرانس برس)

«ستيفانيا» ودودة الأذن الأوكرانية

علي موره لي

عندما تُسنَد مهمة تحديد ما هو السياسي، في الأغنية، إلى «الاتحاد الأوروبي للبث الإذاعي»، مُعِدُّ مسابقة الأغنية الأوروبية السنوية «يوروفيجن»، منذ تأسيسها عام 1956، وأوروبا في حالة حرب مع ووسيا، لا باردة ولا ساخنة، وإنما فاترة في أوكرانيا؛ فإنه لا يعود مُستغرباً أن تفوز الأخيرة بأفضل أغنية لهذا العام.

اللافت أيضاً، أن أوكرانيا كانت قد فازت بمرتين سابقتين، من دون أن يُستثنى السياسي، عاملاً مباشراً أو مُضمراً، في أيّ منهما. في سنة 2004، استضافت العاصمة الأوكرانية، كييف، دورة المسابقة. استضافةٌ، أثمرت بفوز الدولة المضيفة عن أغنية «رقصات برية» (Wild Dances) للمغنية روسلانا. وإن بصورة غير مباشرة، تُمجّد الأغنية الروح الوطنية في وجه الرياح الجيوسياسية العاتية، عبر لوحة راقصة تُمثّل خطاباً يُسمع كسيفٍ ذي حدين. حدٌّ موجّهٌ إلى المظلة البائدة للاتحاد السوفييتي بعد انهياره والانعتاق منه نهاية القرن الماضي. وحدٌّ يوّجه رسالة تحدٍّ إلى مظلة القرن الجديد، الاتحاد الأوروبي، مفادها أن الهوية الأوكرانية مستقلة. ثم دورة عام 2017، عندما تربعت أغنية بعنوان 1944 على منصة الفوز. كتبتها وأدّتها المغنية الأوكرانية جامالا Jamala، واسمها الكامل سوزانا أليميفنا جمالادينوفا (Susana Alimivna Jamaladinova). حكت من خلالها عن مصير المجموعة الإثنية التتارية التي عاشت في شبه جزيرة القرم، منذ القرن العاشر. زمانَ الحرب العالمية الثانية، شرع الزعيم السوفييتي، جوزف ستالين في ترحيلهم، وكان عددهم يقارب ربع المليون،

> يلعب الجوق الجماعي الرجالي دوراً تعبوياً في «ستيفانيا»

بما يُنظر إليه اليوم كواحدة من فظاعات القرن العشرين. روسيا كانت قد اعتبرت الأغنية استفزازاً لها، وبمثابة رد فعل إزاء عمليتها العسكرية السرية سنة 2014، التي ضمت بموجبها إليها شبه جزيرة القرم، ما حدا بـ«الاتحاد الأوروبي للبث»، عندئذ، إلى إصدار بيان، نفى به أن تكون 1944 ذات مضمون سياسي. في حين وجهت جامالا، عند تسلمها الجائزة، كلمة تجنبت فيها توجيه رسائل سياسية، واكتفت بإعلاء شأن القيم الإنسانية من سلام وحب.

هكذا، أتت دورة العام الحالي الأسبوع الماضي، لتمنح أوكرانيا فوزاً ثالثاً، وتمنع روسيا من المشاركة للمرة الثانية. مع استمرار سعير المعارك شرق القارة، ومشاعر التضامن على امتدادها مع الشعب الأوكراني، لم يشك أحد بأنه سيكون لفرقة كالوش أوركسترا، التي سبق لها وأن مثلت كييف في دورة العام السابق، الحظ الأوفر في التتويج.

عند مستهل الأغنية التي قدمتها الفرقة بعنوان «ستيفانيا» (Stefania)، تصدح جوقة رجالية على مستوى صوتي مرتفع، تنشد غناءً شعبياً محلياً. يتجلى مفعول المقدمة بأنها لا تُمثّل الموروث الأوكراني فقط، وإنما تلمس أيضاً في تقاطعاتها الإثنو-موسيقية الأذن الأوروبية الجمعية، لجهة شرق القارة ووسطها، حيث يلعب النظام الموسيقي المقامي دوراً بارزاً في التقليد الغنائي واللحني. أضف إلى ذلك، طبيعة المقام المُستخدَم، ألا وهو الهيبودوريان، نسبة إلى الأنماط الإغريقية، الذي يُطابق في أبعاده السلم المعدل الصغير، وعليه يغلب الطابع الموسيقي لغرب القارة.

ثم إن الجوق الجماعي، وعلى الأخص الرجالي منه، له خاصية تعبوية تنسجم مع عُبوة الأغنية. الأصوات متحدة، تُنشد في طباق نغمة واحدة، من دون نسيج انسجامي (هارموني)، يُمدد الزخم ويبدد الطاقة. تعلو الحناجر كما لو أنها تشحذ الهمم وتحشد للقتال. ليس على مستوى البلاد وحسب، وإنما أيضاً عموم الجمهور الغربي، الذي اصطف بغالبه إلى جانب الأوكرانيين، ولسوف يصوت نهايةَ المسابقة، ضمن أحد أوسع وأعقد نظم الاقتراع الذي خصصته إدارة «يوروفيجن» من أجل المسابقة.

بعامل المفاجأة، تنتقل الأغنية من الفلكلور إلى الراب. نقلة تُحفّز الجمهور وتعزز من المفعول التعبوي. لطالما عكس الهيب هوب والراب ثقافة احتجاجية، عن طريق خطاب عالي النبرة، هدفه تمثيل المعاناة لدى الفئة المُهمّشة أو المستضعفة، ومواجهة عنف القوة بعنف الكلمة. يُشبه نمط الراب المستخدم في الأغنية، من حيث سرعته وكثافته وإشباعه النصّي، ذلك الذي درج في بداية التسعينيات. المقطع المُغنّى يذكّر بأغنية «فردوس العصابات» (Gangsters Paradise)، من إصدار سنة 1995. عند ملاحظة آلة الجرس الإيقاعية القابعة في خلفية فقرة الراب، تخطر على الأذن أغنية «القوة» (The Power) لفرقة الراب الألمانية Snap! إصدار سنة 1990. أغنية تبدأ بمقطع صوتي إذاعي، يعود إلى الحقبة السوفييتية، مُلبّداً أجواء نهاية الثمانينيات بذكرى الحرب الباردة.

تُعيد أوركسترا كالوش وتكرر نشيد المقدمة باستمرار، تخترقه فواصل الراب، إما بصورة مُباغتة، أو من خلال قنطرة بنكهة الجاز، ترسمها آلة نفخ شعبية تشبه الناي. الأثر من ذلك مُتعمد ومدروس؛ هو أن تخلق الأغنية بفعل التكرار ما يُطلق عليه «دودة الأذن»، وما يُعرف علمياً بـ INMI، اختصاراً لعبارة «صورية موسيقية لا إرادية»، حيث يستمر سماع اللحن داخلياً في الدماغ، والجملة العصبية بشكل وسواسي، حتى بعد انقضاء مدة الاستماع إليها.

على الرغم من أن أعضاء فرقة «كالوش أوركسترا»، قد جهدوا في مدّ أغنيتهم بكل أسباب النجاح التي في جعبتهم الفنية، يبقى السؤال ما إن كان للأغنية أن تتوج بالفوز لولا الحرب؟ في عالم المسابقات وعروض البث الحي، ليس من السهل التكهّن، وإن بدت الأغنية للأذن النقدية شديدة التسطيح، تعتمد في أثرها على الشحن الحسي والتكرار اللحني، أكثر منه على التأليف الموسيقي والصدم الشعوري، أو الطرب. الأكثر وضوحاً إنما هو، أولاً، مدى حضور السياسي في «يوروفيجن». وذلك أمرٌ لم يعد يخفى على أي متابع لنشأة وتاريخ المسابقة. ثانياً، هو مدى القيمة الجيوسياسية والثقافية التي ما زالت تلعبها أوكرانيا في تاريخ الصراع بين غرب القارة الأوروبية وشرقها، الذي تعتبره روسيا مجال نفوذ تاريخي «يوراسي» لها. إن فوز «ستيفانيا»، من دون شك رسالة سياسية في أجواء حرب المرويات بين المحاور الإمبريالية القديمة والجديدة. أما الأغنية بحد ذاتها، فلعلها صرخة إثنو- قومية، تتطلع إلى انعتاق الشعب من الشرق ومن الغرب.

ماريوبول تنتظر

وفقاً لقواعد "يوروفيجن"، كون الفائز في المسابقة لهذا العام فريقاً أوكرانياً، يجب أن تُنظّم النسخة المقبلة من المسابقة في أوكرانيا. في هذا السياق، قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي إنّ مسابقة يوروفيجن 2023 يجب تنظيمها في ماريوبول "الحرّة والمسالمة والمُعاد بناؤها". لكنّ هذه المدينة أصبحت تحت سيطرة روسيا بالكامل مساء الجمعة، بعد حصار دام 3 أشهر.

أخبار

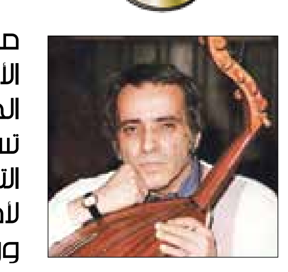

مساء الأحد المقبل، تقيم «دار الأوبرا المصرية»، على خشبة مسرح الجمهورية، في القاهرة، حفلاً تستعيد فيه مجموعة من الأغاني التي لحنها **بليغ حمدي** (الصورة)، لأم كلثوم وعبد الحليم حافظ ووردة الجزائرية، وغيرهم.

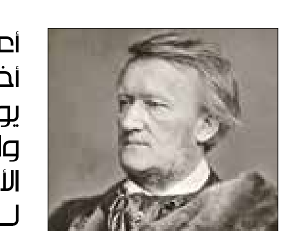

أعلنت «أوركسترا قطر الفلهارمونية»، أخيراً، عن عرض موسيقي ستقيمه يوم 28 مايو/أيار الجاري، عند السابعة والنصف مساءً، احتفالاً بـ «اليوم الأوروبي». يتضمن الحفل أعمالاً لـ شتراوس، وبوتشيني، وبيرليوز، و**فاغنر** (الصورة).

في كلّ من 26 و27 و28 من الشهر الجاري، تستضيف «دار الأوبرا السلطانية»، في مسقط، عرضاً يحمل عنوان «بلاي»، يؤديه فريق مسرح المسرح الرياضي، «**كاتاكلو**». يمزج العرض بين الأداء الدرامي الراقص، والموسيقى الكلاسيكية.

تحت عنوان «حبّك شباب على طول»، يستضيف «مترو المدينة» البيروتي، في 4 يونيو/حزيران، الفنان **نعيم الأسمر** (الصورة)، ليؤدّي أغنيتين للسيدة أم كلثوم، هما «جدّدت حبّك ليه» و«النوم يداعب عيون حبيبي».

تستضيف «ساقية الصاوي»، في القاهرة، عند السابعة من مساء اليوم، حفلاً لفرقة «**كايرو تيونز**». تؤدي الفرقة، بقيادة المايسترو، أحمد يونس، مجموعةً من الأغاني المصرية القديمة، إلى جانب أغاني التسعينيات.

كاميلا كابيو

عودة متردّدة إلى مدينة هافانا

عمر بقبوق

في العام الماضي، أصدرت كاميلا كابيّو، أغنية Don't go yet، التي كانت أولى عينات ألبومها الذي صدر أخيراً؛ لتبشر هذه الأغنية بعمل حماسي ومثير، ترتقي فيه كابيّو خطوة جديدة في رحلتها للتربع على عرش موسيقى البوب اللاتينية. فهذه المكانة، يتنبأ بها لكابيّو كثير من النقاد والجماهير، الذين يربطون مستقبل موسيقى البوب اللاتينية بنجمة ميامي الأميركية، ذات الأصول الكوبية والمكسيكية المزدوجة. بدت كابيّو بأغنية Don't go yet، وأنها تسير بخطى ثابتة نحو هذه المكانة، لكن عندما استكملت ألبومها الشهر الماضي، الذي حمل اسم Familia، كانت النتيجة مخيبة للآمال.

يضم «فاميليا» 12 أغنية، تفتتحه بقطعة موسيقية معزوفة على الترومبيت، وتختزل روح موسيقى البوب اللاتينية، بأقل من دقيقتين، لتتوالى بعدها أغانٍ تمتزج بها اللغتين الإنكليزية والإسبانية، ليعلو النسق تارةً، وينخفض في لحظات أخرى، في ألبوم تبدو فيه صاحبة أغنية «هافانا» تائهةً تماماً، عاجزة عن تركيب لوحة كاملة فيه، رغم اختيارها لتيمة العائلة عنواناً ومدخلاً لها، ورغم إتاحة بعض المساحات في الألبوم لحضور أفراد من عائلتها الحقيقية للمشاركة فيه، مثل ابنة عمها، كارو، التي لا تزال في الثامنة من عمرها. لكن هذه الزخرفات لم تسعف كابيّو؛ إذ يبدو أنها فشلت بتكوين عمل فني متماسك، عندما اختارت أن تربط أغاني الألبوم بتيمة واحدة، على عكس ما حدث في أعمالها السابقة، التي بدت أكثر تناغماً

> تكرر معظم أغاني الألبوم الطروحات السابقة لإصداراته الأقدم

واتساقاً بغياب التيمة الواحدة. لا تحاول كابيّو أن تخلق مساراً مختلفاً في التيمة الجديدة التي تطرحها في الألبوم، فلا تزال معظم الأغاني تكرر ذات الطروحات السابقة لها؛ فهي تعود لتتحدث عن مدينة هافانا الكوبية التي ولدت بها في أغنية Celia، لكن العاطفة والشغف اللذين كانا موجودين في أغنية «هافانا»، يبدو أنّهما قد ضاعا. وفي أغاني Boys Don't Cry وLa Buena Vida، تتناول الحب بذات المنظور الطفولي الفكاهي، الذي كان يميزها بأغاني Liar و Siniorita، لكن هذه الأغاني تفقد الروح التي تناسبها. فعلياً، إنّ النقطة الأكثر قتامةً في الألبوم، تتعلق بالضعف الذي تبدو عليه كابيّو في الشراكات الفنية التي تعقدها مع الفنانين الآخرين فيه؛ إذ يشارك في الألبوم كل من إيد شيران في أغنية Bam Bam، وتشارك ويلو في أغنية Psychofreak، وتشارك ماريا باسيرا في أغنية Hasta Los Dientes، ويشارك يوتويل في أغنية Lola.

في جميع هذه الأغاني، تبدو كابيّو أنّها الحلقة الأضعف والأقل جودة بالأداء والحضور، لتنجح الأصوات الهامشية التي تعبّر بمقاطع محدودة بخطف الأضواء من صاحبة الألبوم، الذي لو لم يكن يحوي أغنية Don't go yet، لكان خالياً من أي بصمة إيجابية؛ فالأغنية المنفردة الأولى، هي النقطة المضيئة الوحيدة، التي عجزت كابيّو عن الوصول إليها بكلّ ما تبعها.

وبالنسبة إلى الجمهور والنقاد المتحمسين للفنانة، فقد حاولوا تبرير الهبوط الحاد في مستواها ببعض المبررات العاطفية المرتبطة بحياة كابيّو الشخصية، من خلال الإضاءة على الفترة الصعبة التي عاشتها في الأشهر الأخيرة، وشهدت انفصالها عن النجم شون ميندز. هذه المبررات، وإن كانت تبرر اختفاء الحس الفكاهي الذي تتمتع به كابيو، والذي لا تزال آخر آثاره موجودة في Don't go yet، وبأغنية Bam Bam بدرجة أقل؛ إلّا أنّه فعلياً لا يبرر إطلاقاً ضعف خيارات المغنية والتراجع الواضح بأدائها.

برّر بعضهم ضعف الإصدار بمسائل شخصية خاضتها كابيّو (ديرا إل. روثنبرغ / Getty)

رياضة

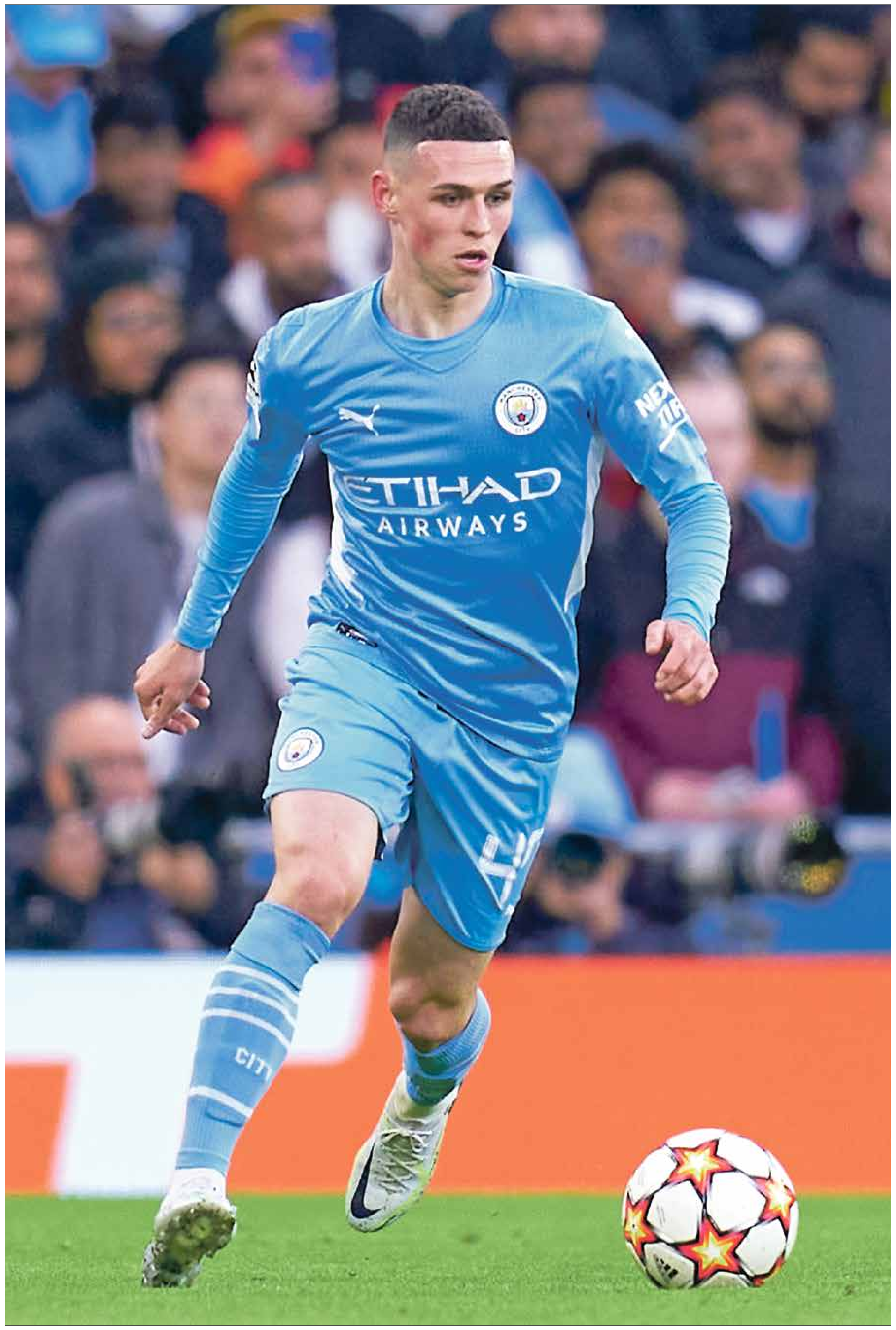

فيل فودين من ابرز نجوم فريق مانشستر سيتي هذا الموسم (Getty)

حصد المهاجم الإنكليزي الشاب الذي يلعب مع فريق مانشستر سيتي، فيل فودين (21 سنة)، جائزة أفضل لاعب شاب في البريميرليغ لموسم 2021-2022، وهي المرة الثانية توالياً التي يُحقق فيها أحد أبرز نجوم المدرب الإسباني بيب غوارديولا هذه الجائزة، التي تُمنح لأفضل موهبة شابة في الملاعب الإنكليزية.

فودين أفضل موهبة

باريس سان جيرمان يؤكد عدم استمرار آنخل دي ماريا

أكد فريق باريس سان جيرمان عدم استمرار المهاجم الأرجنتيني، أنخل دي ماريا، في صفوفه بعد 7 مواسم أصبح خلالها أفضل صانع ألعاب في تاريخ النادي. وكشف باريس سان جيرمان في بيان أن اللاعب حصد في تلك الفترة 18 لقباً وحقق الرقم القياسي في عدد التمريرات الحاسمة في موسم واحد (18). وتوج دي ماريا بخمسة دوريات وخمس كؤوس فرنسية وأربع كؤوس في الدوري وأربع كؤوس للسوبر في فرنسا.

بوتراغينيو: نحترم الفرنسي كيليان مبابي وفريقه كثيراً

امتنع مدير العلاقات المؤسسية في ريال مدريد، إيميلو بوتراغينيو، عن التعليق على الانضمام المحتمل لمبابي إلى النادي الملكي، واكتفى بتأكيده أنه يحترم اللاعب وناديه الباريسي. وقال بوتراغينيو في تصريحات لمحطة موفيستار: «أنتم تعرفوننا. نحن لا نرغب في الحديث عن لاعبين ليسوا في صفوفنا. نكنّ احتراماً كبيراً له ولفريقه. الآن علينا التركيز على نهائي دوري أبطال أوروبا».

اتحاد لاعبات التنس لن يوزع نقاطاً في بطولة ويمبلدون

انضم اتحاد لاعبات التنس والاتحاد الدولي للتنس إلى القرار الذي أعلنه اتحاد لاعبي التنس سابقاً، ولن يوزعا نقاطاً في بطولة ويمبلدون بسبب حظر مشاركة لاعبي روسيا وبيلاروسيا. وجاء في البيان: «لا ينبغي معاقبة أو منع رياضيين فرديين يشاركون في رياضة فردية من المنافسة فقط بسبب انتمائهم إلى بلد. اتخذنا قراراً صعباً يتضمن عدم منح نقاط تصنيف الاتحاد لتصنيف هذا العام في ويمبلدون».

تقرير

يشهد الدوريان، الإيطالي والإنكليزي جولة حسم اللقب، حيث يتنافس ميلان وجاره إنتر على لقب الكالتشيو، فيما يشتد الصراع بين مانشستر سيتي وليفربول من أجل الظفر بلقب البريميرليغ

الكالتشيو والبريميرليغ

جولة حسم اللقب

للحد ـ **العربي الجديد**

يصل فريق أي سي ميلان، إلى الجولة الأخيرة من دوري الدرجة الأولى الإيطالي، وهو بحاجة إلى نقطة واحدة لرفع «سكوديتو» تاريخي، بعد 11 عاما من آخر لقب بالدوري، لكن سيتعين عليه تجاوز عقبة ساسولو، الذي يقدم مستويات جيدة في الدوري، في الوقت الذي ينتظر فيه إنتر المعجزة، للحفاظ على لقبه الذي حصده الموسم الماضي. ويأمل رجال ستيفانو بيولي، في حصد لقب الدوري، الأحد، بعد ضمان التواجد بمسابقة الأبطال، لكنهم سيحاولون تقديم كل شيء في لقاء بعيد عن ملعبهم «سان سيرو»، حيث سيكون لياو وتونالي وثيو هيرنانديز والحارس مايغنان، الشخصيات البارزة في هذا الفريق، أمام مهمة إعادة «روسونيري» إلى قمة إيطاليا. وقدم ساسولو مستويات مميزة هذا الموسم ضد المرشحين الكبار، حيث هزم إنتر ويوفنتوس وأتالانتا، كما أنه فاز على ميلان في معقل الأخير بلقاء الذهاب 3-1. وينتظر إنتر ميلان، بطل الموسم الماضي، المعجزة من استاد «مابي»، معقل ساسولو، فيما يواجه رجال سيموني إنزاغي في نفس الوقت، فريق سامبدوريا، ويتوجب عليهم الفوز وانتظار ما ستسفر عنه مواجهة غريمهم ميلان، الذي يتصدر الترتيب برصيد 83 نقطة، يليه الإنتر بفارق نقطتين، مع تبقي جولة واحدة على انتهاء السباق المحلي. وسيكون الصراع على المقاعد الأوروبية في أوجه، حيث تدخل أندية أتالانتا وفيورنتينا هذا السباق، بعد أن ضمن لاتسيو بالفعل مكانه في الدوري الأوروبي. من جهته نجح روما، بقيادة المدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، في التأهل رسميا إلى النسخة المقبلة من الدوري الأوروبي، بعد انتصاره على تورينو بثلاثية نظيفة، في الجولة الختامية. وضمن فريق نابولي المركز الثالث بغض النظر، عما سيحدث في اللقاء المقبل الذي يجمعه بسبيزيا، ولم يحسم بعد مقعد الهبوط الأخير إلى القسم الثاني، حيث يسعى فريقا ساليرنيتانا وكالياري إلى حصد نقاط ضد أودينيزي وفينيزيا على الترتيب لضمان البقاء في الكالتشيو. وفي وقت سابق، كشفت رابطة الدوري الإيطالي، عن اللاعبين الذين حصلوا على جائزة لاعب الموسم بالمراكز المختلفة، حيث اختير البرازيلي جليسون بريمر، لاعب تورينو، أفضل مدافع، فيما نال الكرواتي مارسيلو بروزوفيتش، نجم إنتر ميلان، جائزة أفضل لاعب وسط، وحصد الإيطالي شيرو إيموبيلي جائزة أفضل مهاجم بالكالتشيو، فيما فاز الفرنسي ميك ماينان، حارس ميلان، بجائزة أفضل حارس بالمباراة.

> ميلان يأمل في تجريد غريمه التقليدي إنتر من لقب الدوري الإيطالي

ليفربول يأمل في حصد رباعية تاريخية (الدريو بويك/Getty)

ميلان الأقرب لحسم لقب الدوري الإيطالي (جوسيبي بيلليني/Getty)

وتتجه أنظار الجماهير الرياضية، الأحد، إلى الأسبوع الـ 38 والأخير من منافسات الموسم الحالي بالدوري الإنكليزي لكرة القدم، من أجل معرفة بطل «البريميرليغ»، وهوية الأندية التي ستضمن الحصول على مقاعد في المسابقات القارية، بالإضافة إلى تحديد الفريق الهابط إلى «التشامبيونشيب». البداية ستكون في تحديد هوية البطل، حيث سيلعب مانشستر سيتي ضد أستون فيلا في استاد «الاتحاد»، فيما يحل نادي وولفرهامبتون ضيفاً على ليفربول في ملعب «أنفيلد»، والجميع يترقب من سيحقق لقب «البريميرليغ». وتمتلك كتيبة المدرب بيب غوارديولا المدير الفني لنادي مانشستر سيتي 90 نقطة، جعلت الفريق يتصدر الدوري الإنكليزي الممتاز، فيما يحل ليفربول في المركز الثاني بجدول الترتيب، برصيد 89 نقطة. ويحتاج نادي ليفربول إلى الانتصار على وولفرهامبتون في المباراة، لكن كتيبة المدرب الألماني يورغن كلوب تنتظر هدية من أستون فيلا، الذي من الممكن أن يُهدي «الريدز» لقب الدوري الإنكليزي، في حال تعادله أو فوزه على مانشستر سيتي. أما الأخير، فيريد نجومه بقيادة الجزائري رياض محرز، إلى تحقيق الفوز على أستون فيلا، من دون النظر إلى نتيجة مباراة الملاحق ليفربول، أو من الممكن أن يتعثر «الريدز» في المواجهة ضد وولفرهامبتون، ما يضمن لكتيبة غوارديولا الحفاظ على لقب الدوري الإنكليزي للموسم الثاني على التوالي. وفي معركة حجز مقعد مؤهل إلى المسابقات القارية في الموسم القادم، تظهر مواجهة توتنهام (68 نقطة) أمام مضيفه نوريتش سيتي، لأن المدرب الإيطالي، أنطونيو كونتي، يبحث عن قيادة رفاق المهاجم هاري كين إلى تحقيق الانتصار، وتعزيز المركز الرابع في جدول الترتيب، من أجل ضمان مقعد في دوري أبطال أوروبا. لكن مهمة توتنهام لن تكون سهلة في حالة خسارة المباراة، لأن أرسنال (66 نقطة)، يسعى إلى تحقيق الانتصار على إيفرتون، مع انتظار خسارة كتيبة كونتي للمواجهة ضد نوريتش، حتى يضمن «المدفعجية» الذهاب إلى مسابقة أبطال أوروبا بالموسم المقبل. وفي حال انتصر توتنهام في المباراة أمام نوريتش سيتي، فإنه سيجمع (71 نقطة)، ستجعله يصل مباشرة لدوري أبطال أوروبا، فيما سيكون أرسنال بالمركز الخامس (حتى لو انتصر على إيفرتون)، حيث ستجمع كتيبة المدرب ميكيل أرتيتا 69 نقطة، ستجعلهم يذهبون إلى الدوري الأوروبي. وينتظر مانشستر يونايتد (58 نقطة)، امتحانا صعبا للغاية، لأن رفاق رونالدو مجبرون على الفوز ضد كريستال بالاس، حتى يحافظوا على المركز السادس، والذهاب إلى دوري المؤتمر الأوروبي، لأن خسارتهم تعني إعطاء فرصة لوستهام (56 نقطة)، الذي يريد الفوز على برايتون، وانتظار نتيجة «الشياطين الحمر»، من أجل معرفة من سيحسم المركز السادس. ونختم مع صراع الهبوط إلى «التشامبيونشيب»، الذي ذهب إليه كل من نوريتش سيتي وواتفورد، لكن المعركة اشتدت في الأسبوع الأخير، بين ليدز يونايتد وبيرنلي (35 نقطة لكل منهما)، حيث سيعمل الأول على الانتصار ضد برينتفورد، فيما سيكون على الثاني الفوز أمام نيوكاسل يونايتد، حتى يحافظ على آماله بالبقاء بالموسم المقبل، ضمن منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم.

سيتي يتصدر ترتيب الدوري الإنكليزي (إيفان بورد/أوف/Getty)

مباريات الأسبوع

رئيس أتلتيكو: غريزمان سيستمر في صفوف الفريق

أكد إنريكي سيريزو، رئيس فريق أتلتيكو مدريد، أن المهاجم، أنطوان غريزمان، سيستمر في فريق «الروخيبلانكوس»، إذ يوجد بين صفوفه معاراً هذا الموسم قادماً من برشلونة، مع خيار تمديد عقده لموسم إضافي، باعتباره من بين أفضل ثلاثة أو أربعة لاعبين في أوروبا. وأوضح سيريزو في تصريحات لوسائل الإعلام أن الدولي الفرنسي «لاعب في أتليتكو مدريد، ولديه عقد معه، وسيستمر في صفوفه». ويلعب غريزمان في فريق الأتلتي على سبيل الإعارة خلال الموسم الحالي الذي يوشك على الانتهاء، بموجب عقد ينص على إمكانية

استمراره مع الفريق المدريدي لموسم إضافي بقرار من أي من الطرفين، حسبما أعلن الناديان عندما اتفقا على الصفقة الصيف الماضي. وإذا لعب المهاجم 50% من المباريات المتاحة خلال الموسم المقبل، سيتعين على أتلتيكو دفع 40 مليون يورو. هذا وأعرب سيريزو عن عدم معرفته بما سيحدث لألفارو موراتا، الذي يلعب على سبيل الإعارة من الفريق المدريدي إلى صفوف فريق يوفنتوس حتى نهاية الموسم الحالي، بينما يمتلك النادي الإيطالي خيار شراء بقيمة 35 مليون يورو رغم أن برشلونة أبدى رغبة في ضمه خلال الميركاتو الشتوي الماضي.

فيفا يُعلن في 16 يونيو تفاصيل مهمة عن مدن مونديال 2026

يُعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم في 16 من يونيو/حزيران المقبل عن تفاصيل مهمة للغاية عن المدن التي ستستضيف مونديال 2026 في كندا والولايات المتحدة والمكسيك في فاعلية مباشرة تبث من نيويورك، وفقاً لما أعلنه الاتحاد. وتترشح 22 مدينة لاستضافة نسخة المونديال في عام 2026 والذي سينظم بشكل مشترك في ثلاث دول للمرة الأولى في التاريخ. وقال فيكتور مونتاجلياني نائب رئيس فيفا ورئيس الكونكاكاف في بيان رسمي «على غرار المراحل السابقة من عملية اختيار مستضيف بطولة كأس العالم في عام 2026، سيتخذ القرار حول المدن المضيفة مع مراعاة مصالح كرة القدم دون تجاهل احتياجات جميع المشاركين بهدف تدشين القواعد لاستضافة البطولة بنجاح في الدول الثلاث. سيُعد قراراً صعباً للغاية إزاء جودة المدن المضيفة. نود تأكيد الشكر لجميع المدن المرشحة والاتحادات الثلاثة الأعضاء على الجهود المستثمرة خلال العملية».

ميسي وديبالا على رأس قائمة الأرجنتين لمواجهة إيطاليا في كأس الأبطال

أعلن ليونيل سكالوني، مدرب منتخب الأرجنتين، عن القائمة التي ستواجه إيطاليا في كأس الأبطال (مباراة ستجمع بين بطلي اليورو وكوبا أميركا)، والتي تشمل ليونيل ميسي وباولو ديبالا. ويحتضن لقاء كأس الأبطال ملعب ويمبلي في إنكلترا في الأول من شهر يونيو/ حزيران المقبل. وضمت القائمة 29 لاعباً، يواقع 6 لاعبين أقل من القائمة المبدئية التي أعلن عنها سكالوني الأسبوع الماضي هم: لوكاس مارتينيز كوارتا وباربيديس ونيكولاس دومينغيز وأوكامبوس وبويندیا ولوكاس آلاريو. وتسجل غياب لاعب وسط باريس سان جيرمان، لياندرو باريديس، عن قائمة الأرجنتين بداعي الإصابة. هذا وشهدت القائمة حضور باولو ديبالا، الغائب عن القوائم الماضية، وكذلك ماركوس سينيسي، مدافع فينورد الذي يحمل الجنسية الإيطالية وكان قريباً من اللعب بقميص إيطاليا. واستدعى سكالوني العديد من العناصر الأساسية على رأسهم ميسي ودي ماريا وإيميليانو مارتينيز وأوتامينديز ودي بول ولاوتارو، وجاءت قائمة الأرجنتين على النحو التالي: حراسة المرمى: فرانكو أرماني وخيرونيمو رولي ومارتينيز وموسو. خط الدفاع: مولينا ومونتييل وأكونيا وبيزيلا وأوتامينديز وليساندرو مارتينيز وتاغليافيكو وسينيسي وخوان فويث ونهوين بيريز وكريستيان رومیرو، وضم خط الوسط: جيدو رودريغيز ودي ماريا وماك أليستير ودي بول وبالاسيوس ولو سيلسو، أما خط الهجوم فضم: ليونيل ميسي وأليخاندرو جوميز ونيكولاس غونزاليز وكوريا وديبالا وخواكين كوريا وجوليان ألفاريز ولاوتارو مارتينيز.

رقم قياسي لحُكام آسيا في مونديال قطر

دخلت اليابانية يوشيمي ياماشيتا التاريخ، بعد اختيارها لتحكيم مواجهات مونديال قطر

كوالالمبور ـ **العربي الجديد**

عبّر الاتحاد الآسيوي لكرة القدم، عن سعادته الكبيرة، بعدما وقع اختيار لجنة التحكيم في الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، على 19 حكماً وحكمة من القارة الصفراء، من أجل إدارة المواجهات بكأس العالم 2022 في قطر، التي ستقام لأول مرة في تاريخ الشرق الأوسط.

وجاء في بيان الاتحاد الآسيوي الذي نشره على موقع الإلكتروني بالإنترنت: «جرى اختيار 19 حكماً وحكمة لإدارة المواجهات بكأس العالم 2022 في قطر، لنسجل رقماً قياسياً بزيادة 3 حكام عن النسخة الماضية في مونديال روسيا 2018، ما يعزز مكانة حكامنا على المستوى العالمي».

وتابع البيان «دخلت الحكمة اليابانية يوشيمي ياماشيتا سجلات التاريخ، بعدما باتت من أوائل الحكمات اللواتي جرى اختيارهن من أجل المشاركة بكأس العالم في قطر، وستكون هذه المرة الأولى التي يجري فيها اختيار 6 حكمات وحكمات مساعدات من أجل المساهمة في إدارة المباريات بالمونديال». وأضاف «تعتبر ياماشيتا من الحكمات المميزات في قارة آسيا، وكانت أول حكمة تقوم بإدارة مباراة في دوري أبطال آسيا وكأس الاتحاد الآسيوي، كما شاركت في إدارة مباريات في كأس العالم للسيدات ودورة الألعاب الأولمبية 2020 في طوكيو».

وتضم قائمة الحكام من قارة آسيا في البطولة كلا من القطري عبدالرحمن الجاسم، الذي كان قد شارك كحكم فيديو مساعد في مونديال روسيا 2018، والإماراتي محمد عبدالله، الذي كان قد شارك في إدارة مباريات كأس العالم 2018 في روسيا، والإيراني علي رضا فغاني، الذي يخوض المشاركة الثالثة له في كأس العالم.

وينضم إليهم كل من الأسترالي كريس بيث، الذي أدار نهائي كأس العالم للأندية 2021، ونهائي كرة القدم للرجال في دورة الألعاب الأولمبية 2020، التي أقيمت في العاصمة اليابانية طوكيو، والصيني ما نينغ، حيث سيخوض كلا الحكمين المشاركة الأولى في كأس العالم. أما قائمة الحكام المساعدين، فتضم كلا من طالب المري وسعود أحمد المقابلة من قطر، ومحمد رضا أبو الفضل ومحمد رضا منصوري من إيران، ومحمد الحمادي وحسن المهري من الإمارات، وكاو يي وشي زيانغ من الصين، وأشلي بيكهام وأنتون شكبتينين من أستراليا.

> اختار «فيفا» 19 حكماً وحكمة من آسيا وهو رقم قياسي

كما تضم القائمة التي أعلنت عنها لجنة التحكيم في الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا» ثلاثة حكام فيديو مساعدين من قارة آسيا، وهم عبدالله المري من قطر، ومحمد بن جهاري من سنغافورة، وشون إيفانز من أستراليا.

يشار إلى أن القائمة التي أعلنت عنها لجنة التحكيم في الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، ضمت 36 حكماً و69 حكماً مساعداً و24 حكم فيديو مساعد من أجل قيادة المواجهات بكأس العالم 2022 في قطر، وجرى اختيارهم بحسب قدرات الحكام والمستويات، التي ظهروا بها في بطولات «فيفا»، والبطولات القارية والمحلية.

يذكر أن جميع الحكام، الذين جرى اختيارهم من قبل لجنة التحكيم في الاتحاد الدولي لكرة القدم «فيفا»، من أجل قيادة المواجهات بكأس العالم 2022 في قطر، سوف يشاركون بعدة دورات وورشات عمل ستقام في العاصمة الدوحة، ومدريد الإسبانية، وأسونسيون عاصمة باراغواي.

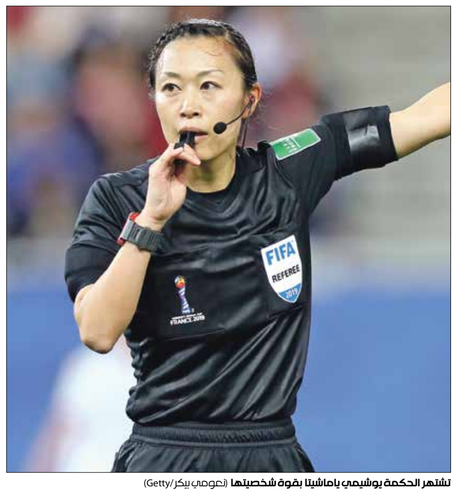

تشتهر الحكمة يوشيمي ياماشيتا بقوة شخصيتها (نعومي بيكر/Getty)

نادال يطمئن الجماهير قبل انطلاق «رولان غاروس»

يريد نادال تحقيق نتائج جيدة في بطولة «رولان غاروس»، لكنه استبعد التتويج باللقب

بدا النجم الإسباني المخضرم رافاييل نادال غير قلق من الإصابة المزمنة التي يعاني منها في قدمه، مؤكداً أنه جاهز بدنياً لمحاولة الفوز بلقبه الرابع عشر في بطولة فرنسا المفتوحة، ثانية البطولات الأربع الكبرى في كرة المضرب.

وتأثر الإسباني المخضرم البالغ من العمر 35 عاماً بتجدد الآلام في قدمه خلال مشاركته في دورة روما الألف نقطة للماسترز في الأسبوع الماضي، ما ساهم في خروجه من الدور الثالث على يد منافسه الكندي دينيس شابوفالوف. لكن رافاييل نادال تمرن أمام آلاف المشجعين، الذين حضروا إلى ملاعب «رولان غاروس» لمشاهدة النجوم يستعدون لثانية البطولات الكبرى في عالم التنس، والمقرر انطلاقها، اليوم الأحد، ولم يظهر أي تأثر بهذه الإصابة المزمنة.

ولدى سؤاله عما إذا تعافى من الإصابة، أجاب الإسباني: «لا شيء للتعافي منه. ما حصل في روما هو شيء اختبرته مرات عدة خلال تمارين. عانيت بعدها يومين، لكني أفضل الآن، ولهذا السبب أنا هنا». وبدأ نادال الموسم بشكل رائع من خلال تحقيقه 20 انتصاراً متتالياً في سلسلة تخللها إحرازه لقب بطولة أستراليا المفتوحة للمرة الثانية في مسيرته، ما خوله الانفراد بالرقم القياسي لعدد الألقاب الكبرى (21)، الذي كان يتقاسمه مع السويسري روجر فيدرر والصربي نوفاك ديوكوفيتش. لكن نادال غاب عن الملاعب ستة أسابيع بعد تعرضه لإصابة في الضلع خلال مشواره نحو نهائي دورة إندیان ويلز الألف نقطة للماسترز، حيث خسر أمام الأميركي تايلور فريتز، الذي وضع حداً لسلسلة انتصارات الإسباني وألحق به الهزيمة الأولى منذ بداية الموسم. وتذمر نادال من تجدد الأوجاع في قدمه خلال مشاركته في دورة روما، لكنه بدا واثقاً من قدرته على التعامل مع الأمر بالقول «الآلام موجودة دائماً ولن تختفي الآن. الأمر يتعلق بما إذا كان الألم قوياً بما يكفي للسماح لي باللعب بفرص حقيقية (للفوز) أم لا». وتابع «إنه شيء أعيش معه كل يوم، لذا فهو ليس جديداً بالنسبة لي وليس مفاجأة كبيرة. لذلك أنا هنا فقط لألعب كرة المضرب ولأحاول تحقيق أفضل نتيجة ممكنة هنا في رولان غاروس. وإذا كنت لا أؤمن بأن هذا الأمر (الفوز) يمكن أن يحدث، فلم أكن لأوجد هنا على الأرجح».

وأوقعت القرعة نادال على نفس مسار الصربي نوفاك ديوكوفيتش حامل اللقب، ومواطنه النجم كارلوس ألكاراز. وقد يتواجه النجم الإسباني المخضرم مع ديوكوفيتش في ربع النهائي، فيما يواجه احتمال لقاء ألكاراز في نصف النهائي. ويعتبر ألكاراز، صاحب الـ(19 عاماً)، من أبرز الوجوه الصاعدة بقوة، وقد بات سادساً في تصنيف رابطة اللاعبين المحترفين بفضل تتويجه بأربعة ألقاب، بينها ثلاثة على الملاعب الترابية. وتوج بلقبه الثاني في دورات الألف نقطة للماسترز في مدريد بفوزه على نادال في ربع النهائي، وديوكوفيتش في نصف النهائي، والألماني ألكسندر زفيريف الثالث عالمياً في المباراة النهائية. وتطرق نادال إلى إمكانية مواجهة ديوكوفيتش والكاراز قبل النهائي، قائلاً «في ما يتعلق بكرة المضرب، بالطبع الأمور صعبة عندما تنظر إلى الأسماء في النصف الأول من القرعة. لكننا في إحدى البطولات الكبرى، ولا تعرف أبداً ما يمكن أن يحدث». وحرم نادال العام الماضي من لقبه الرابع عشر في «رولان غاروس» بخروجه من نصف النهائي على يد ديوكوفيتش، إلا أن ذلك لا يقلل من مكانته التاريخية في البطولة الفرنسية التي حقق فيها 105 انتصارات مقابل ثلاث هزائم، فقط منذ مشاركته الأولى التي توج خلالها بلقب الأول عام 2005. ويدخل الإسباني البطولة المفضلة لديه من دون أي لقب على الملاعب الترابية هذا الموسم، ما جعله يشدد على أنه ليس المرشح الأوفر حظاً لنيل لقبه الرابع عشر. وقال بخصوص ترشيحه لنيل اللقب «كلا، أعني بالتأكيد كلا. لأن النتائج تقول إني لست كذلك، لكنه شيء لم يؤثر علي أبداً. ربما لأني لم أعتبر نفسي يوماً بأني الأوفر حظاً حتى عندما كنت الأوفر حظاً».

(فرانس برس)

يطمح نادال لاستعادة ألقه في عالم التنس (ديفيد بوستامنتي/Getty)

تقرير

رفع فريق نهضة بركان المغربي، القابه القارية إلى بطولتين، بعدما كرر إنجاز 2020 بالحصول على لقب بطل كأس الكونفيدرالية الأفريقية لكرة القدم، إثر تغلبه على فريق أورلاندو بيراتس الجنوب افريقي بركلات الترجيح (5 - 4) بعد مواجهة مثيرة وحماسية

نهضة بركان بطل الكونفيدرالية

القاهرة ـ **العربي الجديد**

نجح نهضة بركان في منح جماهيره إنجازاً تاريخياً بالحصول على لقب بطل الكونفيدرالية للمرة الثانية في أقل من 3 سنوات، وأنقذ موسمه بعدما تبخرت أحلامه في وقت سابق بالحصول على لقب بطل الدوري المغربي، وتراجع للمنافسة على مقعد في منطقة المربع الذهبي. ويدين فريق نهضة بركان في انتصاره على أورلاندو بيراتس، لتألق نجميه، حمزة حمياني، حارس المرمى المميز الذي تصدى لأكثر من فرصة جنوب أفريقية، ثم تألق في ركلات الترجيح، وتصدى لركلة لورش الثانية، ويوسف الفحلي رأس الحربة المميز، الذي واصل تألقه الذي كان عليه في مواجهة مازيمبي في الدور نصف النهائي. وجاءت المباراة النهائية قوية، وامتدت إلى 120 دقيقة بعدما انتهى الوقت الأصلي بالتعادل السلبي، ونجح بركان في الوقت الإضافي في تسجيل هدفه الأول من ركلة جزاء صحيحة احتسبها الحكم جاك سيكازوي، أحرز منها يوسف الفحلي، ورد لورش بالتعادل لأورلاندو بيراتس في الدقيقة الـ 116، وحسمت ركلات الترجيح

حقق فريق نهضة بركان اللقب الثاني في آخر 3 سنوات

في نهاية المطاف لنهضة بركان (5 - 4)، وانتهى الوقتان الأصلي والإضافي للمواجهة بالتعادل بهدف لكل فريق، وتقدم يوسف الفحلي بهدف لبركان في الدقيقة الـ 94، ورد لورش بهدف التعادل لأورلاندو بيراتس في الدقيقة الـ 116، وأحرز ركلات نهضة بركان الموساوي والزغودي وإسماعيل مقدم ويوسوفو دايو والبحراوي. ولجأ المدير الفني الكونغولي فلوران إيبنغي مدرب نهضة بركان، إلى كرة دفاعية، وأغلق المساحات تماماً أمام لاعبي أورلاندو بيراتس طوال الشوطين، الأول والثاني، لاستهلاك اللياقة البدنية لمنافسه، وهاجم بكل قوة في الوقت الإضافي، وسجل هدفاً، وهدد المرمى بعدة فرص، لكن مغامرته لم يكتب لها النجاح في ظل تسجيل أورلاندو بيراتس لهدف التعادل الذي أدى إلى اللجوء إلى ركلات الترجيح. وشهدت المواجهة اعتماد إيبنغي على طريقة لعب بخطة (4-3-3)، دفع خلالها بتشكيلة ضمت حمزة الحمياني في حراسة المرمى، وكريم باعدي، وحمزة موساوي، وإسماعيل مقدم، يوسوفا دايو للدفاع، والعربي الناجي، وبكر الهلالي، والمهدي أوبيلا للوسط، وشادراك، ويوسف الفحلي، والشرقي البحري للهجوم، وهي المجموعة التي قدمت عرضاً تكتيكياً مميزاً. وبهذا التتويج، نجح فلوران إيبنغي في مصالحة جماهير بركان، وتحقيق لقب قاري كبير مع الفريق، ليصبح التجديد له هو السيناريو الأقرب داخل النادي خلال الفترة المقبلة بعد انقسام كبير ساد لأيام عديدة في وقت سابق، بسبب تذبذب النتائج المحلية والقارية.

ولم تتوقف المكاسب عند طرح تجديد عقد المدرب الكونغولي، بل امتدت لتشمل صرف مكافآت مالية مغرية للاعبين، كما وعدت إدارة النادي قبل اللقاء في حال الفوز على أورلاندو بيراتس، وحصد الكأس القارية، وصلت إلى 10 آلاف دولار لكل لاعب في الفريق، مع فتح الباب أمام مكافآت أخرى. كذلك شملت المكاسب، استمرار اللقب في المغرب للعام الثالث على التوالي، بعد فوز بركان المغربي عام 2020، والرجاء المغربي عام 2021، وعودة بركان لمنصات التتويج في عام 2022. وخاض نهضة بركان، مسيرة صعبة للغاية من أجل الحصول على اللقب بدأها في دور الـ 32 الأول، وحقق خلالها الفوز على اتحاد بن قردان التونسي بهدف دون رد ذهاباً وبرباعية نظيفة إياباً في المغرب، والتقى أرمي الرواندي في دور الـ 32 الثاني وتعادلا سلبياً في الذهاب، وفاز بهدفين مقابل هدف في الإياب على ملعبه، وحصد تأشيرة التأهل إلى مرحلة المجموعات التي جاءت مثيرة، بدأها بالفوز على الحرس الوطني بطل النيجر (5 - 3) وسقط أمام أسيك العاجي (3 - 1) وفاز على سيميا التنزاني (2 - صفر) وخسر بهدف نظيف أمام سيميا قبل أن يتعادل مع الحرس بطل النيجر (2 - 2) وفاز على أسيك بهدف نظيف وحصد تأشيرة التأهل متصدراً لمجموعته.

وفي الدور ربع النهائي، خسر أمام المصري البورسعيدي المصري (2 - 1) ذهاباً، وفاز بهدف دون رد إياباً، قبل أن يعبر عقبة مازيمبي الكونغولي بالخسارة بهدف دون رد ذهاباً والفوز (4 - 1) إياباً، ليحسم بعدها الكأس القارية له بالفوز على أورلاندو بيراتس الجنوب أفريقي في النهائي. وفرضت الاحتفالات نفسها على لاعبي بركان عقب انتهاء مراسم التتويج، وهو ما ظهر في تصريحاتهم الإعلامية.

وأكد حمزة الموساوي مدافع بركان في تصريحات لقناة «بي إن سبورتس» بعد نهاية المباراة أن التتويج جاء صعباً وعلى حساب منافس قوي وبعد معاناة مناخية، وقال: «أود أولاً تهنئة الجماهير المغربية عامة والبركانية خاصة، المقابلة دارت في أجواء صعبة، لكننا استطعنا مسايرة إيقاع المواجهة رغم أن المناخ أثر علينا قليلاً على المستوى البدني ونجحنا في توقيع الهدف الأول في الشوط الإضافي الأول، ولم نفلح في الحفاظ على نتيجة التقدم، غير أننا كسبنا رهان الركلات الترجيحية».

وأهدى حمزة الركراكي، نجم الفريق، الانتصار الكبير إلى الجماهير البركانية، واصفاً الفوز بالكأس بالصعب، مضيفاً: «تجاوزنا جميع المشكلات التي واجهتنا، وهذا اللقب خير تعويض لكل المشكلات التي لم تمنع اللاعبين من تخطي الصعاب، وعلى رأسها مواجهة أورلاندو بيراتس في أجواء مناخية صعبة، ونجحنا في الفوز، وحصدنا اللقب الكبير، وهو الثاني في تاريخ النادي». وقال حكيم بن عبد الله، رئيس فريق نهضة بركان المغربي، إن المنافسة لم تكن سهلة، خاصة أن فريقه ليس في أحسن أحواله، لكن الأندية الكبيرة يظهر معدنها في مثل هذه الظروف، وتابع في تصريحات تلفزيونية: «أشكر كل من وقف وراء الفريق، خاصة الجماهير البركانية التي لم تستطع الاحتفال باللقب من قلب نيجيريا لعدة ظروف».

نهضة بركان عاد الى منصة التتويج في افريقيا (يوسف إكيك/Getty)

إيبينغي: لقب مهم ومستحق

تحدث مدرب فريق نهضة بركان المغربي، الكونغولي، فلوران إيبينغي، في المؤتمر الصحافي بعد نهاية المباراة النهائية والتتويج باللقب: «المواجهة كانت صعبة، كنا الأكثر تركيزاً، وكان بمقدورنا حسم اللقب دون اللجوء الى ركلات الترجيح. لقب مهم ومستحق لنا، جاء بعد مشوار طويل وشاق، تدربنا على ركلات الترجيح جيداً ولم نضع أية ركلة ترجيح، ونعد الجماهير بمواصلة العطاء في الفترة المقبلة وفي المواسم القادمة».

وجه رياضي

أليخاندرو غارناتشو

لاعب أرجنتيني يبرز حالياً في مانشستر يونايتد، وهو الذي ينتظر منه الجميع أن يصبح اسماً من نجوم الصف الأول

قتيبة خطيب

لم يكن يدرك أليخاندرو غارناتشو نهائياً، أنه سيصبح من المواهب المفضلة لجماهير مانشستر يونايتد، بعدما قاد فريق الشباب في «الشياطين الحُمر» إلى تحقيق لقب كأس الاتحاد الإنكليزي للشباب تحت 18 عاماً، بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد ضد نوتنغهام فورست. واستطاع أليخاندرو غارناتشو جعل ما يقارب من 70 ألف مشجع في نهائي كأس الاتحاد الإنكليزي للشباب، يقفون في نهاية المواجهة النهائية للتصفيق بحرارة على ما قدمه صاحب الـ17 عاماً، عقب تسجيله هدفين في شباك نوتنغهام فورست. تستذكر صحيفة ماركا الإسبانية رحلة موهبة أليخاندرو غارناتشو، التي بدأت عندما ولد في العاصمة الإسبانية مدريد عام 2004، ليلتحق مبكراً بأكاديمية أتلتيكو مدريد، لكنه في عام 2020، قرر الرحيل إلى أكاديمية مانشستر يونايتد، التي استطاعت إقناع الموهبة بالمشروع، بعدما تفوقت على ريال مدريد وبوروسيا دورتموند الألماني. وظهر أليخاندرو غارناتشو، في 28 إبريل/ نيسان الماضي، لأول مرة مع الفريق الأول لنادي مانشستر يونايتد، بعدما لعب بضع دقائق ضد تشلسي في منافسات الدوري الإنكليزي الممتاز لكرة القدم. صحيح أنّ أليخاندرو غارناتشو ولد في العاصمة الإسبانية مدريد، لكن والدته الأرجنتينية تمكّنت من التأثير في اللاعب الشاب، بعدما جعلته يحصل على جنسيتها، ما جعله أمام خيار اختيار منتخب إسبانيا أو الأرجنتين. ولعب الموهبة أليخاندرو غارناتشو مع منتخب إسبانيا للشباب لمدة عامين، وخاض 3 مواجهات، لكن المفاجأة الكبيرة كانت عندما وجّه الاتحاد الأرجنتيني دعوة رسمية إلى الموهبة، وبضغط من والدته لعب مع منتخب الأرجنتين تحت 20 عاماً. أما المفاجأة الكبرى، فكانت عندما وجّه المدرب ليونيل سكالوني المدير الفني لمنتخب الأرجنتين، الدعوة للموهبة أليخاندرو غارناتشو، حتى يشارك مع راقصي «التانغو» في التصفيات المؤهلة إلى كأس العالم في قطر 2022. يذكر أن غارناتشو وضع نفسه في موقف محرج للغاية، بعدما سارع نجم منتخب الأرجنتين السابق، سيرجيو أغويرو، إلى الرد على موهبة اليونايتد، الذي وصف كريستيانو رونالدو، بأنه «اللاعب الأعظم في كل الأوقات»، بعدما أهداه «صاروخ ماديرا» الكرة، التي استطاع فيها تسجيل 3 أهداف «هاتريك» في شباك نوريتش سيتي بـ«البريميرليغ»، وأكد أغويرو لموهبة اليونايتد أنّ وصفه لرونالدو جاء لأنه لم يلعب مع ميسي حتى الآن.

صورة في خبر

عودة قوية لووريورز

حقق فريق غولدن ستايت ووريورز عودة قوية، وقاده النجم ستيفن كوري إلى فوز ثان توالياً على ضيفه دالاس مافريكس (126 - 117) الجمعة، ليحكم قبضته على نهائي المنطقة الغربية في دوري كرة السلة الأميركي للمحترفين. ورفع فريق ووريورز النتيجة إلى (2 - صفر)، في سلسلة يتأهل عبرها الفائز في أربع مباريات إلى المباراة النهائية لمواجهة بطل المنطقة الشرقية بين بوسطن سلتيكس وميامي هيت، المتعادلين حالياً في السلسلة (1 - 1). وساهم كوري في هذا الفوز عبر تسجيل 32 نقطة في المواجهة، مع إنهاء 6 لاعبين من ووريورز المباراة برصيد 10 نقاط أو أكثر.

على هامش الحدث

انشيلوتي: بدأنا الموسم بشكل جيد وانتهينا بشكل أفضل

أعطى الإيطالي كارلو أنشيلوتي، مدرب فريق ريال مدريد، فريقه درجة عالية للغاية لدى تقييم أدائه في نهاية الموسم المحلي الذي حسم لقبه قبل 4 جولات من النهاية، وأكد أنهم بدأوا الموسم بشكل جيد وانتهوا منه بشكل أفضل. وفي مؤتمر صحافي بعد مواجهة ريال بيتيس على ملعب سانتياغو برنابيو في الجولة الأخيرة، والتي انتهت بالتعادل السلبي، قال أنشيلوتي إن «تقييم الأداء في الدوري مرتفع للغاية لأنه كان موسماً بدأنا فيه بشكل جيد وانتهينا منه بشكل أفضل. في بعض الأحيان لعبنا بشكل جيد للغاية، وأحياناً أقل من ذلك، لكن كان لدينا التزام دائماً. يروق لي العمل الجماعي، ولكن أيضاً ينبغي تسليط الضوء على الأداء الفردي لكورتوا وكريم وفينيسيوس». وأضاف أنشيلوتي قائلاً «أنا أفضل العمل الجماعي، وكانت الأجواء رائعة بين اللاعبين. أشكر اللاعبين الذين احترموا دائماً قراراتي». ولم يعلق أنشيلوتي على احتمال رحيل البرازيلي مارسيلو، في انتظار إعلان رسمي حول تجديد عقده مع النادي الملكي من عدمه، وفي هذا الإطار، قال الإيطالي «لم يقل وداعاً بعد لأنه لا يزال قائدنا وسيكون كذلك في النهائي. إذا قال وداعاً، فإنه سيفعل ذلك كونه أحد عظماء كرة القدم في العالم ومن دون أدنى شك أحد أفضل الظهراء في العالم».

مدرب بيتيس يشيد بفريقه بعد الفوز بكأس الملك وبلوغ الدوري الأوروبي

وصف التشيلي مانويل بيليغريني، مدرب فريق ريال بيتيس، موسم فريقه، بعد الفوز بكأس ملك إسبانيا وضمان خوض الدوري الأوروبي الموسم المقبل جراء احتلاله المركز الخامس في الليغا، بأنه رائع للغاية، مشيراً إلى أنه عليهم أخذ خطوة إلى الأمام لتحقيق ما يتوقعه جمهوره الفترة القادمة. وفي مؤتمر صحافي بعد التعادل السلبي أمام ريال مدريد، قال بيليغريني: «أمنح فريقي هذا الموسم الدرجة الكاملة، امتياز، لأننا حققنا التزام الفريق بطريقة لعب ديناميكية، وتمكنا من الفوز بكأس الملك، وتحسن مركزنا في جدول الدوري، وقمنا بزيادة الأهداف التي سجلناها وقللنا التي استقبلناها. غادرنا الدوري الأوروبي أمام الفريق المتوج بلقبها في النهاية، فريق أينتراخت فرانكفورت، في الدقيقة الـ120». في إشارة إلى تفاني فريقه في البطولة الأوروبية. وأضاف المدرب التشيلي: «كنا ننافس بقوة في الدوري حتى الموعد الأخير من أجل احتلال مراكز تؤهل لخوض دوري الأبطال أمام مؤسسات مالية قوية للغاية، تحظى بميزانيات ضعف أو ثلاثة أضعاف خاصتنا. التزام اللاعبين هو أهم شيء بالنسبة لي كمدرب. لعبنا كثيراً وقمنا بالعديد من المناورات، وعلينا أن نشكرهم على تفانيهم».

كورتوا يُهنئ بونو لأجل فوزه المحسوم بجائزة زامورا لأفضل حارس في الليغا

حافظ البلجيكي تيبو كورتوا، حارس مرمى ريال مدريد، على شباكه نظيفة أمام بيتيس في المباراة الأخيرة من منافسات الدوري الإسباني لكرة القدم، لكنه هنأ ياسين بونو، حارس إشبيلية، بفوزه المحسوم بجائزة الحارس الأقل استقبالاً للأهداف خلال الموسم. وفي تصريحات تلفزيونية بعد المباراة التي أقيمت أمام بيتيس على ملعب سانتياغو برنابيو، قال كورتوا: «أهنئ بونو لأنني أعتقد أنه لن يلعب أمام أتلتيك بلباو، وسيأخذ جائزة زامورا معه. إنه صديق جيد لي. أنا سعيد للغاية من أجله». ويتقدم بونو على كورتوا حتى الآن من حيث معدل الأهداف التي استقبلها كل منهما هذا الموسم، إذ استقبل الأول 24 هدفاً في 31 مباراة، بفارق 5 عن الثاني. وبفوزه بجائزة زامورا، يكون بونو أول حارس مغربي يحصل على هذه الجائزة في البطولة الإسبانية منذ تدشينها. وجائزة زامورا تقدمها صحيفة ماركا نهاية كل موسم لحارس المرمى الأقل استقبالاً للأهداف في الليغا، شرط أن يكون شارك على الأقل في 28 مباراة طوال الموسم، ولا تقل مشاركته في أي منها عن 60 دقيقة من اللعب. هذا وسُميت الجائزة باسم الحارس ريكاردو زامورا، أحد أفضل حراس المرمى في تاريخ كرة القدم الإسبانية.

هوامش

يبدو أنّ النخب الروسية ستقوم بإحياء تقليد منظمة «الرواد» التي كانت في الحقبة السوفييتية مختصّة بإعداد الأطفال والمراهقين من أجل تشرّب القيم والأفكار الشيوعية

مجموعة من أطفال منظمة «الرواد» في مدينة سانت بطرسبرغ في روسيا عام 1982 (فرانسوا لو دياسكورن/ Getty)

منظمة الرواد الروسية

تعليم الأطفال حب الوطن على الطريقة السوفييتية

سامر إلياس

بعد سنين طويلة طواها النسيان باستثناء احتفالات محدودة للشيوعيين الروس، تكتسي الذكرى المئوية لتأسيس منظمة «الرواد السوفييتية» أهمية خاصة. وعلى قاعدة أن «كل قديم في طي النسيان جديد»، بدا أن النخب الروسية في طريقها إلى نفض الغبار عن منظمة «الرواد» وإعادة الاعتبار للمنظمة التي كانت معنية بإعداد الأطفال والمراهقين السوفييت من أجل تشرب الأفكار والقيم الشيوعية، وإعدادهم للانضمام لاحقاً إلى منظمة «الكومسمول» أو الشبيبة ولاحقاً الحزب السوفييتي.

وكشفت رئيسة لجنة الأسرة والمرأة والطفل نينا أوستانينا في مجلس الدوما (البرلمان) الروسي يوم الأربعاء الماضي، أن المجلس سوف يناقش في جلسة يوم الخميس 19 مايو/ أيار الجاري مشروع قانون لإنشاء منظمة موحدة للأطفال في روسيا. وأكدت أوستانينا أن رؤساء الكتل البرلمانية ورئيس الدوما فياتشيسلاف فولودين «أيدوا اقتراحنا بشأن ضرورة إحياء حركة الأطفال في روسيا على مستوى الدولة»، ومعلوم أن اللجنة ناشدت الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في 20 ديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي 2021، بإصدار مرسوم بشأن الاحتفال بالذكرى المئوية للرواد، واعتماد قانون فيدرالي لإنشاء منظمة عامة موحدة للأطفال في جميع الأراضي الروسية.

ونقلت صحيفة «إر بي كا» عن مصادر يوم الثلاثاء الماضي أن الكرملين ومنظمة الشباب الروسي، ووزارة التربية، بحثت في إمكانية تأسيس حركة جديدة للأطفال والشباب موحدة على مستوى البلاد. وأوضح أحد المصادر للصحيفة أن الجميع توافقوا على ضرورة إنشاء حركة مهمتها «تربية حب الوطن الأم والمواطنة بين الأطفال والمراهقين». وأشار مصدر آخر إلى أن عضوية المنظمة ستكون اختيارية.

وأفادت المصادر بأن الهيكل الجديد سوف يظهر بعد دمج مجموعة من المنظمات القائمة، ومنها «منظمة أطفال المدارس الروسية» و«مشروع التغيير الكبير»، وعدد من المنظمات في الأقاليم والمناطق الروسية، ولم تستبعد أن يضم الهيكل الجديد حركة «يونوي آرميا» (الجيش الفتي) التي أنشئت بمبادرة من وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو في عام 2019، وتضم أبناء الجنود والضباط الروس والعاملين في قطاع الصناعات الدفاعية. وحسب المصادر، فقد وقع الاختيار على دامير فتخانوف نائب رئيس منظمة «روس ملدوج» (الشباب الروسي) ليرأس منظمة الرواد الجديدة.

واستبق الشيوعيون النقاشات البرلمانية، ونظموا معرض صور في داخل البرلمان بمناسبة مرور قرن على تأسيس منظمة «الرواد». واستشهدت ماريا دروبوت، سكرتيرة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الروسي، بأقوال زوجة فلاديمير لينين مؤسس الدولة السوفييتية، نتاليا كروبسكايا، التي تعود إليها فكرة إنشاء منظمة الرواد قبل أكثر من قرن بأن «من يعمل مع الأطفال يعمل من أجل مستقبل بلاده. ولهذا فإن هذا المعرض هو عن المستقبل وكيف سيكون مشرقًا وعظيماً ومفعماً بالوطنية، ومن تربى وفق قيم منظمة الرواد هم من يحددون مستقبل بلادنا الآن، وأصحاب ربطات العنق الحمراء اليوم هم من سيحددون مستقبل بلادنا غداً».

ومعلوم أن منظمة «الرواد» تأسست في 19 مايو/ أيار 1922، بناء على توجيهات من كروبسكايا زوجة لينين، بعد حظر منظمة الكشافة، ويعود اختيار الاسم إلى إينوكينتي جوكوف أحد قادة منظمة الكشافة الذي اقترح بعد تبنيه أفكار الشيوعية المحافظة على الشعار السابق «كن مستعداً». وضمت منظمة «الرواد» جميع الأطفال السوفييت من سن 9 إلى 14 عاماً، ونظمت معسكرات صيفية ورحلات إلى البحر وأماكن الاستجمام للمنتسبين. وفي عام 1990 وفي زمن التغييرات الكبيرة التي شهدها الاتحاد السوفييتي قبل انهياره، أعيد هيكلة وتسمية المنظمة ليصبح اتحاد منظمات الأطفال، وبعد حظر الحزب الشيوعي السوفييتي حلت منظمة «الكومسمول» الشبيبة وأندثرت منظمة «الرواد». ومن اللافت أن يوم تأسيس منظمة «الرواد» كان عطلة رسمية حتى عام 1991.

ومن المنتظر أن يوافق الكرملين على المناشدات بإعادة تأسيس منظمة الرواد تحت مسمى وشكل جديدين في سياق سعيه إلى إعادة الحياة للاتحاد السوفييتي على أسس ومحددات جديدة. والمؤكد أن ميثاق المنظمة الجديدة لن ينص على قسم الإخلاص للشيوعية، في ظل صعود أيديولوجية جديدة هجينة بين القومي والديني والحنين إلى أمجاد سوفييتية وإمبراطورية غابرة.

باختصار

منظمة «الرواد» تأسست في 19 مايو/ أيار 1922، بناء على توجيهات من كروبسكايا زوجة لينين، بعد حظر منظمة الكشافة

■■■

ضمت منظمة «الرواد» جميع الأطفال السوفييت من سن 9 إلى 14 عاماً، ونظمت معسكرات صيفية ورحلات إلى البحر وأماكن الاستجمام للمنتسبين

■■■

من المنتظر أن يوافق الكرملين على المناشدات بإعادة تأسيس منظمة «الرواد» تحت مسمى وشكل جديدين

وأخيراً

فلسفة خاصة عن شيرين أبو عاقلة

خطيب بدلة

تعاطفتُ مع قضية شيرين أبو عاقلة لأسبابٍ عديدة، ما زلت أتداولها مع نفسي منذ قُتلت هذه الشابة الفلسطينية يوم 11 مايو/ أيار الحالي. يبدو أنّ تقدّمنا في العمر والتجربة جعلنا ميّالين إلى التدقيق في مشاعرنا، وتقليبها على وجوهها المختلفة، وأبعدنا عن الجري مع الهوشات الإعلامية (عليهُم عليهُم) التي تدفع بعض الناس إلى إطلاق تصريحات التأييد، أو الاستنكار، بفعل العاطفة من دون العقل.

أول أسبابي الخاصة أنّ شيرين إنسانة قُتلت، أي حُرمت حق الحياة الذي يجب أن يكون مكفولاً لجميع الناس. والدول المتقدّمة، كما هو معلوم، ألغت حكم الإعدام منذ زمن بعيد، فأصبح حقّ الحياة مؤمَّناً حتى للمجرمين القتلة، وشخصياً أؤيد هذا. وثانيها أنّ شيرين صحافية، يعني، بشكل أو بآخر زميلتي. وللتوضيح، محسوبكم ليس صحافياً أساساً، لكنّ الأديب، في بلادنا المحرومة نعمة التخصّص، يضطر إلى أن يعمل في الصحافة، ويكتب للمسرح، والإذاعة، وحتى فوازير رمضان. وثالثها، أنّ شيرين صحافية ميدانية، تعمل وسط الأخطار والرصاص الطائش منذ نحو خمسة وعشرين عاماً، وتتعرّض، من ثمّ، لاحتمال الموت في كلّ لحظة. وبهذا المعنى، هي امرأة شجاعة. ورابعها، أنّ شيرين فلسطينية، قتلت ضمن سياق القضية الفلسطينية الراسخة في وجداننا، نحن السوريين، من أربعينيات القرن الماضي. والجديد في الموضوع أنّنا بقينا متعاطفين مع هذه القضية، على الرغم مما كابدناه من الاستبداد الأسدي الذي كلما قارنّاه باستبداد آخر، يطلع معنا الآخرُ «لعب عيال». وهنا لا بد من الإشارة إلى أنّ إسرائيل ليست مستبدّة على شعبها، على عكس النظام السوري الفاشستي. ويجدر بنا، كذلك، أن نمتلك الشجاعة، لنقول إنّ المقارنة بين نظام الأسد وإسرائيل في مجال انتهاك حقوق الإنسان، وبضمنها قتل الصحافيين، تصبّ في مصلحة إسرائيل، مع الأسف. وخامساً؛ شيرين امرأة، ولا بد أنّ لدى حضراتكم فكرة وافية عن عداء مجتمعاتنا للمرأة عبر العصور.

أظهر مقتل شيرين أبو عاقلة، كذلك، أنّ التناقض، أو الحساسية، بين المسلمين والمسيحيين موجود، وهو أقلّ حدّة من الصراع المذهبي الحاد القائم بين السُّنة والشيعة، والسُّنة والعلويين، والأصوات الهزيلة التي حاولت الإشارة إلى جواز الترحم على شيرين أو عدمه لأنّها مسيحية، اختنقت أمام المدّ الجماهيري الكبير الذي أعقب مقتلها، ومشهد جنازتها التي يمكن مقارنتها بجنازات القادة السياسيين، وعباقرة الفن، أمثال سعد زغلول، وإبراهيم هنانو، وأم كلثوم. التناقضات الإثنية، كالصراع الديني، أو القومي، أو المذهبي، كانت وما زالت مرضاً خطيراً يفتك بنا، نحن أبناء هذه المنطقة، وإنْ كانت الصحوات الاجتماعية التي تحدُث في ظروف استثنائية، مثل مقتل شيرين، تقلّل من حدة هذا الصراع، لكنّه سرعان ما يظهر على هيئة عداواتٍ ذات طبيعة صفرية (أقتلك أو تقتلني)، فور الانتهاء من الظرف الاستثنائي... لا تغرّنَّك المظاهر الإعلامية الدعائية التي تعرضها الأنظمة الديكتاتورية، كنظام الأسد، حينما تُعَمَّم صورةٌ لشيخ وقسيس يزرعان شتلة سرو، في عيد الشجرة، وهما مبتسمان للكاميرا، ولا حتى الخبر الذي يتسرّب الآن من الشمال السوري، أنّ حكومة الإنقاذ التابعة لهيئة تحرير الشام تريد أن يرجع المسيحيون إلى بيوتهم في إدلب، ويجري التفاوض مع شخصٍ ملمٍّ بالدين المسيحي ليأتي ويفتح الكنيسة المغلقة منذ مطلع سنة 2015، فهذا أمرٌ لا يعني أنّ الطائفيين تخلّوا عن طائفيتهم، وإلّا فليتفضلوا ويوجهوا دعوة مماثلة إلى الذين هُجِّروا من كفرية والفوعة ومعرّة مصرين، للعودة إلى بيوتهم. المتمسّك بطائفيته سيقول لي، على الفور: وهل يسمح نظام الأسد بعودة الذين هجّرهم من ريف دمشق بالمقابل؟ الجواب، أولاً؛ أنا لا أحكي هنا باسم النظام، وثانياً أنتم لا يجوز أن تكونوا مثل النظام.

> التناقضات الإثنية، كالصراع الديني، أو القومي، أو المذهبي، ما زالت مرضاً خطيراً يفتك بنا، نحن أبناء هذه المنطقة

سعر النسخة: مصر **جنيهان**، تونس **900 مليم**، لبنان **1000 ليرة**، قطر **3 ريالات**، السعودية **3 ريالات**، الكويت **200 فلس**، الإمارات **3 دراهم**، عمان **300 بيزة**، البحرين **300 فلس**، الأردن **400 فلس**، العراق **500 دينار**، المغرب **4 دراهم**، الجزائر **ديناران**، اليمن **50 ريالاً**، سورية **25 ليرة**، السودان **10 جنيهات**، ليبيا **200 درهم**، موريتانيا **35 أوقية** ◻ UK **£ 1,20**, Austria **€ 2,20**, Belgium **€ 2,20**, France **€ 2,20**, Germany **€ 2,30**, Holland **€ 2,30**, Italy **€ 2,10**, Spain **€ 2,20**, Switzerland **CHF 3,50**
Turkey **TL 5,00**, USA **$ 2,00**